مَملكَة الإرادة الإلـهيـة

وسـط النـاس

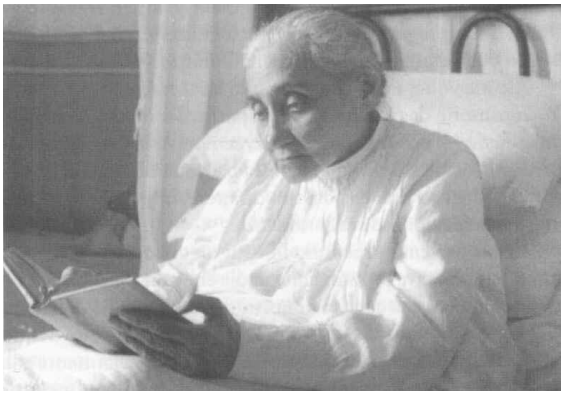

خادمة الله

لويسـا بيكاريتا

إبنة صغيرة للإرادة الإلهية

كتاب السـمـاء

دعوة الناس للعودة الى النظام، الى المكان،

والى الغاية التي خلقهم

الله من أجلها.

المُجلد السـادس والعشـرون

ترجمة: وسـام كاكو

آب ٢٠٢٦

جدول المحتويات

مقدمة المترجم ---------- ٧

٧ نيسان ١٩٢٩ ---------- ١٥

قُبُلاتٌ للشمس. خروجٌ إلى الحديقة. مُباراةٌ بين الريح والشمس. عيد للخلق بأسره. نغماتٌ متضاربةٌ وأخرى متناغمة. حواءُ الجديدة.

١٢ نيسان ١٩٢٩ ---------- ١٧

الخليقة: فعلُ عبادةٍ عميقةٍ للثالوث الأقدس.

١٦ نيسان ١٩٢٩ ---------- ١٨

بالنسبة لمن تعيش في الإرادة الإلهية (فيات)، يوجد تبادل للحياة بين فيات والنفس. محبة مُضاعَفة.

٢١ نيسان ١٩٢٩ ---------- ١٩

كيف أن الإرادة الإلهية هي ملءٌ تام؛ وكيف أن آدم، قبل الخطيئة، كان يمتلك ملء القداسة. العذراء وجميع الأشياء المخلوقة يمتلكون هذا الملء.

٢٨ نيسان ١٩٢٩ ---------- ٢٠

كيف تجعل الإرادة الإلهية (فيات) المخلوق غيرَ منفصلٍ عن الله. فيض الألوهية من أجل المخلوق. كلُّ شيءٍ في أمانٍ لدى من يحيا في الإرادة الإلهية، بينما يكون كلّ شيءٍ في خطر لدى من يتبعُ الإرادةَ البشرية.

٤ أيار ١٩٢٩ ---------- ٢٢

قوة وسحر وسلطان النفس التي تحيا في الإرادة الإلهية. كيف يدور كل شيء حولها، وكيف تبسط سلطانها حتى على خالقها ذاته.

٩ أيار ١٩٢٩ ---------- ٢٣

كيف كان ضروريا أن يركّز يسوع في لويسا القداسةَ البشرية ليُكمّلها ويُنشئ قداسةَ العيش في الإرادة الإلهية. وكيف أن المعاناة الطوعية أمرٌ عظيمٌ أمام الله.

١٢ أيار ١٩٢٩ ---------- ٢٥

كيف يكون مَن يعيش في الإرادة الإلهية راوياً للأعمال الإلهية. الصعود. السبب في أن يسوع لم يترك ملكوت الإرادة الإلهية على الأرض.

١٦ أيار ١٩٢٩ ---------- ٢٦

كيف تشكّل المعارفُ عن المشيئة الإلهية جيشاً؛ الأعمالُ المُنجَزة فيها أسلحةً؛ نورُها القصر الملكي؛ الوزارة، الثالوثُ الأقدسُ. الحماسة الإلهية لتأسيس مملكتها. الحاجةُ الإلهية؛ صمتُها؛ وأسى أسرارها.

٢١ أيار ١٩٢٩ ---------- ٢٩

الإرادة الإلهية: نور؛ محبة: حرارة. غذاء إلهي وفيض.

٢٥ أيار ١٩٢٩ ---------- ٣١

قدرة الشخص الذي يعيش في الإرادة الإلهية (فيات). فضيلة الأعمال التي تتم فيها. كيف علقت جميع الأجيال على الأفعال التي قام بها آدم.

٢٨ أيار ١٩٢٩ ---------- ٣٢

في كل مرة تكلّم فيها يسوع عن إرادته، أخفضت السماوات ذواتها. عيد كل السماوات. الإرادة الإلهية، تاج الخلق والفداء. حزن يسوع لأن الإرادة الإلهية (فيات) غير معروفة.

٣١ أيار ١٩٢٩ ---------- ٣٤

كم يحتاج الحب الحقيقي إلى التدفق بفيضٍ؛ كان الخلق فيضاً من الحب، وكذلك كان الفداء والإرادة الإلهية. ما معنى الفيض الإلهي.

٤ حزيران ١٩٢٩ ---------- ٣٥

كلما حافظت النفسُ على عمل الإرادة الإلهية، كذلك تتسع هذه الإرادة في النفس، وتنمو الحياةُ الإلهية في داخلها؛ وتنمو النفسُ في أحشاء أبيها السماوي. كيف أن من يعيش فيها يستحضرُ الخليقةَ بأسرها. كيف أن من يخرج عن الإرادة الإلهية، يخرجُ وتبقى أعمالُه قائمةً.

٩ حزيران ١٩٢٩ ---------- ٣٨

حالة عدم الانفصال لمن يعيش في الإرادة الإلهية؛ مثال النَفَس. مثال الشمس؛ كيف تهيمن على كل شيء وتذهب للبحث عن كل شيء؛ هكذا هي الإرادة الإلهية. الصراع بين الشمسين.

١٤ حزيران ١٩٢٩ ---------- ٤٠

حسابات مع يسوع. النفس، بنك الإرادة الإلهية. ذكريات لا تنسى. عدن.

١٩ حزيران ١٩٢٩ ---------- ٤١

المشيئة الإلهية وحياتها العاملة في المخلوق. الفرق بين من يعيش في المشيئة الإلهية (فيات) ومن لا يعيش فيها.

٢٧ حزيران ١٩٢٩ ---------- ٤٢

هدية للقديس ألويسيوس. كيف كان ضروريا أن يُشرك يسوع لويسا في تجليات الإرادة الإلهية. انتقال البشري والإلهي. الحقوق الإلهية التي تكتسبها المخلوقة.

٨ تموز ١٩٢٩ ---------- ٤٣

زهورٌ تجعلها الإرادة الإلهية تُزهر؛ ترنيمٌ وهمسٌ متواصلان للحب؛ حبٌّ يبلغ حدّ الهيام وحبٌّ حزين. (النفس) التي تعمل الإرادة الإلهية تُشكّل بحراً من الانتعاش للمحبة الإلهية.

١٤ تموز ١٩٢٩ ---------- ٤٥

كيف تريد الإرادة الإلهية حريةً مطلقةً لتُشكِّل حياتها. أساليبُ عملِ ربِّنا المتنوعة.

١٨ تموز ١٩٢٩ ---------- ٤٦

عمل يسوع من أجل ملكوت الإرادة الإلهية.

٢٤ تموز ١٩٢٩ ---------- ٤٦

كيف تمسك الإرادة الإلهية الفعلَ الأول على جميع الأشياء المخلوقة؛ إنها بمثابة الرأس بالنسبة للأعضاء.

٢٧ تموز ١٩٢٩ ---------- ٤٧

كيف سارت مملكة الإرادة الإلهية ومملكة الفداء معاً دائماً. كيف أعدّ يسوع المواد والأبنية، ولا توجد حاجة أخرى سوى الشعوب.

٣٠ تموز ١٩٢٩ ---------- ٤٩

الفرق بين من يعمل بطريقة قديسة في النظام البشري، ومن يعمل في الإرادة الإلهية. كيف أنه بدونها يكون للمرء قوة طفل. كيف أن كل الشر هو من إرادة الإنسان.

٣ آب ١٩٢٩ ---------- ٥٠

عندما يقرر الله القيام بأعمالٍ يجب أن تخدم الجميع، فإنه، في لهيب محبته، يُنحي كل واحدٍ جانباً. كيف يمتلك الكائن الأسمى ذلك النبع الذي لا ينضب.

٧ آب ١٩٢٩ ---------- ٥٢

الوسيلة الأساسية لجعل الإرادة الإلهية تسود: المعارف. الفرق بين من يعيش في الإرادة الإلهية ومن يعيش في الإرادة البشرية.

١٢ آب ١٩٢٩ ---------- ٥٣

عظمة الخلق. البقعة السوداء للإرادة البشرية.

٢٥ آب ١٩٢٩ ---------- ٥٤

كيف خلق يسوع بذرة الإرادة الإلهية في تشكيل الـ 'أبانا' (صلاة الأبانا). الفضيلة التي يمتلكها النور.

٤ أيلول ١٩٢٩ ---------- ٥٥

لماذا تشكل الشمس النهار؟ لأنها عمل من أعمال الإرادة الإلهية.

٨ أيلول ١٩٢٩ ---------- ٥٦

كان ميلاد العذراء بمثابة ولادة جديدة للبشرية جمعاء.

١٥ أيلول ١٩٢٩ ---------- ٥٧

كيف تعود الشمس كل يوم لتزور الأرض؛ رمزٌ لشمس الإرادة الإلهية. بذرة الإرادة الإلهية في فعل المخلوق.

٢٠ أيلول ١٩٢٩ ---------- ٥٩

كيف أن يسوع وحده لديه ما يكفي من الكلمات ليتحدث عن الإرادة الإلهية. كيف يمكن للمخلوق أن يقول: "أنا أملك كل شيء". كيف تشكل الإرادة الإلهية فِردوسها حيثما تحكم.

مقدمة المترجم

تنويه: أود أن أشير الى أن كلمة الإرادة وكلمة المشيئة لهما نفس الاستعمال والغاية عند الإشارة الى الألوهية فإرادة الله تعني تماما مشيئة الله وقد سبق وأن شرحت هذا في مقدمة المجلد الأول من هذه السلسلة من مجلدات الإرادة الإلهية.

تسترجع لويسا في هذا المجلد الى الذاكرة ما كانت قد دونته في المجلد الأول عن كلام يسوع الذي يقول بأن الذي يعيش في الإرادة الإلهية لن يصلهُ أي ألم أو قلق فترى في هذا الكلام تناقضا مع الواقع الذي كانت تعيشه. هنا يشرح لها يسوع بأنه لا يوجد أي تناقض، بل يمثل هذا تدرجا في عيشها في الإرادة الإلهية، إذ كان عليها أن تقبل أولا بما أراده يسوع منها فتتألم طوعا وليس قسرا لكي تكمل قداستها البشرية ثم بعد ذلك تأتي قداسة العيش في الإرادة الإلهية، فيقول يوم ٩ أيار ١٩٢٩ : "... كان من الضروري أن أجمع فيكِ كامل القداسة البشرية، لأُكمّلها فيكِ وأُنشئ القداسة الحقيقية للعيش في مشيئتي الإلهية... منذ البداية، حين دعوتكِ إلى حالة الضحية وإلى كل ما عانيتِهِ خلال تلك الفترة، كنتُ أولاً أطرح الأمر عليكِ لأسألكِ إن كنتِ تقبلين بذلك، وبعد أن تقبلي، كنتُ أضعكِ في تلك الحالة من الألم. لقد أردتُ منكِ تألماً طوعياً لا قسرياً؛ لأنني أردتُ إماتة إرادتكِ، وفوق تلك الإرادة، التي خمدت مثل شعلة صغيرة، أردتُ إشعال النار العظيمة لشمس مشيئتي... أردتُ إتمام النظام الأول لأبدأ في الثاني..." ثم يقول يسوع لـ لويسا: " لم يكن بوسعكِ أبداً فهم ما يخص إرادتي لو لم تكن حياتها فيكِ، لأن ما يُشكِّل حياة المرء هو ما يهتم حقاً بفهمه والدفاع عنه؛ أما ما لا يُشكّل حياته فيأتي في مرتبة ثانوية لا أساسية، ولا يشعر المرء بالمحبة الصادقة التي يكنّها المرء لحياته الخاصة".

نفهم من كلام يسوع هذا بأن القداسة تكون تدريجية ولها صيغتان: الأولى هي قداسة بشرية، والثانية هي قداسة حقيقية؛ ويشرح يسوع هذا بشكل أكثر تفصيلا يوم ٣٠ تموز ١٩٢٩: "يا ابنتي، ما الفرق بين الذين يعملون الفضائل بطريقة قديسة، ولكن في النظام البشري، وبين الذين يعملون الفضائل في النظام الإلهي لإرادتي الإلهية. عندما يمارس الأوائل [أي الذين يعملون الفضائل بطريقة قديسة] الفضائل، تظل هذه (الفضائل) منفصلة فيما بينها، بحيث يظهر تنوع أعمالهم: فضيلة تظهر كصبر، وأخرى كطاعة، وثالثة كصدقة؛ كل واحدة لها تميزها، غير قادرة على الاندماج معًا لتتمكن من تشكيل فعل واحد، يمكنه أن يعطي مما للألوهية ويحتضن الخلود واللانهاية. من ناحية أخرى، بالنسبة لمن يعمل بإرادتي الإلهية، فإن نورها (نور الإرادة) لديه الفضيلة التواصلية والمُوَّحِدة، بحيث تندمج معًا، لأنها تتم جميعها داخل مصدر نورها، وتشكل فعلًا واحدًا له تأثيرات لا حصر لها، مثل احتضان الخالق ذاته بنوره (نور الفعل الواحد) اللامتناهي...".

إذن القداسة البشرية تكون مُتخصصة في مجال معين أما القداسة الحقيقية وهي قداسة العيش في الإرادة الإلهية فإنها تمتلك شمولية مُوَّحِدة تشكل فعلا واحدا له تأثيرات لا حصر لها. يقودنا مفهوم الفعل الواحد أو الفعل الرئيسي لله الى التفكير في أن الله لم ينطق، في الخلق، غير بكلمة (فيات) أي ليكن فكان كل شيء، وكل ما جاء بعد ذلك هو أثار لـ فيات. وغالبا ما يذكر يسوع مثال الشمس فهي واحدة لكن أثارها عديدة وكل هذه الأثار تنبع من الشمس مثلما تأتي كل الأثار من كلمة فيات التي نطقها الله في الخلق. وهذا الاستنتاج يقودنا أيضا - حسب كتابات الإرادة الإلهية - الى أن الله واحد وكلمته واحد (صيغة المُذكر عند الإشارة الى 'الكلمة' مقصودة هنا لأنها تعني يسوع الإنسان) وإرادته واحدة، ومحبته واحدة. كل ما يأتي بعد ذلك هو أثار لهذا

الواحد في الكل والكل في الواحد. مثال الشمس مفيد جدا في فهم هذا الموضوع. كل السر يكمن في فيات أي ليكن التي هي إرادة الله. هذه الـ فيات تمتلك ملكوتا، وهذا الملكوت هو ما يريد الرب أن يعطينا أياه لنعيش فيه.

يؤكد يسوع هذا الكلام يوم ٤ حزيران ١٩٢٩، فيقول: "... إرادتي الإلهية وحدها تمتلك ذلك الفعل الواحد المُفرد؛ وتحتضن في وحدتها كل شيء، وتُنجز كل شيء، وتمنح الحياة لكل شيء. لكن بينما تؤدي هي فعلاً واحداً فقط، فإن هذا الفعل يمتلك منبع كل الأفعال مجتمعةً؛ بحيث إنها، وإن كانت تأثيرات لذلك الفعل الواحد، تنتشر في كل الخلق وتنزل من أجل خير المخلوقات كأفعالٍ حقيقية، في حين أنها تظل في وحدة الفعل الواحد للإرادة الإلهية (فيات) فعلاً واحداً دائما؛ لدرجة أنها لا تفصل عن ذاتها أثراً واحداً، ولا يمكنها ذلك، لأن جميع الآثار تشكّل وحدة فعلها الواحد المُفرد. يشبه هذا ما يحدث مع الشمس: فالضوء واحد، وفعل الضوء الذي ترسله باستمرار إلى الأرض واحد؛ لكن حين يلامس هذا الضوء الواحدُ الأرضَ، تكون الآثار لا حصر لها وحقيقية. وهذا صحيح لدرجة أن المرء يرى، عند ملامسة الضوء للأرض، كيف تتحول الآثار إلى أفعال". ثم يضيف: "...الآن يا ابنتي، بعمل الإنسان بإرادته، خرج عن وحدة إرادتي، وفقدت كل أفعاله قوة تلك الوحدة، فباتت مشتتة، بعضها في مكان وبعضها الآخر في مكان آخر، ومنقسمة على ذاتها".

إذن خروج الإنسان عن وحدة الإرادة الإلهية جعله يتعرض للتعب والإجهاد لأن العمل الواحد لم يعد ينتج أثارا كثيرة شاملة ولم يعد يفي باحتياجاته الكثيرة المستندة الى إرادته، بل عليه القيام بأعمال كثيرة مختلفة وبأثار مختلفة عكس الفعل الواحد والتأثيرات الكثيرة. يضيف يسوع قائلا: "... مَن يعيش في إرادتي الإلهية، فإنه يجمع كل الخيرات التي بدّدتها المخلوقات ويصوغها في فعل واحد مُفرد؛ وتصبح هذه الأفعال حقاً لمن يعمل ويعيش في إرادتي الإلهية...".

لكن خروج الإنسان عن الإرادة الإلهية لا يعني أن أعماله التي أنجزها في هذه الإرادة قد خرجت أيضا، كما لا يعني أن طبيعته البشرية قد خرجت عن هذه الإرادة. يقول يسوع: ".. ورغم أن آدم خرج عن مشيئتي حين أخطأ، إلا أن أعماله ظلت باقيةً فيها. لقد استطاع هو أن ينفصل عن أعماله، لكن أعماله التي أُنجزت في إرادتي لم يكن بوسعها الخروج أو الانفصال، لأنها كانت قد كوّنت بالفعل حياتها الخاصة من الضوء والحرارة في داخلها (داخل الإرادة الإلهية)... لنفترض أنكِ خرجتِ عن إرادتي: ستخرجين أنتِ وتبقين في الخارج، لكن أعمالكِ لا تخرج؛ فهي لا تملك الحق في الخروج ولا تستطيع فعله؛ وطالما بقيتِ في مشيئتي، فإن أعمالكِ تكون لي ولكِ معاً، لكن إذا خرجتِ، فإنكِ تفقدين الحقوق؛ وبما أنها قد أُنجزت في ملكوت إرادتي الإلهية، لا في المشيئة البشرية، فإنها تظل ملكاً لي، وإنْ كانت تبدو، وتُعرَف على أنها من صنعكِ أنتِ".

نفس هذه الحقيقة تنطبق على عدم خروج الطبيعة البشرية، والطبيعة بمجملها، عن الإرادة الإلهية. تقول لويسا يوم ٣٠ تموز ١٩٢٩: "فكرتُ في نفسي: 'في خَلقِه العذراء الكلية القداسة، لم يُعززها الله بنفسٍ جميلة مع امتيازات عديدة فحسب، بل أن طبيعتها أيضًا كان يجب أن يغيرها ليجعلها نقية ومقدسة كما هي'. فقال لي يسوعي المحبوب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لم يكن هناك ما أضيفه إلى طبيعتها، لأن الطبيعة البشرية لم تكن هي التي أخطأت، بل إرادة الإنسان. في الواقع، كانت الطبيعة البشرية في مكانها، تمامًا كما خرجت من أيدينا الخالقة، لذلك استخدمنا تلك الطبيعة ذاتها التي لدى المخلوقات الأخرى عند خلق العذراء. إن ما لوّث ذاته في الإنسان هو إرادته؛ وبما أن هذه الطبيعة البشرية كانت مُحرَّكة بتلك الإرادة المتمردة التي سكنت في طبيعة الإنسان، فقد شاركتها في ذلك وظلت ملوثة. لكن حالما يتحقق الانسجام بين الإرادة الإلهية

والإرادة البشرية، وتُمنح السيادة والنظام للإرادة الإلهية، كما هو مطلوب من قِبلنا، فإن الطبيعة البشرية تتخلص من الآثار المحزنة وتعود جميلةً كما خرجت من أيدينا الخالقة".

قبل سقوط آدم وسيره وراء إرادته بخلاف الإرادة الإلهية كانت الخليقة كلها تعيش في الإرادة الإلهية بحالة من الفرح والتناغم والسلام، لكن بعد سيره وراء إرادته أصبح الوحيد بين الخليقة بأسرها بعيدا عن الإرادة الإلهية، بمعنى أن الطبيعة كلها وبكل ما فيها بقيت تعيش في الإرادة الإلهية وآدم الإنسان فقط ابتعد عن الإرادة الإلهية لذلك فأن الطبيعة والخلق كله لا يسير وفق الإرادة البشرية، بل وفق الإرادة الإلهية. هذا يُفسر كلام الله بخصوص آدم عندما أخبره بأنه بالتعب سيجني قوته، ولحوّاء بالتعب ستلدين وهذه ليست عقوبة من الله للإنسان، بل هي خروج الإنسان عن إرادة الله. يقول يسوع في هذا الصدد لـ لويسا يوم ٧ نيسان ١٩٢٩: "... إن أفراح ومسرات ومجد لحظة الخلق تتكرر بالنسبة لي؛ تلك اللحظة التي كان فيها آدم بريئاً، ولم يكن قد أطلق بعد نغمة الحزن الناجمة عن إرادته المتمردة في أرجاء الخليقة، تلك النغمة التي كسرت البهجة والسعادة والابتسامة العذبة التي كانت لمشيئتي الإلهية في الشمس والريح والسماوات المرصعة بالنجوم لتهبها للمخلوقات. في الواقع يا ابنتي، بعدم عمل مشيئتي الإلهية، أدخل الإنسان نغمةً نشازاً في عملنا في الخلق، لذلك فَقَدَ الانسجام مع كل الأشياء المخلوقة؛ ونحن نشعر بالأسى والإهانة لوجود وترٍ خارج عن النغمة الصحيحة في عملنا، وترٍ لا يُصدر صوتاً جميلاً؛ وهذا الصوت النشاز يُبعد عن الأرض القبلات والأفراح والابتسامات التي تكتنزها مشيئتي الإلهية في الخليقة".

في نفس هذا اليوم [٧ نيسان ١٩٢٩] نلاحظ تجربة عملية حصلت لـ لويسا، فبعد أربعين سنة قضتها في الفراش لم تشعر خلالها بالشمس ولا بالريح، تخرج الى الخارج لترى الشمس فتطلب من يسوع، باعتبارها تعيش في الإرادة الإلهية، أن يثبت لها بأن الشمس تعرفها. المعرفة هنا هي باختصار كالتالي: لويسا تعيش في الإرادة الإلهية والشمس تعيش في الإرادة الإلهية، إذن يعرفان إحداهما الأخرى. البرهان الذي طلبته من يسوع هو أن تنظر الى مركز قرص الشمس نهارا دون أن تنبهر عيناها. وبالفعل نظرت وتقول بعدها: "نظرتُ مباشرةً إلى قلب قرص الشمس، وبدا لي الضوء وكأنه يداعب حدقة عيني دون أن يُبهرني، لدرجة أنني استطعتُ النظر إلى مركزه، إلى ذلك البحر العظيم من الضياء. كم كان صافياً وجميلاً! وكم هي حقيقةٌ صادقةٌ أنه يرمز إلى بحر النور اللامتناهي والسرمدي الخاص بالإرادة الإلهية".

ضمن هذا المفهوم يمكننا أن نفهم لماذا رفضت الأرض شرب دم هابيل بعد مقتله على يد أخيه قابيل. نلاحظ في سفر التكوين أن الأرض لم ترضى أن تشرب دم هابيل الى أن سمح الله بذلك، لأن فعل قابيل لم يكن في تناغم مع الإرادة الإلهية أما الأرض فكانت بطبيعتها في الإرادة الإلهية لذا لم تقبل بفعله في أن تشرب دما بريئًا. عندما سمح الله بذلك شربت الأرض الدم. لا بد من الإشارة الى أن الأرض هنا لم تخرج بطبيعتها عن الإرادة الإلهية، ولكن الفعل هذا كان فعلا خارجا عن الإرادة الإلهية مثل جميع خطايا البشر. وبمجرد أن أخطأ أدم تطورت الأمور بسرعة جدا من خطيئة العصيان، خروج آدم من الإرادة الإلهية وعيشه إرادته، الى خطيئة القتل التي لم تكن معروفة أصلا. وهنا نلاحظ سرعة السقوط والخضوع لابن الظلام بمجرد الخروج من الإرادة الإلهية وعيش الإرادة البشرية.

الحقيقة أن خروج آدم عن الإرادة الإلهية أنتج أضرارا كثيرة جدا لكل الجنس البشري، فقد جعل من الله إلهاً لم نعد نسمعه إلا قليلا! خروج الإنسان من الإرادة الإلهية جعل الله قليل الكلام! يقول يسوع يوم ١٦

أيار ١٩٢٩: "... لقد خلقتُ الإنسان ليكون لي مَن أتكلم معه؛ لكنه كان عليه أن يمتلك إرادتي الإلهية لكي يفهمني؛ وبسبب أنه رفضها مني، فقد جعلني الله القليل الكلام". لو تمعنا أكثر بهذا الكلام نجد أن الأشياء المخلوقة بأجمعها لا وسيلة للإنسان في التفاهم معها لأنها تعيش في الإرادة الإلهية والإنسان يعيش في إرادته. إذن ليس الله وحده مَن جعلناه قليل الكلام أو حتى صامتا مع الأغلبية العظمى من الناس، بل الطبيعة كلها بكل ما فيها من حيوانات ونباتات وأحجار...إلخ.

ثم يصف يسوع الفرق الشاسع بين مَن يعيش في الإرادة الإلهية ومن يعيش الإرادة البشرية فيقول: ".... ومَن يستطيع أن يصف لكِ الفرق الشاسع بين من تعيش في إرادتي الإلهية ومن تعيش في الإرادة البشرية؟ إن مَن تعيش في الإرادة البشرية تتوقف باستمرار، فدائرتها قصيرة جداً لدرجة أنها إذا أرادت مدَّ خطوتها، لا تجد مكاناً تضع فيه قدمها. ومع كل خطوة تخطوها، تواجه تارةً استياءً وتارةً خيبة أمل، وتشعر بضعفٍ إضافيٍ يجرّها حتى إلى الخطيئة. آه! ما أقصر دائرة الإرادة البشرية؛ فهي مليئة بالبؤس والمهالك والمرارات. ومع ذلك، فهم يحبون كثيراً العيش في دائرتها! يا له من جنون، ويا لها من حماقةٍ تستوجب الأسف!" [٧ آب ١٩٢٩].

في يوم ٢١ نيسان ١٩٢٩ يشرح يسوع معنى العيش في إرادته فيقول: ".. إن العيش في إرادتي الإلهية يعني بالضبط هذا: الامتلاك والتمتعُ بملءِ الخيرات الإلهية، بحيث لا ينقصها (ينقص النفسَ) شيءٌ على الإطلاق؛ لا قداسة، ولا نور، ولا جمال. إذ ستكون هذه ولادات حقيقيةً نابعةً من إرادتي (فياتي) المعبودة".

ويزيد الشرح فيقول في ٢٨ نيسان ١٩٢٩: "... إنه امتياز لإرادتي الإلهية أن تضع كل ما تملكه في أمان. فعندما تدخل إلى النفس وتصبح مالكةً لها، تضع كل شيء في أمان: تضع القداسة والنعمة والجمال وجميع الفضائل في مأمن؛ ولكي يظل كل شيء آمناً، فإنها تستبدلها في النفس بقداستها الإلهية وجمالها وفضائلها ذاتها - وكل ذلك بأسلوب إلهي؛ وإذ تضع عليها ختمها الذي لا يطاله أي تغيير، فإنها تجعل المخلوق بمنأى عن أي خطر". ويقول أيضا في نفس هذا اليوم معلومة جديرة بالانتباه وهي: " في خلق الإنسان، لم نضعه بعيداً عنا؛ بل، لكي يكون معنا، منحناه إرادتنا الإلهية ذاتها، التي تمنحه الفعل الأول ليعمل جنباً إلى جنب مع خالقه. لهذا السبب تدفقت محبتنا ونورنا وأفراحنا وقدرتنا وجمالنا معاً، وفاضت خارج كياننا الإلهي لتُعِدَّ مائدةً أمام الذي كوّناه (خلقناه)، بكل هذا الحب بأيدينا الخالقة، وولدناه بنَفَسنا ذاته".

كلمتان جديرتان بالانتباه هنا: (كوّناه) أي خلقناه، و (ولدناه). الخلق هو عملية تشكيل آدم من قبل الله أما الولادة فهي ليست مثل أي ولادة بشرية عادية، بل عبارة عن نَفَس الله الذي تنفسه علينا فأخذناه منه. هذا يمكن أن يقودنا الى القول أن الطبيعة وكل الأشياء المخلوقة خضعت للتكوين من قبل الله، ولكنها لم تكن ولادة منه لأنه لم يتنفس عليها؛ الإنسان مُتمثلا بآدم تمت ولادته من قبل الله من خلال تنفسه عليه وهذه خاصية ينفرد فيها الإنسان العاقل. ثم يضيف يسوع: "ونظراً لضرورة الخلق وللحفاظ على سلامة عملنا والغاية التي خلقناه لأجلها، كانت الوسيلة الوحيدة هي أن نمنح الإنسان إرادتنا الإلهية، التي كانت لتحفظه كما خرج من أيدينا الخالقة؛ وليتمتع هو بكل خيراتنا، وكُنا نحن لنبتهج بسبب أنه كان سعيدا". إذن تمت إضافة خاصية أخرى للإنسان وهي الإرادة الإلهية والعيش فيها. فقد منحنا الله إرادته، ومن إرادته هذه فهمنا إرادتنا وبموجب إرادتنا هذه خرج آدم من الجنة. إذن الإنسان يشترك مع كل الخليقة بالتشكيل أي الخلق، ولكنه ينفرد في الولادة من الله وفي امتلاكه للإرادة الإلهية أولا ثم إرادته التي أخرجته من الجنة ثانيا. هذا الخروج أدخله في كل ما هو

عليه على هذه الأرض، لذلك يقول يسوع: "... لا توجد وسيلة أخرى سوى عودته للدخول في إرادتنا (فِياتنا)، لكي تأتي به إلينا ظافراً، إلى أذرعنا التي تنتظره لتضّمه بقوة داخل أحشائنا الإلهية...".

في نفس هذا اليوم ٢٨ نيسان ١٩٢٩ يقول يسوع عن الذي يعيش في إرادته: "... فمن يعيش في إرادتي لا يعود لديه ما يخشاه، لأنها (أي الإرادة الإلهية) قد أمّنت كل شيء بأمانها الإلهي". ويختتم يسوع كلامه بقوله: "الى أن تحكم إرادتنا الإلهية، يظل كل شيء في خطر: الخلق، الفداء، الأسرار المقدسة؛ كلها في خطر، لأن الإرادة البشرية تارةً تسيء الاستخدام، وتارةً أخرى لا تعترف بالواحد (الله) الذي أحبها وأحسن إليها كثيراً، وتارة تدوس خيراتنا ذاتها تحت أقدامها. لذلك، الى أن تحكم مشيئتنا، التي ستنشر النظام الإلهي، ثباته وتناغمه، وسرمدية ضوء نهاره والسلام الأبدي وسط المخلوقات، سيظل كل شيء في خطر، سواء بالنسبة للإنسان أو بالنسبة لنا؛ وستبقى أشياؤنا ذاتها أسيرةً لكابوس الخطر، عاجزةً عن منح المخلوقات تلك الخيرات الوفيرة التي تنطوي عليها".

في ٣ آب ١٩٢٩ يؤكد يسوع على حقيقة أن الإنسان يحمل حياة الله التي حلت فيه ويختم قوله بالإشارة الى العذراء مريم الممتلئة نعمة فيقول:"... بينما كانت الخليقة تزخر بروعة وجمال أعمالنا، لم يقتصر الأمر في الإنسان على تركيز كل أعمالنا وانصهارها فيه، بل تعداه إلى أن حياتنا حلَّت فيه. لقد فاضت محبتنا ولم تهدأ، وأرادت أن تعطي باستمرار، لأنها كانت ترى فيه كل الأجيال البشرية. هكذا تصرفنا مع ملكة السماء. وُضع كل شيء جانباً، كل شرور المخلوقات الأخرى، وانصبّ اهتمامنا عليها وحدها؛ وقد أفضنا عليها الكثير، فكانت الممتلئة نعمةً، لأنها كانت مُعدّة لتكون الأم الشاملة وسببَ فداءِ الجميع.

كلما تعمقنا في فهم الإرادة الإلهية كلما اكتشفنا حقائق مختلفة منها صغيرة جدا فمثلا، كل المشاكل في العالم من صغيرها الى كبيرها ترجع الى حقيقة واحدة وهي: 'أنا أريد شيئا وأنت تريد شيئا آخر!' عندما يكون شخصان مختلفان في ما يريدانه في علاقة معينة يمكن أن يؤدي هذا الاختلاف في الإرادتين الى صراع وهذا الصراع يؤدي الى إما الى خسارة أحد الطرفين أو تنازله أو الانسحاب من العلاقة. في حالة التنازل، مَنْ الذي يكون مؤهلا أكثر للتنازل؟ إما الأضعف أو الذي يحب أكثر. فمثلا في حالة العلاقة بين زوجين التي ينبغي أن تكون واحدة لأنهما واحد بحكم الزواج المُبارك، نرى إرادتين مُتناقضتين في أمور مختلفة لكنهما يعيشان سعيدين لأنهما مُرتبطان بحب ويكون تنازل أحد الطرفين للآخر بسبب الحب، لكن إذا تحول هذا التنازل الى قهر أحد الطرفين فإنهما يكونان في علاقة القوي مع الضعيف وهنا لا يمكن أن توجد محبة وبالنتيجة يكون أحد الطرفين، وربما كلاهما، في حالة تعاسة. ينطبق الشيء ذاته على العلاقات التي تكون الأطراف فيها أكبر.

تكون العلاقات بين الدول قائمة على وجود إرادتين أيضا، يُعبَّر عنها في كثير من الأحيان بالمصالح المُتبادلة إذا كانت الأمور سائرة بشكل معقول بين الطرفين، لكن إذا تحول الوضع الى اختلاف الإرادتين بين دولتين فإن ذلك يؤدي الى رابح وخاسر وهذا النوع من العلاقات يكون مصدر صراع قد يطول أو يقصر الى أن يتم الوصول الى حالة التوافق في الإرادتين بشكل أو بآخر.

عبارات كثيرة في هذه المجلدات تُحاول أن تُقرّب المعارف الخاصة بالإرادة الإلهية الى الإنسان لا سيما وأن خير الشيء يرتبط بمعرفته، فالشيء غير المعروف لا يمكن أن يُنال خيره. عندما تسأل لويسا يسوع

عن الوسائل التي ستُقيم مملكة الإرادة الإلهية يجيبها يسوع بأن أولى هذه الوسائل هي المعارف المتعلقة بإرادته. يقول يسوع: "... الوسائل الأساسية لجعل إرادتي الإلهية (فيات) تحكم على الأرض هي المعارف المتعلقة بها. ستُعبّد هذه المعارف الطرق وتُهيّئ الأرض لتصبح مملكتها؛ وستُشكّل المدن، وتعمل كأجهزة التلغراف والهاتف وخدمات البريد وأبواق المنادين، لتنقل من مدينة إلى مدينة، ومن مخلوق إلى مخلوق، ومن أمة إلى أمة، الأخبار والمعارف الهامة حول إرادتي الإلهية. وستزرع هذه المعارف في القلوب الرجاء والرغبة في نيل خيرٍ عظيم كهذا. لا مفرّ لأحد من هنا: لا يمكن للمرء أن يرغب في خيرٍ أو يناله ما لم يكن عارفاً به؛ وإذا ناله دون معرفة، فكأنه لم ينله قط. لذا، فإن أسس مملكة مشيئتي الإلهية ورجاءها ويقينها ستتشكّل من خلال المعارف المتعلقة بها. لهذا السبب كشفتُ عن الكثير منها؛ فهي ستكون الثروات والغذاء، وستكون بمثابة شموس جديدة وسماوات جديدة يمتلكها أبناء مملكة إرادتي". [٧ آب ١٩٢٩]. من هنا نرى أن نشر هذه المعارف بين الناس سواء بالحديث عنها أمام العامة أو بنشرها في وسائل التواصل وغيرها، فيها أهمية عظمى لأن تأتي مملكة الإرادة الإلهية على الأرض فيعيش الإنسان وكل الخلق بسلام ومحبة وأمان. هذه مسؤوليتنا التي يضعها الرب بين أيدينا لنعمل عليها.

تتساءل لويسا بشك عن إمكانية معرفة الناس بالإرادة الإلهية فتقول: "... يبدو مستحيل بالنسبة لي – أولا، لأنه ليس هناك من يشغل نفسه بإعلان ذلك، وإذا قيل أو خُطِّط له أي شيء، فإن كل ذلك يتحول إلى كلمات، بينما الحقائق - أوه! كم هي بعيدة، ومن يدري أي جيل سيكون لديه خير معرفة ما يتعلق بمعارف الإرادة الإلهية وملكوتها؛ ثانيا، يبدو لي أن الأرض غير مستعدة..." فيجيبها يسوع: "... وسيعرف يسوعك كيف يشق طريقه من أجل العثور على الشخص الذي سينجز مهمة إعلان إرادتي الإلهية في وسط الشعوب". [٢٥ آب ١٩٢٩]. ويقول أيضا: " كل معرفة من معارفي هي جندي إلهي" [١٦ أيار ١٩٢٩].

يقول يسوع لـ لويسا أيضا يوم ٢٥ أيار ١٩٢٩: "... يجب أن تعلمي أن كل صلاة، وكل فعل، وحركة للشخص الذي يعيش فيها (في الإرادة)، تحوي في داخلها قوة وثقلًا لا نهائيين ولا يمحى؛ و تمتد اللانهائية الى كل مكان، تحوي على فضيلة انتاج كل الخيرات، وتحتضن الأبدية، وتحيط بالله نفسه. لذلك، الفعل المُنجَز في إرادتي هو فعل لا ينتهي أبدًا، وله قوة تطوق السماء والأرض". في نفس هذا اليوم يقول أيضا: "... على الرغم من أن المخلوقات لا تعيش بإرادتي، بل بإرادتها الخاصة، إلا أنها إرادتي دائمًا هي التي تمنحهم الحياة؛ وبينما تعطيهم حياة، يحتفظون بها وكأنهم مخنوقون ومتألمون في أفعالهم". يتساءل يسوع في نفس هذا اليوم: " مَن يستطيع أن يُدمر عملاً تم تنفيذه في إرادتي الإلهية؟" طبعا لا أحد.

وعن أهمية الوجود الحتمي لإرادته يقول: "يا ابنتي، لقد كانت إرادتي، بسعتها، حاضرةً دائماً في وسط المخلوقات؛ إذ بحكم طبيعتها، لا يوجد مكانٌ هي غير موجودة فيه، ولا يمكن للمخلوقات أن يكونوا بدونها. فذلك بمثابة العجز عن امتلاك الحياة أو تلقّيها؛ فبدون إرادتي الإلهية، ستؤول كل الأشياء إلى عدم. لا سيما وأن الفعل الأول لكل الأشياء المخلوقة هو إرادتي الإلهية (فياتي)؛ فهي بمثابة الرأس بالنسبة للأعضاء، ولو أراد أحد أن يقول: 'يمكنني العيش بلا رأس'، لكان ذلك مستحيلاً عليه، بل إن مجرد التفكير في الأمر يُعدّ منتهى الحماقة. لكن، الحُكم (المُلك) هو شيءٌ واحد: إنه يعني أن تُعرف (الإرادة) وتُحَبّ ويُشتاق إليها، وأن تتعلّق بها (المخلوقات) كما تتعلّق الأعضاء بالرأس - هذا هو الحكم (الملك)؛ أما مجرد الوجود في وسط المخلوقات فلا يُعدّ مُلكاً ما لم تكن تلك المخلوقات معتمدةً عليها اعتماداً كلياً". [٢٤ تموز ١٩٢٩]

ويصف النفس التي تعيش في إرادته، بقوله: "...فمن سيعرف عملي هذا، سيصبح مملكةً لي. لذا، سيكون لي من الممالك بقدر ما سيكون هناك من أشخاصٍ يعرفون ما فعلتُه وقلتُه في صغر نفسِكِ؛ سيندمجون معًا، وسيشكّلون مملكةً واحدة". [١٨ تموز ١٩٢٩]. كما يزيد على ذلك قائلا: "إذن، مَن سيبدّد هذا الظلام الدامس للإرادة البشرية؟ مَن سيعيد إليها نضارتها وجمالها الأصليين؟ إنها الأعمال التي تُنجز في إرادتنا الإلهية. ستكون هذه الأعمال نورًا يطرد الظلام، وحرارةً تُعيد تشكيلها وتدمير كل الشوائب الرديئة التي شوهتها. ستكون الأعمال المنجزة في إرادتي بمثابة ارتداد لكل الأعمال البشرية التي عُملت بالإرادة البشرية". [١٢ آب ١٩٢٩].

من الملاحظات الجديرة بالإهتمام هو ما تصفه لويسا يوم ٢٧ حزيران ١٩٢٩: "...كنتُ مستمرةً في تسليم ذاتي الكلي في الإرادة الإلهية (فيات)... وهي التي مهما أسرعتُ في اجتيازها، لا أستطيع بلوغ نهايتها أبداً؛ بل على العكس، أرى أن أمامي درباً طويلاً لأقطعه في **بحر نورها**، لدرجة أنني لا أستطيع حتى تبين أين تنتهي حدودها اللامتناهية...". النور الإلهي ليس شعاعا يُغطي مساحة معينة من الخلق، بل هو بحر من نور. مثل البحر الذي ليست فيه نقاط معينة للانبثاق وللانسكاب كذلك هو بحر النور الإلهي. كثيرا ما تُشبّه لويسا الإرادة الإلهية ببحر لا مُتناهي من النور؛ وتقول في يوم ١٥ أيلول ١٩٢٩: "بعد ذلك، واصلتُ عبور بحر المشيئة الإلهية (فيات) اللامتناهي..." هذا البحر اللامُتناهي يحوي الأعمال كلها.

وتستمر في قولها: "...ذكائي الضئيل لا يفعل شيئا سوى أن يواصل عبور البحر اللامتناهي للإرادة الإلهية (فيات)؛ وبينما يُشكّل أمواجه من النور، يهمس بلغته السماوية والإلهية، ويُظهر أسراره؛ وبكلمات خفية يكشف ذاته لنفسي الصغيرة وكثيرًا ما يخرج يسوعي الحبيب من داخل أمواج النور تلك، فيسرع إليّ، ويعانقني، واضعًا يده على قلبه ليسنده... قال لي يسوعي الحبيب: "لو عرفتِ مقدار المحبة التي أشعر بها عندما أقرر أن أتحدث إليك عن إرادتي (فياتي) الإلهية... في كل مرة كنت أتحدث إليك عنها، كانت السماوات تُخفض ذواتها، لعِظم التقدير والإجلال اللذين كانت تشعر بهما؛ وتقدم إكرامًا لما كنتُ على وشك أن أقوله، كانت تُخفض ذواتها وتفيض من الوطن السماوي، وتأتي كلها في حالة إصغاء لتستمع إليّ؛ وبينما كنت أتكلم، كانت تشعر في داخلها بخلائق جديدة من الحيوات الإلهية، وأفراح جديدة، وجمالات جديدة. في الواقع، عندما يتعلق الأمر بأن أحدثك عن معارف جديدة تخص إرادتي (فياتي) الإلهية، تشعر السماء كلها بقوتها، ويتنافس الجميع فيما بينهم على الإصغاء، وعلى تلقي الآثار الجديدة لتلك المعارف... لو كان ذلك ضروريًا، لتجسدتُ من جديد لكي أحقق أن تُعرَف إرادتي وأن تملك على الأرض. لكن هذا ليس ضروريًا، لأنه بعد أن تجسدتُ مرة واحدة، فإن تجسدي هو في حالة عمل دائم، وله القدرة على أن يُعيد إنتاج الآثار نفسها كما لو أنني كنت أتجسد من جديد... وإنْ كنتُ لا أكف عن الكلام (عن الإرادة الإلهية)، فلأن تاريخها أبدي، وما هو أبدي له كلامه الأبدي الذي لا ينتهي، والكلام عن إرادتي (فياتي) سيكون أبديًا في السماء". [٢٨ أيار ١٩٢٩]

ما يقوله يسوع عن لويسا يدفع المرء الى الدهشة؛ فهي في نظر يسوع قديسة عظيمة. يقول عنها يوم ١٢ أيار ١٩٢٩: " يا ابنتي الحبيبة، أنتِ (أمَلي) رجائي - رجاء ملكوت مشيئتي الإلهية على الأرض؛ ذلك الرجاء الذي لا يعرف 'الشك' بل 'اليقين' لأن ملكوته قائمٌ فيكِ بالفعل. إن سُبُلكِ، وخصائصكِ، وأحاديثكِ، كلها منازل لإرادتي الإلهية (فياتي)؛ ففيكِ توجد أسسها ومعارفها، لذلك آمل أن يتشكل ملكوتها وينتشر على الأرض". كم هي سعيدة هذه المخلوقة التي اختارها الله وقبِلت بكل ما أراده منها فاستحقت أن تعيش في إرادته.

ويقول عن النفس التي تعيش في إرادته عموما: "... مَن تعيش في مشيئتنا الإلهية ستشعر في داخلها، وعن استحقاق، بسيادة النور والقداسة والجمال، وبقدرتها على جعل نفسها جميلةً كما تشاء. فالصلاحُ رهنُ إشارتها، والمحبةُ جوهرُ أعمالها، ومشيئتي الإلهيةُ هي حياتُها الخاصة - وخاصتُها بالكامل؛ وكل هذا بحقٍ إلهيٍ نمنحه نحن بأنفسنا". [٢٧ حزيران ١٩٢٩]

من الصفات التي تجلب انتباه القاريء لهذه المجلدات هي أبدية الإرادة الإلهية وانعدام الزمن فيها. تصف لويسا ذلك بقولها: " كان عقلي المسكين يهيم في البحر الشاسع للإرادة الإلهية (فيات)، الذي كل شيء فيه هو في حالة عمل وكأنه لا يوجد ماضي ولا مستقبل، بل كل شيءٍ حاضرٌ وكل شيءٍ في حالة عمل. لذا، فأيَّ شيءٍ تبتغي نفسي الصغيرة العثور عليه من أعمال خالقها في الإرادة الإلهية، تجده وكأنه يُعمَل الآن، في حالة فعلٍ". [٨ أيلول ١٩٢٩]

مُلاحظتان أخيرتان هما: ١. "إرادتي الإلهية هي نور، ومحبتي هي حرارة. النور والحرارة لا ينفصلان عن بعضهما، ويشكلان حياةً واحدة؛ ومن هنا تنبع ضرورة اندماج إرادتي ومحبتي: إرادةٌ لا تحب تكون غير فاعلة، محبةٌ دون إرادة تكون بلا حياة. ، لكن إرادتي تمتلك الفعل الأول؛ يمكن القول إن نورها هو الذي يبعث الحرارة. فهي تبادر بالفعل الأول وتستدعي حياة المحبة لتسري في نورها، فيصبحان كياناً واحداً".

٢. يتحدث يسوع عن ارتباط الحب بكل عمل الإرادة الإلهية، فيقول أن الخلق هو فيض من الحب وهو الفيض الأول: " كان الخلقُ فيضاً من الحب"؛ ثم جاء الفيض الثاني ليخلق العذراء مريم التي منها تجسد الكلمة: "... محبتنا شعرت بالحاجة إلى أن تفيض، وأرادت حقوقها، ورغبت بإطلاق شعلاتها الحيوية؛ فانطلقت في فيضٍ عظيمٍ لتخلق العذراء الكلية القداسة، التي منها تم تجسد الكلمة"؛ ثم جاء الفيض الثالث للإرادة الإلهية المتمثل في التعريف بالإرادة الإلهية: " واضطرت محبتنا الى إرضاء ذاتها والانتظار ألفي سنةٍ أخرى لتتمكن من إطلاق فيضها مُجدداً، ولتكشف عن كل أسرارها وعجائب ألوهيتنا العميقة، وعن أعظم الخيرات اللازمة لجعل إرادتنا الإلهية تحكم بين الخلائق". [٣١ أيار ١٩٢٩]

أختم هذه المقدمة بكلام ليسوع [٢٥ آب ١٩٢٩] يقول فيه أن كل "صلاة أبانا الذي في السماوات..." نتلوها تقوم بسقي بذرة مملكة الإرادة الإلهية، لذلك ينبغي أن لا ننسى تلاوة هذه الصلاة المهمة جدا بشكل دائم.

وسام كاكو

آب ٢٠٢٦

المجلد السـادس والعشـرون

يسوع، مريم، مار يوسف

فيات (لتكن إرادتك)

دائما وأبدا

بمشيئة الله. الشكر لله

٧ نيسان ١٩٢٩

قُبُلاتٌ للشمس. خروجٌ إلى الحديقة. مُباراةٌ بين الريح والشمس. عيد للخلق بأسره. نغماتٌ متضاربةٌ وأخرى متناغمة. حواءُ الجديدة.

يعودُ عقلي المسكينُ دائمًا إلى مركز الإرادة الإلهية. أشعرُ أنني لا أستطيعُ الاستغناءَ عن عبورِ بحرِها اللامتناهي والغوصِ أكثرَ فأكثرَ في أعماقِها، كي لا أرى ولا أسمعَ ولا ألمسَ شيئًا سوى الإرادة الإلهية. آه! أيتها الإرادةُ الفائقةُ الروعة، ارفعي أمواجَكِ العملاقةَ إلى الأعالي السماوية، وانقلي هذه الصغيرةَ المنفية، مولودتَكِ الجديدة، من إرادتِكِ على الأرضِ إلى إرادتِكِ في السماء. أرجوكِ! اشفقي على ضَعفي وصِغَري، وتمّمي فيّ عملَكِ الأخيرَ على الأرض، لكي أستأنف عملَكِ الدائمَ في السماء...

إذن، أنا أكتبُ لأطيع فقط، رغمَ ممانعتي الشديدة. بعدَ أكثرَ من أربعينَ عامًا دونَ الخروجِ إلى الهواءِ الطلق، أرادوا اليومَ إخراجي إلى الحديقةِ على كرسيٍّ متحرك. وحينَ خرجتُ، وجدتُ نفسي والشمسُ تغمرُني بأشعّتِها، وكأنّها أرادت أن تمنحَني تحيتَها الأولى وقُبلتها من الضوء. رغبتُ في مبادلتِها التحيّةَ بقُبلةٍ مني، وطلبتُ من الفتياتِ الصغيرات ومن الراهباتِ اللواتي كنّ يرافقنني أن يطبعنَ قُبلاتِهنّ على الشمس، ليُقَبّلن فيها تلك المشيئةُ الإلهيةُ التي كانت مثل ملكةٍ متوشّحة بالنور. فقَبّلنَها جميعًا. الآن، مَن يستطيعُ وصفَ مشاعري بعدَ كلِّ تلك السنين، حينَ وجدتُ نفسي أمامَ تلك الشمسِ التي استخدمَها يسوعي المحبوبُ ليُقدّمَ لي العديدَ من التشبيهاتِ والصورِ عن إرادتِهِ الفائقةِ الروعة؟ شعرتُ بأنني مغمورةٌ لا بنورِها فحسب، بل بحرارتِها أيضًا؛ أمّا الريحُ، رغبةً منها في منافسةِ الشمس، فقد قبّلتني بنسيمِها العليل، لتُلطّفَ القُبلاتِ الحَارّةَ التي كانت الشمسُ تمنحُني إيّاها. هكذا، شعرتُ وكأنّهما لن تتوقّفا أبدًا عن تقبيلي: الشمسُ من جهةٍ، والريحُ من جهةٍ أخرى. آه! كم كنتُ أشعرُ بوضوحٍ بلمسةِ (فِيات) الإرادة الإلهية وحياتها ونَفَسها وهوائها ومحبّتِها، في كلٍّ من الشمسِ والريح. لقد أمكنني أن ألمس بيدي كيف أن المخلوقات ليست سوى حُجُبٍ تخفي تلك المشيئة التي خلقتها.

وفيما كنتُ تحت سلطان الشمس والريح ورحابة السماوات الزرقاء، تحرّك يسوعي العذب في أعماقي حركةً محسوسة، وكأنه لا يريد أن تسبقه الشمس أو الريح أو السماوات؛ وقال لي: "يا ابنة مشيئتي الحبيبة، اليوم يحتفل الجميع بخروجكِ. لقد استشعر البلاط السماوي بأسره بهجة الشمس، وفرحة الريح، وابتسامة السماوات، وهرع الجميع ليروا هذا الحدث الجديد؛ وحين رأوكِ متسربلةً بنور الشمس التي كانت تقبّلكِ، والريح التي تداعبكِ، والسماوات التي تبتسم لكِ، أدركوا جميعاً أن قوة إرادتي الإلهية (فيات) كانت تحرّك

العناصر للاحتفاء بمولودتها الصغيرة. لذا، فإن البلاط السماوي بأسره، متّحداً مع الخليقة جمعاء، لا يكتفي بالاحتفال فحسب، بل يشعر بأفراح وسعادات جديدة تمنحها إياه إرادتي الإلهية بسبب خروجكِ. وأنا، إذ أشهد على كل هذا، لا أحتفل في داخلكِ فحسب، بل لا أندم أبداً على خلق السماوات والشمس والخليقة بأسرها؛ على العكس، أشعر بسعادة أكبر، لأن ابنتي الصغيرة تتمتع بها. إن أفراح ومسرات ومجد لحظة الخلق تتكرر بالنسبة لي؛ تلك اللحظة التي كان فيها آدم بريئاً، ولم يكن قد أطلق بعد نغمة الحزن الناجمة عن إرادته المتمردة في أرجاء الخليقة، تلك النغمة التي كسرت البهجة والسعادة والابتسامة العذبة التي كانت لإرادتي الإلهية في الشمس والريح والسماوات المرصعة بالنجوم لتهبها للمخلوقات. في الواقع يا ابنتي، بعدم عمل إرادتي الإلهية، أدخل الإنسان نغمةً نشازاً في عملنا في الخلق، لذلك فَقَدَ الانسجام مع كل الأشياء المخلوقة؛ ونحن نشعر بالأسى والإهانة لوجود وترٍ خارج عن النغمة الصحيحة في عملنا، وترٍ لا يُصدر صوتاً جميلاً؛ وهذا الصوت النشاز يُبعد عن الأرض القبلات والأفراح والابتسامات التي تكتنزها إرادتي الإلهية في الخليقة. أما من تعمل إرادتي وتعيش فيها، فهي تمثّل نغمة الانسجام مع الجميع؛ إذ يحمل صوتها نغمةً لا تعبّر عن حزن، بل عن فرح وسعادة، وتتسم بتناغمٍ يجعل الجميع - حتى العناصر ذاتها - يدركون وجود نغمة مشيئتي في تلك المخلوقة؛ فيضعون كل شيء جانباً، رغبةً منهم في التمتع بمن تمتلك تلك الإرادة التي تمنحهم جميعاً الحياة وتحفظ وجودهم".

ظل يسوع صامتاً، فقلتُ له: "يا حبيبي، لقد أخبرتني مراراً أن التي تعيش في إرادتك الإلهية تصبح أختاً لجميع الأشياء المخلوقة. أريد أن أرى ما إذا كانت أختي 'الضوء' [جعلتُ الضوء مؤنثا هنا لأن العبارة وردت بهذا الشكل في النص الإنكليزي - المترجم] ستعرفني. وهل تعرف أنتَ كيف؟ بأن لا تُبهر بصري حين أنظر إليها."

فقال يسوع: "بالتأكيد ستعرفكِ؛ جَرِّبي وسترين."

نظرتُ مباشرةً إلى قلب قرص الشمس، وبدا لي الضوء وكأنه يداعب حدقة عيني دون أن يُبهرني، لدرجة أنني استطعتُ النظر إلى مركزه، إلى ذلك البحر العظيم من الضياء. كم كان صافياً وجميلاً! وكم هي حقيقةٌ صادقةٌ أنه يرمز إلى بحر النور اللامتناهي والسرمدي الخاص بالإرادة الإلهية. فقلتُ: "شكراً لك يا يسوع، لأنك جعلتَ الضوء -أختي- تعرفني". استأنف يسوع قوله: "يا ابنتي، إن التي تعيش في إرادتي تُعرَف لدى الخليقة بأسرها حتى من خلال أنفاسها، لأن كل شيء مخلوق يستشعر في تلك المخلوقة قوة الإرادة (فيات) والسيادة التي منحها الله لها (للنفس المخلوقة) على الخليقة جمعاء. انظري واصغي يا ابنتي: في البدء، حين خُلِق آدم وحواء، أُعطيت لهما جنة عدن مسكناً، حيث عاشا سعيدين وقديسين. هذه الحديقة هي تشبيه لـ عدن، وإن كانت أقل جمالاً وزهواً بالأزهار. الآن، اعلمي أنني سمحتُ بمجيئكِ إلى هذا البيت المحاط بحديقة، لتكوني أنتِ حواء الجديدة؛ لا حواء المُغوية التي استحقّت الطرد من عدن السعيدة، بل حواء المُصلِحة والمُجدِّدَة لكل شيء، التي ستستدعي مجدداً ملكوت إرادتي الإلهية إلى الأرض. آه! نعم، ستكونين أنتِ البذرة، اللاصق على سوسة الخشب التي أحدثتها الإرادة البشرية؛ ستكونين بدايةً لعهدٍ جديدٍ سعيد، ولهذا السبب أُركِّزُ فيكِ أفراحَ وخيراتِ وسعادةَ فجرِ الخليقة، وأحبُّ أن أُكرّرَ لكِ الأحاديثَ والدروسَ والتعاليمَ التي كنتُ سأقدمها لو لم ينسحب الإنسانُ عن إرادتنا الإلهية. لذا، كوني مُنتبهة، واجعلي تحليقكِ في هذه الإرادة مستمراً".

١٢ نيسان ١٩٢٩

الخليقة: فعلُ عبادةٍ عميقةٍ للثالوث الأقدس.

كنتُ مستسلمة كلياً في الإرادة الإلهية؛ فطغى نورُها على ضآلتي وحملني إلى الأعالي، إلى أحشاء الواحد الأزلي، حيث لا يُرى شيئا سوى نور وقداسة وجمال، والذي غرس فيّ عبادة عميقة، حتى شعرتُ بأن كياني الضئيل قد تحوّل إلى فعلِ عبادةٍ واحدٍ لذلك الإله الذي أحبني - ويحبني - حباً عظيماً. ثم، وبينما كان عقلي يهيم في نور المشيئة الإلهية، تحرّك يسوعي المحبوب في أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، إن قداسة كياننا الإلهي، والقوة الواحدة لإرادتنا التي نتحلى بها - بحيث أننا، رغم تميّزنا كأقانيم، إلا أن إرادتنا التي تعمل فينا، والتي تهيمن وتحكم، هي دائماً واحدة - ومحبتنا المتساوية والمتبادلة والدائمة، تُوَّلد فينا [تُقرَأ أيضا القداسة، القدرة، المحبة تنتج فينا ..] أعمق درجات العشق بين الأقانيم الإلهية. لذا، فإن كل ما يصدر عنا ليس سوى أفعال عشق عميق صادر عن كياننا الإلهي بأسره.

لذلك، عندما أرادت كلمتنا الإلهية (فيات) أن تخلق الخليقة بأسرها إلى الوجود بقوتها الخالقة والعاملة والمُحيية، وبينما كانت كلمتنا (فيات) تُنطق، كنا نُصدر من أعماقنا أفعال عشق عميق. وهكذا، فالسماوات ليست سوى فعل عشق عميق لرحابة كياننا الإلهي اللامتناهية، ولهذا السبب يمكن للمرء أن يرى السماوات في كل مكان، ليلاً ونهاراً. لقد أطلقت رحابة كياننا - من أحشائنا - رحابة عشقنا، وبسطت السماوات المرصعة بالنجوم فوق الكون، لتدعو كل من سيسكن الأرض في مشيئتنا الواحدة، كي توحّدهم في رحابة عشقنا؛ بحيث كان على الإنسان، بفضل كلمتنا الإلهية (فيات)، أن يمدّ ذاته في رحابة خالقه، ليشكل سماءه الخاصة من العشق العميق للذي خلقه. الشمس هي فعل عشق لنورنا الذي لا ينتهي، وشدّة عشقها عظيمة لدرجة أنها لا تكتفي بأن تُرى في الأعالي، تحت قبة السماء، بل تنزل بأشعتها من مركز كُرتها إلى مستوى الأرض؛ لتُشكّل وتلمس كل شيء بأيديها الضوئية، وتغمر كل شيء وكل كائن بعشقها الضوئي، وتدعو النباتات والزهور والأشجار والطيور والخلائق لتشكيل عشق واحد في مشيئة مَن خلقهم. البحر والهواء والرياح وجميع الأشياء المخلوقة، ليست سوى أفعال عشق عميق لكياننا الإلهي، التي بعضها تدعو المخلوقة من بعيد وبعضها من قريب إلى وحدة إرادتنا الإلهية (فيات)، لتكرار أعمال عشقنا العميقة؛ وحين تجعل (النفس) ما هو لنا خاصاً بها، فإنها تستطيع أن تقدم لنا الشمس والريح والبحر والأرض المزدانة بالزهور، كعباداتٍ عميقةٍ تعرف إرادتنا الواحدة كيف تُوجدها وتُنتجها في المخلوق. فما الذي لا تستطيع إرادتنا عمله؟ بقوتها الواحدة تستطيع فعل كل شيء، وتوحد كل شيء، وتبقي كل شيء في حالة عمل، وتُوحد بين السماء والأرض، وبين الخالق والمخلوق، جاعلةً إياهم واحداً".

بعد أن قال هذا، انسحب إلى أعماق نوره وظل صامتا؛ وبقيتُ أنا هناك، مواصلةً جولتي في الخليقة، لأقتفي أثر ذلك العشق العميق لخالقي في كل الأشياء المخلوقة. آه! كم كان بوسع المرء أن يشعر بعبير العشق الإلهي في كل شيء مخلوق. يمكن للمرء أن يلمس بيده نَفَسهم (نَفَس الثالوث الأقدس) المعشوق؛ وأن يشعر في الريح بالعشق النافذ والمهيمن لخالقنا، الذي يغمر الأرض بأسرها - تارةً بهبّة خفيفة، وتارةً بأمواجٍ عاتية، وتارةً بأنفاسٍ حانية - فيحيط بنا بقوة ويدعونا إلى عشق خالقه الذي تحمله الريح في طياتها. مَنْ يستطيع أن يصف قوة الريح؟ في بضع دقائق، تطوف العالم بأسره، تارةً بسلطانٍ، وتارةً بأنّاتٍ، وتارةً بصوتٍ خافت،

وتارةً بصراخٍ مدوٍ، تغمرنا وتدعونا لنُوَّحِد أنفسنا بذلك العشق الإلهي الذي تقدمه لخالقها. ثم، وأنا مستمرة في جولتي، رأيتُ البحر. في تلك المياه الصافية كالبلور، في ذلك الخرير المتواصل، في أمواجه العملاقة، كان يسوع يقول إن ذلك البحر لم يكن شيئا سوى عملٍ من أعمال عشق عميق للنقاء الإلهي، وعشق لمحبتهم (محبة الثالوث الأقدس) التي تهمس بلا انقطاع؛ وفي الأمواج، عشق القوة الإلهية التي تحرك كل شيء وكل واحد مثل قشّة خفيفة. آه! لو كانت (فِيات) الإرادة الإلهية تحكم في المخلوقات، لجعلت كل واحد يقرأ، في كل شيء مخلوق، العشق المُميَّز لخالقنا الذي يحمله كل شيء في ذاته؛ وحين تُوحّدنا (الإرادة الإلهية) مع كل الخليقة، فسيكون العشق واحدا، والحب واحداً، والمجد واحداً للذات الأسمى. آه! أيتها المشيئة الإلهية، هلمّي لتحكمي، واجعلي مشيئة الجميع واحدةً...

١٦ نيسان ١٩٢٩

بالنسبة لمن تعيش في الإرادة الإلهية (فيات)، يوجد تبادل للحياة بين فيات والنفس. محبة مُضاعَفة.

تطول فترات غياب حبيبي يسوع عني، ولا أفعل شيئاً سوى التوق والأنّين إلى عودته. ومهما عشتُ مُتخلية في الإرادة الإلهية (فيات)، فإن الحرمان منه يخلّف جروحاً عميقة ومريرة للغاية؛ فأطلق صرخات حزني - أشدَّ من صرخات أيلٍ جريح - ولو استطعتُ لأصبتُ السماء والأرض بالصمم، ولجعلتُ كل شيء يبكي تأثراً بهذا الألم المبرح وهذا الغياب العظيم جدا، والذي يُشعرني بثقل ألمٍ لا نهائي وبجرحٍ يظل مفتوحاً دائماً، باستثناء تلك اللحظات القليلة التي يحدّثني فيها عن مشيئته الإلهية؛ إذ يبدو لي حينها أن الجرح يلتئم، لكنه لا يلبث أن ينفتح مجدداً بألمٍ أشد مرارة. وهكذا أجد نفسي مضطرةً لأن أدوّن في كتاباتي نبرة الحزن الصادرة عن نفسي الصغيرة، التي تطلق صرخات الألم كأيلٍ جريح، علّني أجرحُ يسوع الذي يجرحني - مَنْ يعلم فقد يأتي، وهو مجروح، ليواسيَ نبرة حزني هذه ويمنحها بعض الراحة.

بينما كنتُ غارقةً في ألم الحرمان منه، ومُسلِّمةً ذاتي تماماً لمشيئته، تحرّك في أعماقي وقال لي: "تشجّعي يا ابنتي، ولا تستسلمي لحزنكِ، بل ارتفعي إلى مستوىً أسمى. أنتِ تعلمين أن عليكِ إنجاز مهمةٍ، وهذه المهمة عظيمةٍ جدا، لدرجة أن ألم الحرمان مني لا يجب أن يعيقكِ؛ بل على العكس، يجب أن يكون وسيلةً لترتقي أكثر في نور مشيئتي الإلهية. يجب أن يكون لقاؤكِ بها مستمراً، لأنه تبادلٌ حياةٍ يجب أن تمتلكينها: يجب أن تمنح ذاتها لكِ باستمرار، وأنتِ تمنحين ذاتكِ لها. وأنتِ تعلمين أن الحركة ونبض القلب والتنفس أمورٌ يجب أن تكون مستمرة، وإلا انعدمت الحياة؛ ولتسبّبتِ أنتِ في فقدان حياتك في إرادتي، ولشعرتْ هي (الإرادة الإلهية) بالحزن لأن ابنتها الصغيرة، وليدتها العزيزة، قد غيّبت حركتها ونبضها وأنفاسها عنها (عن الإرادة)؛ ولشعرتْ بتمزّقٍ لفقدان وليدتها التي تُبقيها دائماً في حالة ولادةٍ مستمرة، دون أن تُخرجها من أحشائها، ولا حتى لتدعها تخطو خطوةً واحدة، كي تشعر بحياة تلك الابنة وكأنها حياتها هي. وستشعرين أنتِ أيضاً بغياب حياة حركتها ونبضها وأنفاسها في داخلكِ؛ وستشعرين بفراغٍ إرادةٍ إلهية في نفسكِ. لا، لا يا ابنتي، لا أريد أي فراغ لمشيئتي في داخلكِ. الآن، يجب أن تعلمي أن كل ما أكشفه لكِ عن إرادتي الإلهية (فيات) يشبه درجات سُلَّمٍ تنزل عبرها مشيئتي إلى النفس لتتملّكها وتُقيم فيها ملكوتها، بينما تصعد النفس نحو السماء لتنقل مشيئتي من السماء إلى الأرض. لذلك، إنها مهمةٌ عظيمة، ولا يليق بكِ إضاعة الوقت لأي سببٍ

كان، حتى وإن كان سبباً مقدساً. وانظري كيف أُخفي ذاتي أنا أيضاً داخل مشيئتي الإلهية لأفسح لها المجال كاملاً؛ وإذا قمتُ بزياراتٍ خاطفةٍ إليكِ، فما ذلك إلا لأتحدث معكِ، وأُعيد ترتيب الأمور، وأُعرّفكِ بما يخص مشيئتي الإلهية. لذا، كوني متيقظةً، واجعلي سريانكِ فيها مستمراً".

بعد ذلك، ظللتُ أشعر بالضيق بسبب الحرمان من يسوع، وكنتُ أفكر في نفسي: 'لقد خَبَتْ شعلةُ حبّه لي مقارنةً بما كان عليه حبه لي سابقاً؛ إذ يبدو لي أن ما بقي لي منه ليس سوى ظلالٍ لمحبة يسوع'. لكن، بينما كنتُ غارقةً في هذه الأفكار، تحرّك يسوع في أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، إن كل عملٍ تؤدينه في مشيئتي الإلهية يضاعف محبتي لكِ. لذا، بعد كل هذه السنوات التي قضيتِها فيها (في الإرادة الإلهية)، أستطيع القول إن محبتي قد نمت لدرجةٍ تقتضي مني توسيع سعة نفسكِ، لأتيح لكِ استلام هذا الحب المتنامي الذي يرتفع فيّ مع كل عملٍ تقومين به في إرادتي الإلهية. لذلك، فإن محبتي أصبحت أكثر كثافةً وتضاعفت مئة ضعفٍ عما كانت عليه من قبل. فكوني على يقينٍ تام بأن محبتي لن تنقطع عنكِ أبداً - أبداً".

٢١ نيسان ١٩٢٩

كيف أن الإرادة الإلهية هي ملءٌ تام؛ وكيف أن آدم، قبل الخطيئة، كان يمتلك ملء القداسة. العذراء وجميع الأشياء المخلوقة يمتلكون هذا الملء.

يستمر تخلّي في الإرادة الإلهية (فيات). أشعر أنني لا أستطيع أن أكون دون البقاء في ميراثي العزيز، الذي منحني إياه يسوعي الحبيب بكل هذا الحب، قائلاً لي: "يا ابنتي، إني أستودعكِ إياه، لكي لا تخرجي منه أبداً، ولكي يتردد صداكِ المستمر من طرفٍ إلى آخر، بحيث تسمع السماءُ بأسرها أن ميراثنا اللامتناهي لمشيئتنا على الأرض ليس معزولاً، بل تسكنه ابنتنا الصغيرة؛ فهي ستتجول فيه دائماً، لترافق جميع أعمال مشيئتنا وبكل منازلها". لذلك، فإن العيش في ميراثي السماوي أمرٌ عزيزٌ وعذبٌ عليّ؛ إذ أشعر أن الحياة تنقصني بدونه.

بينما كنتُ أتجول فيها، كان يسوعي المحبوب دائماً يرافقني، وقال لي بكل حب: "يا ابنتي، إن إرادتي الإلهية هي كل الملء؛ لا يوجد شيء لا تمتلكه: سِعة نور، قداسةٌ لا تُدرك، لانهاية لها وبلا حدود، توليدٌ دائم؛ إنها ترى كل شيء، وتشعر بكل شيء، وتُشكّل كل شيء. كل هذا هو طبيعتها في إرادتي الإلهية (فيات)، لذلك تمتلك أعمالها ملء كل الخيرات. إذن، لكي يتسنى احتواء ولو عملٍ واحدٍ منها في أعماق النفس، لا بد أن تُفرغ النفسُ ذاتَها تماماً من ذاتها، وتعود إلى فراغ عدمها كما كانت عليه لحظة خلقها؛ وذلك لكي تجد إرادتي الإلهية مساحة العدم هذه، فتتمكن من إيداع عمل الملء الخاص بها، وهو عملٌ يمتلك فضيلة التوليد المستمر، فيستدعي عمل واحد عملاً آخر، بحيث لا ينقص شيءٌ على الإطلاق: لا ملء النور، ولا القداسة، ولا الحب ولا الجمال، ولا تعدد الأعمال الإلهية. وعليه، فإن القداسة المُحقَّقة في مشيئتي الإلهية تمتلك كل الملء؛ بل إنها تبلغ حداً يجعل الله، لو أراد منحها (منح النفس) المزيد، لا يجد مكانا ليضع المزيد من النور أو الجمال. وحينها نقول: 'أنتِ كُلّك جميلة، ولا يمكننا أن نضيف إليكِ جمالا أكثر، فأنتِ فائقةُ الجمال. أنتِ عمل إرادتنا، وهذا يكفي لتكوني عملاً يليق بنا'. وستقول النفس: 'أنا انتصارُ إرادتك الإلهية (فياتك)، لذلك أنا كُلّي غنيةٌ

وجميلةٌ. إنني أمتلك ملء عملٍ من إرادتك الإلهية يملأني تماماً؛ ولو أردتَ أن تمنحني المزيد، لما عرفتُ أين أضعه‘".

هكذا كان ملء قداسة آدم قبل أن يسقط في متاهة إرادته البشرية، لأنه كان يمتلك الفعل الأول لـ إرادتنا (فياتنا)، الذي كان مولِّداً لخلقه، وبالتالي كان يمتلك ملء النور، والجمال، والقوة، والنعمة. لقد انعكست فيه كل صفات مشيئتنا وزيّنته لدرجة أننا نحن أنفسنا شعرنا بالبهجة ونحن ننظر إليه، ونرى فيه وقد صِيغَ ببراعة فائقة، صورتنا العزيزة التي شكّلها كياننا الإلهي فيه. ولهذا السبب، ورغم سقوطه، لم يفقد الحياة ولا الرجاء في التجدّد الذي تمنحه إرادتنا (فياتنا)؛ إذ أنه، لكونه قد حاز على ملء فعلها في بداية حياته، لم يشأ أن يفقد الواحد (الله) الذي كان قد امتلكه. لقد شعرت الألوهية برباط وثيق مع آدم، لدرجة أنها لم تشأ طرده إلى الأبد. إن فقدان ما كان يوماً ما مُمتَلَكاً لـ إرادتنا (فياتنا) يحتاج الى الكثير جدا؛ إذ تشعر قدرتنا بالضعف، وتنكمش محبتنا، وهي النار التي تضطرم (الإرادة) بها، كي لا تفعل (الإرادة) ذلك. سيكون ذلك حرجاً إلهياً حقيقياً: أن نفقد مَن حاز ولو على فعل واحد من ملء إرادتنا".

مثل هذا الملء للقداسة كانت سمّو السيدة الملكة (مريم)، ولذا لا يوجد أي فراغ فيها؛ فقد امتلأت لدرجة أنها أصبحت تملك بحاراً من النور، والنعمة، والجمال، والقدرة. إن امتلاءها عظيم لدرجة أنه لم يعد لدينا مكان لنضع فيه، ولا هي تملك مكاناً لتستقبل فيه؛ لأنها المخلوق السماوي الوحيد الذي عاش تحت سلطان فعل إرادتنا الإلهية، والتي تستطيع أن تقول: ’أنا فعلٌ للإرادة الإلهية، وفي هذا يكمن كل سر جمالي وقدرتي وعظمتي، وحتى أمومتي‘. ما الذي يعجز عن فعله فعلٌ واحد من إرادتنا؟ إنه قادر على فعل أي شيء. من خصائصه الملء في كل شيء. إن الشمس هي فعلٌ من أفعالها، وهي تملك ملء النور؛ ولو سُئلت الشمس: ’هل تودين الحصول على مزيد من الضوء؟‘، لأجابت: ’لدي منه الكثير لدرجة أنني أستطيع منح النور للجميع؛ وبينما أمنحه، لا أفقده، لأنني أملك مصدر نور فعل الإرادة الإلهية‘. السماء أيضاً هي فعلٌ من أفعالها (أفعال الإرادة الإلهية)، لذلك فهي تمتد في كل مكان؛ يبلغ ملؤها حداً لا تجد معه مكاناً تبسط فيه ستائرها الزرقاء أكثر؛ الريحُ فعلٌ من أفعال إرادتنا الإلهية، ولذا فهي تتمتع بملء السلطان والقوة. من ذا الذي يقوى على مقاومة قوة الريح؟ لا أحد. إنها تُخضِع كل شيء، وبقوتها القاهرة تقتلع المدن والأشجار، وترفع وتُسقِط كل شيء وكأنه قش. إن الخليقة بأسرها، وكل شيء مخلوق، تمتلك مِلءَ فعلِ إرادتنا (فياتنا)، لذلك لا يوجد شيء فقير، بل هي جميعاً غنيةٌ بذلك الملءِ الذي أرادتْه مشيئتُنا الإلهية؛ ولا شيء منها بحاجة إلى أي شيء آخر، فهي غنيةٌ بذاتها وبحكم طبيعتها. فالبحر يمتلك ملءَ المياه، والأرضُ تمتلك ملءَ النباتات - بشتى أنواعها - لأنها جميعاً وليدةُ فعلِ إرادتِنا الإلهية. الآن يا ابنتي، إن العيش في إرادتي الإلهية يعني بالضبط هذا: الامتلاك والتمتعُ بملءِ الخيرات الإلهية، بحيث لا ينقصها (ينقص النفسَ) شيءٌ على الإطلاق؛ لا قداسة، ولا نور، ولا جمال. إذ ستكون هذه ولادات حقيقيةً نابعةً من إرادتي (فياتي) المعبودة".

٢٨ نيسان ١٩٢٩

كيف تجعل الإرادة الإلهية (فيات) المخلوق غيرَ منفصلٍ عن الله. فيض الألوهية من أجل المخلوق. كلُّ شيءٍ في أمانٍ لدى من يحيا في الإرادة الإلهية، بينما يكون كلّ شيءٍ في خطر لدى من يتبعُ الإرادةَ البشرية.

كنتُ أقومُ بجولتي في الإرادة الإلهية (فيات) لأتتبّعَ أعمالَها في الخليقة؛ وحين وصلتُ "عدن"، توقّفَ عقلي المسكين عند تلك اللحظة التي خلقَت فيها (الإرادة الإلهية) الإنسان، حيث نفخَت عليه وبثَّت فيه الحياة؛ صليتُ إلى يسوعَ أن ينفخَ على نفسي المسكينة، فيُودِعَ فيها النفخةَ الإلهيةَ الأولى للخلق، لكي أتمكّنَ، بنفخاتِهم (نفخة الثالوث الأقدس) المُجدِّدةِ للحياة، من استهلالِ حياتي من جديد، في الإرادة الإلهية بالكامل، ووفقاً للغاية التي خُلِقْتُ من أجلِها. وبينما كنتُ أقوم بذلك، خرج يسوعي الحبيب من أعماق كياني وكأنه يهمّ بأن ينفخ عليّ، وقال لي: "يا ابنتي، إنها مشيئتنا أن تصعد المخلوقة مجدداً إلى أحشائنا، وإلى أحضاننا الخالقة، لكي نمنحها من جديد نَفَسَنا المُستمر، ونمنحها - في هذا النَّفَس - ذلك التيار الذي يولد كل الخيرات والأفراح والسعادات. لكن لكي نتمكن من منح هذا النَّفَس، يجب على الإنسان أن يعيش في إرادتنا؛ لأنه فيها فقط يمكنه أن يستلمه (يستلم النَفَس)، ونحن أن نعطيه.

تمتلك إرادتنا (فياتنا) فضيلةً تجعل المخلوقة لا تنفصل عنا، فما نفعله وما نحن عليه بطبيعتنا، تستطيع هي فعله بالنعمة. في خلق الإنسان، لم نضعه بعيداً عنا؛ بل، لكي يكون معنا، منحناه إرادتنا الإلهية ذاتها، التي تمنحه الفعل الأول ليعمل جنباً إلى جنب مع خالقه. لهذا السبب تدفقت محبتنا ونورنا وأفراحنا وقدرتنا وجمالنا معاً، وفاضت خارج كياننا الإلهي لتُعِدَّ مائدةً أمام الذي كوّناه (خلقناه)، بكل هذا الحب بأيدينا الخالقة، وولدناه بنَفَسنا ذاته. أردنا أن نبتهج بعملنا، وأن نراه سعيداً بسعادتنا، ومتزيناً بجمالنا، وغنياً بغنانا؛ لا سيما وأن إرادتنا كانت تقضي بأن نبقى قريبين من المخلوقة، لنعمل معاً ونتسلى معاً؛ والألعاب لا تُمارس عن بُعد، بل في ظل القرب والاتحاد.

لهذا السبب، ونظراً لضرورة الخلق وللحفاظ على سلامة عملنا والغاية التي خلقناه لأجلها، كانت الوسيلة الوحيدة هي أن نمنح الإنسان إرادتنا الإلهية، التي كانت لتحفظه كما خرج من أيدينا الخالقة؛ وليتمتع هو بكل خيراتنا، وكُنا نحن لنبتهج بسبب أنه كان سعيدا. لذا، ولكي يعود الإنسان إلى مكانته المرموقة ويدخل مجدداً في العمل مع خالقه ويتبادلان المسرة معاً، لا توجد وسيلة أخرى سوى عودته للدخول في إرادتنا (فِياتنا)، لكي تأتي به إلينا ظافراً، إلى أذرعنا التي تنتظره لتضّمه بقوة داخل أحشائنا الإلهية، لنقول له: 'أخيراً، وبعد ستة آلاف عام، لقد عُدت. لقد تهتَ واختبرتَ كل الشرور، إذ لا خيرَ بدون إرادتنا (فياتنا). لقد اختبرتَ ما يكفي، ولمستَ بيدك معنى الخروج عنها؛ لذا، لا تخرج عنها أبداً بعد الآن، بل تعالَ لتستريح وتتمتع بما هو لك، ففي إرادتنا أُعطيتَ كل شيء'. لذلك، يا ابنتي، كوني مُنتبهة؛ سنمنحكِ كل شيء إنْ عشتِ دائماً في إرادتنا. ستجد أنفاسنا فرَحاً في أن تهبَّ عليكِ دائماً، لتفيض عليكِ أفراحنا ونورنا وقداستنا، ولتُشركِكِ في طبيعة أعمالنا، حتى نُبقي الابنة الصغيرة - المُتجددة في إرادتنا الإلهية - معنا دائماً."

بعد أن قال هذا، انسحبَ إلى داخلي، وواصلتُ أنا تتبع الأعمال التي لا تُحصى للإرادة الإلهية؛ وتابع يسوع المبارك قائلاً: "يا ابنتي، إنه امتياز لإرادتي الإلهية أن تضع كل ما تملكه في أمان. فعندما تدخل إلى النفس وتصبح مالكةً لها، تضع كل شيء في أمان: تضع القداسة والنعمة والجمال وجميع الفضائل في مأمن؛ ولكي يظل كل شيء آمناً، فإنها تستبدلها في النفس بقداستها الإلهية وجمالها وفضائلها ذاتها - وكل ذلك بأسلوب إلهي؛ وإذ تضع عليها ختمها الذي لا يطاله أي تغيير، فإنها تجعل المخلوق بمنأى عن أي خطر. لذا، فمن يعيش في إرادتي لا يعود لديه ما يخشاه، لأنها (أي الإرادة الإلهية) قد أمّنت كل شيء بأمانها الإلهي. وفي المقابل، فإن الإرادة البشرية تجعل كل شيء غير آمن، حتى القداسة ذاتها. الفضائل التي لا تخضع للسيادة

المستمرة لإرادتي (فياتي) تكون عرضة لمخاطر وتقلبات مستمرة؛ إذ تجد الأهواء سبُلاً مفتوحة لقلب كل شيء رأساً على عقب، ولطرح الفضائل والقداسة - التي بُنيت بتضحيات جمّة - أرضاً. إذا غابت فضيلة إرادتي التي تحيي وتُغذّي باستمرار، والتي توصد كل الأبواب والطرق أمام كل الشرور، فإن الإرادة البشرية تفتح الأبواب والطرق لدخول العدو والعالم وحب الذات والبؤس والاضطرابات، وهي بمثابة السوس الذي ينخر في الفضائل والقداسة؛ وعندما يتسلل السوس، لا تعود هناك قوة كافية للثبات والمثابرة في الخير. لذا، يكون كل شيء غير آمن عندما لا تحكم إرادتي الإلهية.

علاوة على ذلك، فإن الشر الناجم عن غياب حكم إرادتنا الإلهية بين المخلوقات عظيمٌ لدرجة أن كل الأمور تظل في حالة تذبذب مستمر. عمل الخلق ذاته، وكل خيرات الفداء، تكون متقطعة؛ وبسبب عدم إيجاد حكم إرادتنا في العائلة البشرية، لا تستطيع أن تمنح الخيرات ذاتها باستمرار. بل أكثر من ذلك، نضطر مراراً لاستخدام الخلق والفداء كسلاح ضد الإنسان؛ لأن الإرادة البشرية تعارض إرادتنا، ونحن، بحكم العدل، يجب أن نضربهم لنجعلهم يُدركون أنه بسبب أن إرادتنا لا تحكم، ورفض الإنسان لخيراتنا، يجبرنا على معاقبتهم. حتى المجد ذاته الذي تقدمه لنا (النفس) المخلوقة من خلال الخلق والفداء ليس ثابتاً، بل يتغير مع كل فعلٍ للإرادة البشرية. لذلك، فإن الاهتمام القليل الذي كان ينبغي للمخلوقة أن تقدمه لنا - أي محبتها وتمجيدها اللذين كان يجب أن تمنحهما لنا مقابل ما أغدقناه عليها من عطايا - لا يشكل حتى مورداً ثابتاً؛ بل كل شيء متقطع، لأن إرادتنا وحدها تملك فضيلة جعل أعمالها، وأعمال مَن تحكم فيهم، أعمالاً راسخة ومستمرة. لذلك، الى أن تحكم إرادتنا الإلهية، يظل كل شيء في خطر: الخلق، الفداء، الأسرار المقدسة؛ كلها في خطر، لأن الإرادة البشرية تارةً تسيء الاستخدام، وتارةً أخرى لا تعترف بالواحد (الله) الذي أحبها وأحسن إليها كثيراً، وتارة تدوس خيراتنا ذاتها تحت أقدامها. لذلك، الى أن تحكم مشيئتنا، التي ستنشر النظام الإلهي، ثباته وتناغمه، وسرمدية ضوء نهاره والسلام الأبدي وسط المخلوقات، سيظل كل شيء في خطر، سواء بالنسبة للإنسان أو بالنسبة لنا؛ وستبقى أشياؤنا ذاتها أسيرةً لكابوس الخطر، عاجزةً عن منح المخلوقات تلك الخيرات الوفيرة التي تنطوي عليها".

٤ أيار ١٩٢٩

قوة وسحر وسلطان النفس التي تحيا في الإرادة الإلهية. كيف يدور كل شيء حولها، وكيف تبسط سلطانها حتى على خالقها ذاته.

يتواصل تخلّي في الإرادة الإلهية، ويتوقف عقلي المسكين تارةً عند نقطةٍ منها وتارةً عند أخرى؛ غير أنه يعجز عن الخروج من رحاب حدودها اللامتناهية؛ بل إنه لا يجد سبيلاً ولا باباً للخروج منها. وبينما أتحرك في كنف الإرادة الإلهية، أتركها خلفي، وحين أتركها خلفي، تتجلى أمامي بجلالها: عن اليمين وعن اليسار، وحتى تحت وطأة خطواتي؛ وتقول لي: "أنا كلّي لكِ، لأمنحكِ حياتي وأُشكلها فيكِ. لذا، ليس لكِ سوى إرادتي الإلهية المعبودة".

بينما كان عقلي المسكين يهيم في رحابها، تحرّك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، إن مَن تعيش في مشيئتي الإلهية تشعر في داخلها بالفعل المستمر والدائم للعمل الإلهي للإرادة الإلهية (فيات).

هذا الفعل المستمر، الذي تولّده قدرةُ مشيئتي في المخلوقة، يمتلك قدرةً وسلطاناً هائلين على كل شيء، لدرجة أنه يأسر الجميع بسحره العذب؛ فيلتفّ الكل حولها (حول النفس): الملائكة والقديسون والثالوث الأقدس والأفلاك والخليقة بأسرها. فالجميع يرغبون في أن يكونوا شهوداً، ليتمتعوا بذلك المشهد العذب والساحر والجميل لفعل المخلوقة المستمر في الإرادة الإلهية (فيات). إنها (أي النفس) تدخل إلى خزانة (بنك/ مصرف) الكائن الأسمى، وتُوَّحد نفسها في الفعل المستمر لخالقها، فلا تفعل شيئاً سوى إظهار، من خلال فعلها المستمر، تلك الجمالات التي لا تُحصى، والألحان الأعذب، والروائع الفريدة التي لا تُضاهى لصفات خالقها. وما يبعث على أقصى درجات الانبهار هو رؤية ضآلتها وهي تتصرف بجرأة وشجاعة، ودون أي خوف، كما لو أنها تريد أن تسود على خالقها ذاته، لتُسعده وتجذبه نحوها وتطلب منه ملكوت مشيئته على الأرض، فتأخذ وتُخرج من تلك الخزانة الإلهية كل أفراحنا وسعاداتنا، وكأنها تسعى لاستنفادها. وحين ترى أنها لا تستنفدها، لا تتعب، تكرّر فعلها المستمر، فينتظر الجميع أن تنتهي؛ وإذ يرونها لا تنتهي، يتزاحمون حولها لدرجة أنها تصبح مَركزاً، والكل يدور حولها كي لا يفوتهم مشهدٌ مُعزٍّ كهذا لم يُرَ له مثيل من قبل: ألا وهو الفعل المستمر لضآلة الإنسان في وحدة الإرادة الأسمى. لا سيما وأن العمل المستمر هو خاصية لله وحده، وحين يُرى هذا العمل يتكرر من قِبَل المخلوق، فإنه يثير أعظم الدهشات ويُذهل السماء والأرض.

يا ابنتي الصغيرة، لو كنتِ تدركين معنى الفعل المستمر في إرادتي... إن هذا الفعل يفوق إدراك العقل المخلوق. تكون (النفس) المخلوقة هي المُحدِّدة (لعمل أو لوجود) فعلنا المستمر في مكانين في آن واحد، فتدخل في فعلنا وتجعله ينهض؛ وتُظهر جمالنا النادر، ومحبتنا التي لا تُقهر، وقدرتنا المطلقة، وعظمتنا التي تحتوي كل شيء؛ وتُظهرها للجميع، فتحب أن تقول لهم: 'انظروا مَن هو خالقنا'. ونحن ندعها تفعل ذلك، ونسرّ برؤية أن ضآلة المخلوق تسعى لأن تمنحنا فردوسنا وكياننا الإلهي، باعتبارهما ملكاً لنا ولها. فما الذي تعجز عن فعله أو تقديمه لنا مَن تعيش في إرادتنا (فياتنا)؟ أي شيء! ولا سيما أن هذه المخلوقة السعيدة هي على الأرض، وبفضل إرادتها الحرة، تمتلك فضيلة الغلبة التي لا يمتلكها حتى القديسون في السماء؛ وبها تستطيع أن تظفر بأي خير تريده وأن تضاعفه. ومشيئتنا، التي تحتويها في ذاتها، تجعلها ظافرة بكياننا الإلهي".

٩ أيار ١٩٢٩

كيف كان ضروريا أن يركّز يسوع في لويسا القداسةَ البشرية ليُكمّلها ويُنشئ قداسةَ العيش في الإرادة الإلهية. وكيف أن المعاناة الطوعية أمرٌ عظيمٌ أمام الله.

قرأتُ في المجلد الأول من كتاباتي كيف أخبرني ربّنا بأنه يريد مني أن أقبل خوض المعركة ضد العدو الجهنمي، في خضمّ الاختبارات الشاقة التي أخضعتُ نفسي لها. هكذا كنتُ أفكّر في قرارة نفسي: 'يبدو لي أن هناك تناقضاً، لأن يسوع أخبرني مراراً وتكراراً أن من يعيش في مشيئته الإلهية لا يخضع لتجارب ولا لاضطرابات؛ ولا يملك العدو القدرة على الدخول في الإرادة الإلهية، لأنها ستحرقه أكثر من نار جهنم ذاتها؛ ولكي يتجنب هذا الاحتراق الأشد، فإنه يهرب من النفس التي تحيا فيها'.

بينما كنتُ أتأمل في هذا الأمر وفي أمور أخرى كثيرة، تحرّك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، أنتِ مخطئة، ولا توجد أي تناقضات. عليكِ أن تعلمي أنه بما أنني كنتُ سأدعوكِ بطريقة خاصة

جداً لتعيشي في مشيئتي الإلهية، ولأجعلها معروفةً لديكِ، ومن خلالكِ أُعرّف الآخرين بقداسة العيش فيها، لكي تحكم على الأرض، فقد كان من الضروري أن أجمع فيكِ كامل القداسة البشرية، لأُكمّلها فيكِ وأُنشئ القداسة الحقيقية للعيش في مشيئتي الإلهية. كان ينبغي للقداسة في النظام البشري أن تكون بمثابة موطئ قدم، عرش، للقداسة في نظام مشيئتي الإلهية. ولهذا السبب، منذ البداية، حين دعوتكِ إلى حالة الضحية وإلى كل ما عانيتِهِ خلال تلك الفترة، كنتُ أولاً أطرح الأمر عليكِ لأسألكِ إن كنتِ تقبلين بذلك، وبعد أن تقبلي، كنتُ أضعكِ في تلك الحالة من الألم. لقد أردتُ منكِ تألماً طوعياً لا قسرياً؛ لأنني أردتُ إماتة إرادتكِ، وفوق تلك الإرادة، التي خمدت مثل شعلة صغيرة، أردتُ إشعال النار العظيمة لشمس مشيئتي.

إن التألم الطوعي أمرٌ عظيم أمام جلالتنا السامية؛ ولذلك، فعلى أنقاض إرادتكِ المائتة والمغمورة بالآلام، استطاعت إرادتنا أن تبسط سلطانها وتهيئكِ لنيل الخير الأعظم لمعارفها. ألم يكن تألمي أنا، الذي كان طوعياً بالكامل - إذ لم يكن بوسع أحدٍ أن يفرض عليّ شيئاً - هو ما حقق الخير العظيم للفداء؟ وهكذا، فإن كل ما عانيتِهِ أنتِ في ذلك الوقت لم يكن سوى إتمامٍ لنظام القداسة على النحو البشري؛ ولهذا السبب لم أُخبركِ بشيء تقريباً عن قداسة العيش في إرادتي الإلهية، فقد أردتُ إتمام النظام الأول لأبدأ في الثاني. وحين رأيتُ أنكِ لم ترفضي لي شيئاً مما أردته أنا، حتى وإن كان ذلك على حساب حياتك، وبما أنكِ لم ترفضي لي شيئاً، فقد ضلت إرادتكِ طريقها ووجدت نفسها في حالة احتضار مستمر، بينما شقت إرادتي طريقها واستعادت حياتها فيكِ؛ ومع استمرارها في استعادة حياتها، كانت تكشف عن ذاتها، وتروي لكِ قصتها الطويلة وأحزانها، ومدى توقها لتأتي وتملك في وسط المخلوقات. كلمتي هي حياة، وبينما كنت أحدثكِ عن إرادتي (فياتي)، كأبٍ شديد الحنان، كنتُ في الوقت ذاته أُشكّل حياتها فيكِ. في الواقع، لم يكن بوسعكِ أبداً فهم ما يخص إرادتي لو لم تكن حياتها فيكِ، لأن ما يُشكِّل حياة المرء هو ما يهتم حقاً بفهمه والدفاع عنه؛ أما ما لا يُشكّل حياته فيأتي في مرتبة ثانوية لا أساسية، ولا يشعر المرء تجاهه بالمحبة الصادقة التي يكنّها المرء لحياته الخاصة. هكذا، أمكنني أن أوكِل لحياة إرادتي (فياتي)، المُشَكّلة فيكِ، كل معارفها، لكي أتمكن من تشكيل حيوات أخرى مماثلة لها في المخلوقات. وعلاوة على ذلك، كان عليّ أن أصنع معكِ ما صنعته مع نفسي: فعندما جئتُ إلى الأرض، راعيتُ جميع الشرائع وأخضعتُ نفسي لكل تضحيات الشريعة القديمة على نحوٍ كامل، لم يسبق لأحدٍ أن حققه حتى ذلك الوقت؛ وبعد أن أتممتُ كل شيء في داخلي، ومارستُ حتى الكمال، في بشريتي، كل شرائع وقداسات العالم القديم، ألغيتُها وأسستُ الشريعة الجديدة للنعمة والقداسة الجديدة التي جئتُ بها إلى الأرض. وهكذا فعلتُ معكِ أنتِ أيضاً: فقد ركَّزْتُ فيكِ الآلام والتضحيات والمعارك للقداسة الحالية لأُكملها، ومن ثم أتمكن من أن أبدأ من جديد في القداسة الجديدة للعيش في إرادتي – وهي لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء.

الآن، أين هي التناقضات التي تتحدثين عنها؟ عندما تدخل النفس في إرادتي لتعيش فيها حياةً أبدية، لا يستطيع العدو الاقتراب منها؛ إذ يُبهرُ نورُ إرادتي (فياتي) بصرَه، ولا يعود قادراً على رؤية ما تتمتع به تلك المخلوقة السعيدة في هذا النور الإلهي. يَقي النور نفسه من كل شيء، ويسود على كل شيء؛ إنه غير ملموس، لا يقبل الإساءة ولا يسيء؛ وإذا أراد أحدٌ لمسه أو ضمه بين يديه، فإنه يفلت بسرعةٍ ساحرة، ويغمر الشخص بالنور وكأنه يداعبه. إنه يلامس كل شيء ويحتضن الجميع ليُسدي الخير للكل، لكنه لا يسمح أن يمسّه أحدٌ. تلك هي مشيئتي الإلهية؛ فهي تغمر النفس بنورها، وبسلطانها تطغى على كل الشرور؛ وحين تحيا النفس في النور، يتحوّل كل شيءٍ إلى نورٍ، وإلى قداسةٍ وسلامٍ أبديّ. وهكذا، تضلّ الشرور طريقها وتتيه؛

وتُشلّ حركة الاضطرابات والتجارب والأهواء والخطيئة، فلا تعود قادرةً على السير. لذا، انتبهي، واجعلي حياتك في إرادتي (فِيَاتِي) حياةً مستمرةً".

١٢ أيار ١٩٢٩

كيف يكون مَن يعيش في الإرادة الإلهية راوياً للأعمال الإلهية. الصعود. السبب في أن يسوع لم يترك ملكوت الإرادة الإلهية على الأرض.

مُستمرةً في تخلّي المعتاد في الإرادة الإلهية، كنتُ أتتبع أعمالها في الخلق. وبدا لي أنني بتوحيد ذاتي بتلك الأعمال أقوم تارةً بعملٍ من نور، وتارةً بعملٍ من العظمة، وتارةً بعملٍ من القدرة، وهكذا دواليك. لكن بينما كنتُ أقوم بذلك، قال لي يسوعي المحبوب دائمًا، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، إن مَن يعيش في إرادتي الإلهية ويتبع أعمالها، يصبح راويًا لجميع أعمالنا. فعندما تتجولين في الشمس لتُكرّري مع إرادتي ما فعلتُه أنا عند خلق الشمس، فإنكِ تقومين بدور الراوية لقصة ضيائها؛ وحين يسمع الكائن الأسمى قصة الشمس كاملةً - بما تحويه وما تقدمه من خير - وهي تُعاد عليه من قبلكِ، يشعر بأن مجد ضيائها يُردُّ إليه. وبينما يسطع الضياء على كل الأشياء ويغمر كل شيء ويملأ الأجواء، يسمع (الكائن الأسمى) صداكِ في القريب والبعيد، في الأعماق وفي أعالي السماوات؛ وإذ تهمسين في مسامعنا، تكونين راويةً للضياء وتمجدينا لدرجة أنكِ تقدمين لنا شمسًا من المجد.

آه! كم نحن مسرورون من جانب المخلوقة، بسبب أن جُرماً سماوياً نافعا جدا للأرض بأسرها تم خلقه من قبلنا. وكيف لا نحب مَن تعيش في إرادتنا الإلهية (فياتنا)؟ إنها تجمع كل صفاتنا وسعاداتنا المُنتشرة في الخلق بأكمله؛ فتارةً تكون راويةً للسماوات وتحدثنا عن قصة اتساعها وتقدم لنا مجد السماوات جمعاء، وتارةً أخرى تروي لنا قصة البحر، فتهمس مع المياه قائلةً: 'محبّةُ ومجدُ البحرِ بأسرهِ لخالقي'. تارة تروي لنا قصة الأرض المُزهرة، حيث ترفع كل النباتات والأزهار شذاها، فتقدمين لنا مجد الأرض كلها؛ وتارةً أخرى تروين لنا قصة الريح، تارة الماء، تارة الطير الصغير المغرد، وتارة الحمل الذي يثغو. باختصار، لديها دائمًا ما ترويه لنا من بين الأشياء الكثيرة التي عملناها في الخلق، لتقدم لنا الحب والمجد اللذين كانا لنا عند خلقه. آه! كم هو عذبٌ ومبهجٌ أن نسمعكِ وأنتِ تقومين بدور الراوي لأعمالنا. نشعر بأن حبنا ومجدنا يتضاعفان؛ ولا سيما أن التي تروي لنا تعيش في مشيئتنا، التي تُرشدها، وتجعلها تبوح بأسرار المحبة الكامنة في جميع الأشياء المخلوقة".

بعد أن قال هذا، صمتَ. ثم، وكأنه عاجزٌ عن احتواء محبة قلبه الإلهي، أضاف: "يا ابنتي الحبيبة، أنتِ (أمَلي) رجائي - رجاء ملكوت مشيئتي الإلهية على الأرض؛ ذلك الرجاء الذي لا يعرف 'الشك' بل 'اليقين' لأن ملكوته قائمٌ فيكِ بالفعل. إن سُبُلكِ، وخصائصكِ، وأحاديثكِ، كلها منازل لإرادتي الإلهية (فياتي)؛ ففيكِ توجد أسسها ومعارفها، لذلك آمل أن يتشكل ملكوتها وينتشر على الأرض".

بعد ذلك، كنتُ أتأمل في صعود ربنا إلى السماء، ممجَّداً ومنتصراً، وبشريته (ناسوته) لم تعد تُذَّل وتخضع للآلام بعلامة آدم البالية، بل غير قابلة للمس بأي ألم، بعلامة آدم الجديد البريء، مع كل الامتيازات

الأجمل للخلق، ومكتسيةً بالنور وخالدة. لكن بينما كنتُ أتأمل في هذا الأمر، خاطبني يسوعي الحبيب للغاية، متحركاً في داخلي، قائلاً: "يا ابنتي، لقد أعادت بشريتي، في داخلها وعليها، صياغة كل شرور البشرية الساقطة، الى حدّ الموت، وذلك لكي تمنحها القدرة على القيام من الموت الذي كانت خاضعة له [كما يقول الكتاب: "لأن الله جعلَ الذي لم يعرف خطيئة، خطيئة لأجلنا، لنصير نحن بِرّ الله فيه" (٢كورنثوس ٥)]. لهذا السبب لم أترك ملكوت مشيئتي الإلهية على الأرض؛ لأنه مفقودة كانت بشرية آدم البريئة، الممجدة والخالدة، لتتمكن من التماسها (التماس الملكوت) ونيل العطية العظمى المتمثلة بإرادتي (فياتي). لذلك، كان لزاماً على بشريتي أولاً أن تعيد صياغة البشرية الساقطة وتمنحها كل سبل الشفاء لإقامتها مجدداً، ثم تموت وتقوم متمتعةً بخصائص آدم البريء، كي يمكنها أن تمنح الإنسان ما كان قد فقده. ليس هذا فحسب، بل أردتُ الصعود إلى السماء ببشريتي وهي جميلة، متسربلةً بالنور، تماماً كما خرجت من أيدينا الخالقة، لأقول للآب السماوي: 'يا أبي، انظر إليّ، كيف تجددت بشريتي وكيف صار ملكوت إرادتنا آمناً ومحفوظاً فيها. أنا الرأس للجميع، ومن يتضرع إليك يمتلك كامل الحق في أن يطلب ويمنح ما أملكه أنا'.

ابنتي، كانت هناك حاجة ماسة لوجود طبيعة بشرية بريئة، تتمتع بكل الخصائص التي خرجت بها من أيدينا الخالقة، من أجل منح ملكوت مشيئتنا مجدداً وسط المخلوقات. لقد كان هذا الأمر مفقوداً حتى ذلك الحين، فاشتريته بموتي، وصعدتُ إلى السماء لأتمم - إلى جانب مهمتي الأولى - مهمتي الثانية المتمثلة في منح وإعطاء ملكوت إرادتي الإلهية على الأرض. لقد مرّ نحو ألفي عام كانت إنسانيتي (خلالها) في حالة صلاة، وجلالتنا الإلهية تشعر بمحبة الخلق التي كانت لدينا عند خلق الإنسان وهي تفيض من داخلها مجدداً - أو بالأحرى بشدة أعظم - وإذ هي تشعر بذاتها مُبتهجة ومفتونة بجمال إنسانيتي، أفاضت ذاتها مرة أخرى؛ ففتحت السماوات وجعلت مطر نور المعارف الكثيرة المتعلقة بإرادتي ينهمر في سيول، لكي يمكنها، مثل مطر، أن تنزل على النفوس، وبنورها يمكن أن تُحيي وتشفي الإرادة البشرية، وتحوّلها، وتغرس جذور مشيئتي في القلوب، وتقيم ملكوتها على الأرض. لكي يأتي ملكوتي إلى الأرض، كان عليّ أولاً أن أُعرِّف به، وأن أُعلن رغبته في المجيء ليملك. وأنا، بصفتي الأخ الأكبر للعائلة البشرية، أقوم بكل العمل التحضيري في السماء أمام الألوهية لأجل منح (هذه العائلة البشرية) هذا المكسب العظيم جدا. لذا، كان من الضروري أن أصعد إلى السماء بإنسانيتي الممجدة، لكي أتمكن من أن أشتري مُجدَّدا ملكوت إرادتي لإخوتي وأبنائي".

١٦ أيار ١٩٢٩

كيف تشكّل المعارفُ عن المشيئة الإلهية جيشاً؛ الأعمالُ المُنجَزة فيها أسلحةً؛ نورُها القصر الملكي؛ الوزارة، الثالوثُ الأقدسُ. الحماسة الإلهية لتأسيس مملكتها. الحاجةُ الإلهية؛ صمتُها؛ وأسى أسرارها.

مستمرةً في حالة التخلي المعتادة في الإرادة الإلهية (فيات)، انتابني القلقُ بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب. آه! كم ناحت نفسي المسكينة تحت وطأةِ حزنٍ لا متناهٍ، يجعلُ كلَّ الأشياء المخلوقة تتساءل: "أين يسوعُكِ – ذاك الذي أحبَّكِ كثيراً؟ آه! إنكِ تشعرين بأنه يسندُ كلَّ شيء، وتلمسين جمالَه الذي بثَّه في أرجاء الخليقة، وترين عظمتَه التي تعجزين عن الوصول إليها. وما ترينه ليس سوى آثارِ خطواتِه التي طبعها أثناء مروره على كلِّ الأشياء المخلوقة من قِبله؛ لكنه ليس هنا. وأنتِ، انطلقي وابحثي عنه، وسنرافقكِ، ونئنُّ معكِ،

لنساعدكِ في العثور على مَن تبتغينه". وأشعرُ وكأنَّ الجميعَ يحدّثونني عن يسوع بنبراتٍ حزينة؛ وحين يتردد صدى هذه الكلمات في قلبي المسكين، يتعذّبُ هذا القلبُ بحزنٍ أعجزُ أنا نفسي عن التعبير عنه. وكان وقعُ ذلك شديداً عليّ – وكأنني على وشك الخروج من حالتي المعتادة.

لكن، في تلك الأثناء، فاجأني يسوعي الصالح والمحبوب، وإذ ألقى بذراعيه حول عنقي، قال لي: "يا ابنتي، ما الخطب؟ ما الخطب؟ هدِّئي نفسكِ، هدِّئي نفسكِ. كيف يمكن أن يكون هذا؟ أرُبّما ترغبين في الخروج من داخل جيش إرادتي الإلهية؟ انظري، يا له من جيش عظيم ومهيب ومنظم، لدرجة أنه بمجرد أن يصطف داخل نفسك، لن يكون من السهل عليكِ الخروج منه. لكن هل تعرفين ما هو هذا الجيش؟ إنه كل المعارف المتعلقة بإرادتي الإلهية. في الواقع، بعد أن أقامت إرادتي قصرها الملكي فيكِ، لم يكن بوسعها، ولم يكن لائقاً بها، أن تبقى بلا جيشها. لقد أخرجنا هذا الجيش من أحشائنا الإلهية ليشكل [مجموع العناصر التي تؤلف الجيش] الموكب، وليتولى الدفاع، وليقف الجميع في حالة تأهب، كي يُعرِّفوا الجميع ما هي إرادتنا (فياتنا) - مَلِكهم الإلهي - وكيف أنها تريد أن تنزل بجيشها السماوي بأكمله وسط الشعوب لتُحارب الإرادة البشرية؛ لا بأسلحة تقتل، إذ لا توجد في السماء هذه الأسلحة القاتلة - بل بأسلحة من نور، تُحارب لتُشكّل حياة إرادتي في المخلوقات. الآن، يجب عليكِ أن تعلمي أن أسلحة هذا الجيش هي الأعمال التي تُنجز في إرادتي الإلهية. انظري ما أجمله! القصر الملكي هو نور كلمتي (فيات)! والملك المُهيمن هو إرادتي! والوزارة هي الثالوث الأقدس؛ والجيش هو المعارف المتعلقة بها؛ والأسلحة هي أعمالكِ المنجزة فيها. في الواقع، كلما حظيتِ بنعمة معرفة إحدى تلك المعارف عنها وعملتِ بموجبها، فإنكِ تُشكّلين، في إرادتي (فياتي)، الأسلحة التي تكون في يد كل معرفة، وذلك لمنح حياة تلك المعرفة لمخلوقات أخرى.

لكن هذا ليس كل شيء؛ فكل معرفة تمتلك سلاحاً مختلفاً، يختلف عن غيره. وهكذا، فإن كل معرفة منحتُكِ إياها حول إرادتي الإلهية تمتلك سلاحاً خاصاً ومتميزاً: فإحداها تمتلك سلاح النور لتنير وتُدفئ وتُخصّب بذرة كلمتي (فياتي)؛ وأخرى تمتلك سلاح القدرة الغالبة التي تهيمن وتحكم؛ وسلاح آخر هو سلاح الجمال الذي يُبهِج ويكسب؛ وسلاح آخر هو سلاح الحكمة التي تُرتِّب وتُدبِّر؛ وسلاح آخر هو سلاح المحبة التي تُلهب وتُحوِّل وتُفني؛ وسلاح آخر هو سلاح القوة التي تُسقِط، وتُميت المرء وتُقيمه من جديد في إرادتي الإلهية. باختصار، كل معرفة من معارفي هي جندي إلهي، والتي (أي المعرفة) بتجليها لنفسكِ، سمحت لسلاح كل مهمة تمتلكها أن توضع من قبلك بين يديها. انظري أي نظامٍ تمتلكه (المعارف)، ومدى يقظتها في أداء مهامها واستخدام الأسلحة التي تمتلكها كل واحدة منها، وذلك لإعداد وتكوين شعب مملكة إرادتي الإلهية (فيات). يمتلك هذا الجيش وهذه الأسلحة فضيلةً إلهيةً غير محدودة، تجعلها تنتشر في كل مكان؛ وحيثما وُجد نور، مهما صغر، في المخلوقات، فإنها تحارب بأسلحة النور ضد ظلمات الإرادة البشرية، لتحجبها وتمنحها حياة إرادتي (فياتي)؛ وحيثما وُجدت بذرة قدرة أو قوة، يهرع الجندي الإلهي الصغير حاملاً سلاح القدرة والقوة، ليحارب القدرة والقوة البشرية، ويجعل قدرة وقوة مشيئتي الإلهية تنهض من جديد. فلكل فعل بشري، يمتلك هذا الجيش السلاح المضاد لمحاربته، وذلك لجعل فعل مشيئتي الإلهية يعلو ويسود فوق الفعل البشري.

لذا، يا ابنتي، من الضروري أن تبقي أنتِ في إرادتي الإلهية لتُكوّني بأعمالِك التي تؤدينها فيها، أسلحةً كافيةً لجيش معارفها العظيم. لو تعلمين كيف ينتظر هذا الجيش بلهفةٍ أن توضَع أسلحةُ أعمالكِ بين أيديهم، ليشنّوا حرباً ويدمّروا مملكة الإرادة البشرية البائسة، وليبنوا مملكتنا، مملكة النور والقداسة والسعادة! ولا سيما

أنني موجود في داخلك، في القصر الملكي العظيم لإرادتي الإلهية، في وسط جيشي، مع المجلس المستمر لوزارة الأقانيم الإلهية، كمنتج مُعِيدٍ لأعمالنا؛ لأننا الكائن العامل، وأينما نكون حاضرين، نريد أن نعمل دائمًا، دون توقف أبدًا. لذلك، من الضروري أن تظلي دائمًا في إرادتنا، لتوحدي نفسكِ معنا في عملنا المستمر لتُعطينا المجال للعمل دائمًا بداخلك. في الواقع، علامة العمل الإلهي هي بالتحديد هذه: العمل دائمًا – دائمًا، دون توقف أبدًا".

بعد هذا بقي صامتا. ثم أضاف بتشديد أكثر رقة: "يا ابنتي، لو كنتِ تعلمين حماسة محبتي التي أشعر بها، لأنني أريد أن أقيم مملكة إرادتي الإلهية على الأرض، وذلك لتحقيق الغاية الوحيدة التي خلق الإنسان من أجلها. في الواقع، في كل ما تم عمله من قبل الأقانيم الإلهية، منذ الوقت الذي خُلق فيه العالم، وفي كل ما سنفعله، سيكون مبدأنا دائمًا هو هذا المبدأ، ولن نتوقف عنه أبدًا: أن يعود الإنسان إلى ميراث مملكة إرادتنا، التي رفضها منا. هذا حقيقي جدا لدرجة أنه في تجسدي ذاته، عندما نزلت من السماء إلى الأرض، كانت الغاية الأولى هي ملكوت إرادتي الإلهية؛ إنه في ملكوتها – أي في والدتي الطاهرة التي امتلكتها – وجهتُ خطواتي الأولى؛ كان مسكني الأول داخل رحمها الأعظم طهرا، حيث احتفظت إرادتي بسيادتها المطلقة ومملكتها، كاملة وجميلة. وفي مملكة إرادتي هذه التي امتلكتها أمي السماوية، بدأتُ وشكلتُ حياتي هنا (على الأرض) - مُصاغَةً بآلام ودموع وكفارات. كنت أعرف أنني سأكون يسوع المُهمل وغير المحبوب، والذي لا يُسعى إليه، ولكني أردت أن آتي لأنني استطعت أن أرى عبر القرون كيف أن مجيئي إلى الأرض كان ليخدم في تشكيل مملكة إرادتي الإلهية، وبالضرورة، كنتُ لأفتديهم أولاً من أجل تحقيق غايتي الأولى. وهكذا، حتى منذ ذلك الوقت، نزلتُ من السماء لكي أجد أبناء مملكتي وأبحث عنهم وأضمهم إلى صدري، الذين سيبحثون عني، ويحبونني، ويتعرفون عليّ، إلى حد عدم القدرة على البقاء بدوني. لذلك، في ما فعلته وعانيته، وضعت علامة وقلت: 'هنا سأنتظر أبناء إرادتي؛ سأحتضنهم، سنحب واحدًا الآخر بمحبة واحدة، بإرادة واحدة'. ومن أجل محبتهم، تحوّلت آلامي، ودموعي، وخطواتي، وأعمالي، إلى انتعاش لي، إلى فرح لقلبي الغارق بمحبة.

يا ابنتي، ألا تشعرين بنفسك كيف لا يمكنك أن تكوني بدوني؟ ومتى سيقرأون في العالم هذه الأوراق، سيبقون مندهشين بسماع سلسلة نِعمي الطويلة، ومجيئي اليومي - ولهذا الوقت طويل، وهو ما لم أفعله مع أي شخص آخر؛ محادثاتي الطويلة التي أجريتها معك، والتعاليم الكثيرة التي أعطيتك إياها، وكل ما كان ليخدم مملكة إرادتي الإلهية. شعرتُ بحاجة لا تقاوم لأستأنف وأعيد معك عمل كل المحادثات، لأعطيك النعم والتعاليم التي كنت سأعطيها لآدم بريء، لو لم يرفض الميراث الثمين لإرادتي. لكنه كسر كلامي وألزمني بالصمت؛ وبعد ستة آلاف عام من الصمت شعرتُ بالحاجة الماسة لاستئناف حديثي مع المخلوق. أوه! كم كان مؤلما احتواء الكثير جدا من الأسرار داخل قلبي، والتي كان عليّ أن أثق بها إليها (الى المخلوقة)؛ وكان لها وحدها حُفِظت هذه الأسرار - ليس للآخرين؛ ولو كنتِ تعلمين كم كلفني البقاء صامتًا كل هذه المدة الطويلة! قلبي اختنق وهو يهذي، وكرّر بحزن: 'وأسفاه! لقد خلقتُ الإنسان ليكون لي من أتكلم معه؛ لكنه كان عليه أن يمتلك إرادتي الإلهية لكي يفهمني؛ وبسبب أنه رفضها مني، فقد جعلني الله القليل الكلام. يا له من حزن أشعر به!' يا له من حب خانق، جعلني يُغمى عليّ – وهذيت!

لذا، وأنا غير قادر على التحمل أكثر من ذلك، أردتُ أن أكسر صمتي الطويل معك – قطعته؛ ومن هنا ضرورة حماسة حديثي - لفترة طويلة، وفي أحيان كثيرة، وبشكل متكرر. وبينما أسكب نفسي معك في الكلام، أشعر كما لو أنني بدأت للتو الخلق؛ ولهذا السبب، في هذه الأوراق، أجعلك تكتبين السبب الحقيقي للخلق، ما هي إرادتي، قيمتها اللانهائية، كيف يعيش المرء فيها، مملكتها، وكيف تريد أن تحكم لتجعل الجميع مقدسين وسعداء. سيبقى الجميع متفاجئين عند قراءة هذه الأوراق، وسيشعرون بالحاجة إلي إرادتي لتعيش في وسطهم. يشعر اللاهوت بضرورة لا تقاوم لإكمال عمل الخلق، وسيكتمل بسيادة إرادتنا الإلهية في وسط المخلوقات. ماذا ستفعل المخلوقة بعد أن تكون قد قامت بعمل تضحيات لم يسمع بها من قبل ولفترة طويلة - عمل كلفها حياتها، عمل ذو قيمة لا تقدر بثمن، والذي ينقصه نقطة واحدة فقط، وظل واحد، ولون واحد - إذا لم تتمكن من إكمال العمل الذي يُكلّفها الكثير؟ ورغم جمال عملها، ونفاسته وقيمته التي لا تُقدّر بثمن، بحيث سيُشكل ثروتها ومجدها وسعادتها الكاملة - إلا أنها لا تستطيع عرضه على الملأ، ولا يمكنها القول إنه عملٌ مُكتمل، لأن ثمة نقطة واحدة مفقودة. بالنسبة لهذه الشخصية، ستتحول الحياة إلى حزن، وستشعر بثقل عملها؛ فهو جميل نعم، لكنه غير مكتمل. ولهذا السبب تشعر بالتعاسة، وبدلاً من المجد تشعر بالمهانة؛ وكم من التضحيات ستُقدم؟ إنها مستعدة لبذل حياتها في سبيل وضع تلك النقطة، لكي تجعل عملها مكتملاً.

هذه هي حالتنا؛ لا ينقص عملنا في الخلق شيء - سماوات وشموس وأعمال وروائع بشتى أنواعها؛ لكن ثمة نقطة واحدة مفقودة - وهي نقطة تشوّه عملاً في غاية الجمال. هذه النقطة هي الأهم؛ إنها أجمل لمسة ظل، وأكثر الألوان حيوية التي تنقص في الخليقة: كل واحد وكل شيء يعيش في إرادتي، إلا نقطة واحدة منها - هي العائلة البشرية - فهي خارج نطاقها، خارج مملكتي، وتعيش في تعاسة. يا له من حزن! يوجد منزل للجميع في إرادتي، ومع ذلك، يوجد البعض ممن يعيشون خارجا. آه! كم يشوّهونها ويجعلونها غير مكتملة. وما الذي لن نفعله لنراها مكتملة؟ أي تضحية، يا ابنتي؛ نحن مستعدون لفعل أي شيء. لقد بذلتُ حياتي بالفعل في عمل الفداء لأضع هذه النقطة في عمل الخلق. وعندما يدركون ما معنى إرادة الله، والخير العظيم الذي يمكن أن تحققه، وكيف أن الشيء الوحيد الذي يهمنا بشكل أقصى هو أن نضع حقوق إرادتنا في أمان ونجعلها تحكم، لنرى الجميع سعداء في إرادتنا، من سعادتنا نحن - حينها لن يعودوا مستغربين وهم يقرأون في هذه الأوراق الأمور العظيمة التي أخبرتكِ بها والتي صنعتُها في نفسكِ. بل على العكس، سيقولون: 'بالنسبة لإرادة قديسة جدا كهذه، صنعَت كل شيء، كان من الصواب أن يظهر هذا الفيض من النعم وتلك التعاليم السامية الكثيرة جدا في التي كان مُقدَّراً لها أن تودع فيها الوديعة الأولى لملكوتها، وذلك لكي نتمكن من إدراكها ومحبتها والتوق إليها'. لذا، كوني مُنتبهة؛ فالأمر يتعلق بإعطاء مشيئة إلهية حقوقها، بغية جعل عمل الخلق كاملا".

٢١ أيار ١٩٢٩

الإرادة الإلهية: نور؛ محبة: حرارة. غذاء إلهي وفيض.

أعود دائمًا إلى ميراثي العزيز للإرادة الإلهية، ويبدو لي أنني أتجول فيها لألتقط سنابل في داخلها؛ ولا يغفل يسوع، في فيض صلاحه، عن أن يمنحني دروسه الجميلة عن كل سنبلةٍ من تلك السنابل التي أجمعها.

وبينما كنتُ أتنقل من مكان لآخر، ظللتُ أردد عبارتي المعهودة أمام كل شيء: "أحبك - وليكن حبي ذلك القيد العذب الذي، إذ يربط المشيئة الأزلية (فيات)، يجذبها - يمارس عنفاً عليها – لجعلها تأتي وتملك على الأرض". وفي خضم ذلك، قال لي يسوعي المعبود: "يا ابنتي، إن إرادتي الإلهية هي نور، ومحبتي هي حرارة. النور والحرارة لا ينفصلان عن بعضهما، ويشكلان حياةً واحدة؛ ومن هنا تنبع ضرورة اندماج إرادتي ومحبتي: إرادةٌ لا تحب تكون غير فاعلة، محبةٌ دون إرادة تكون بلا حياة. ، لكن إرادتي تمتلك الفعل الأول؛ يمكن القول إن نورها هو الذي يبعث الحرارة. فهي تبادر بالفعل الأول وتستدعي حياة المحبة لتسري في نورها، فيصبحان كياناً واحداً. من ذا الذي يستطيع فصل الحرارة عن النور؟ لا أحد. لكن كلما كان النور أكبر، كانت الحرارة أشد؛ وهكذا فإن النور الخافت لا يمنح إلا شعوراً ضئيلاً بقوة الحرارة، بينما يمنح النور الساطع حرارةً كبيرة ويُحدث آثاراً مذهلة. كم هي عديدة وعظيمة تلك الآثار التي تحدثها الشمس، بفضل نورها الهائل الذي يغمر الأرض بأسرها! يمكن القول أنها ملكة الأرض؛ فهي بنورها وحرارتها تداعب الجميع، وتحتضن كل شيء، وتصنع الخير للكل – دون أن تطلب مقابلاً من أحد. لماذا؟ أولاً، لأنها لا تحتاج إلى شيء؛ وثانياً، لأن الجميع سيشعرون بالعجز عن مكافأة الشمس على الخير العظيم الذي تقدمه للأرض قاطبةً. لهذا السبب تشعرين في داخلك بقوتين لا نهائيتين مندمجتين في قوة واحدة: إرادتي الإلهية ومحبتي؛ ونور إرادتي يدفعكِ لتضعي عبارة 'أحبك' - التي تطلقها (إرادتي) من أحشاء نورها - على كل الأشياء المخلوقة، لكي يمكن رؤية الخلق بأسره متلألأً بعبارتها 'أنا أحبك' وبعبارتكِ أنتِ 'أنا أحبك'.

علاوةً على ذلك، تحتاج الحياة إلى غذاء؛ إرادتي الإلهية هي حياة، ومحبتي هي غذاء. كل عبارة 'أنا أحبك' تنطقين بها هي رشفة غذاء تقدمينها لإرادتي (فِيات) الكامنة في داخلك، وكل عمل تقومين به في إرادتي يجعل حياةَ هذه الإرادة تنمو في داخلك. آه! كم تبتهج حياةُ إرادتي وتنمو بشكلٍ بديعٍ في المخلوق حين تجدُ حباً إلهياً وافراً. يمكن القول إن إرادتي تجدُ غذاءَها، ومحبّتي تجدُ حياتها".

بعد ذلك، واصلتُ التفكير في الإرادة الإلهية (فيات) المعبودة، وتابع يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، إن التي تعيش في إرادتي الإلهية تكون تحت فيضٍ مستمرٍ من خالقها. إن حبنا لها عظيمٌ جداً، لدرجة أننا نبتهج برؤية إرادتنا (فياتنا) في ضآلة المخلوق، فنرغب في العطاء لها دائماً - دائماً، دون انقطاع. هذا الفيض الإلهي الصادر عنا يملؤها لدرجة أنه لا يترك فيها أي فراغ؛ فحيثما مالت (استندت)، تجد دائماً ملء فيضنا الذي يسندها، بحيث لا يمكنها أن تنحني على ذاتها؛ لأن فيضنا يسندها ويحملها كما في موكب نصرٍ بين ذراعيه. لكن هل تعلمين ما الذي نفيضه؟ الحب، والنور، والنعمة، والقداسة، والقدرة، وغيرها. تتنافس كل هذه الصفات الخاصة بنا فيما بينها لحمل هذه المخلوقة الصغيرة بين أذرعها. يبدو أنها تتسابق من أجلها وتتناوب على حملها، وكأنها تقول: 'لقد حملناها جميعاً'. وبينما تحملها كل واحدة منها بين ذراعيها، فإذا كان الحب هو الذي يحملها، فإنها (أي الإرادة) تملؤها حباً لدرجة أنها تجد مُتعةً في رؤية هذه الصغيرة غارقةً - غارقةً في محبتها؛ ولا ترضى بأن تدعها تنتقل إلى أحضان النور إلا حين تراها تفيض حباً؛ لأنها (أي هذه الصفات) ترغب في أن ترى ما صنعه خالقها مُتكرّراً في هذه الصغيرة. النور يبتهج بغمرها بالنور؛ والنعمة بغمرها بالنعمة؛ والقدرة بغمرها بالقدرة - لكن بغمرٍ يفوق الوصف، لدرجة أنه يأسر الخالق نفسه. باختصار، تعيش هذه المخلوقة الصغيرة تحت فيض الله المستمر الذي يملؤها لدرجة أنها تشعر بالغرق فيه ولا تستطيع احتواءه،

فتضطر إلى سكبه إلى الخارج. لذا، فإن ما تقولينه عن مشيئتي الإلهية ليس سوى فيضٍ لما تحملينه في داخلكِ".

٢٥ أيار ١٩٢٩

قدرة الشخص الذي يعيش في الإرادة الإلهية (فيات). فضيلة الأعمال التي تتم فيها. كيف علقت جميع الأجيال على الأفعال التي قام بها آدم.

مستمرة في تخلّي المُعتاد في الإرادة الإلهية (فيات)، وجدتُ نفسي خارج نفسي، ولدهشتي وجدت العدو الجهنمي بالقرب مني، وكأنه يريد القفز فوقي. شعرت بقوة في داخلي لأضع نفسي فوقه؛ وبينما كنت أضع نفسي فوقه، تحطّمَ بالكامل وتحوَّلَ إلى أشلاء. شعرتُ بالقلق، وفكرتُ في نفسي: 'مضى وقت طويل منذ أن رأيت العدو؛ بل وأكثر من ذلك أنه إذا رآني يهرب مني. والآن، ماذا يريد باقترابه مني؟' فقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "ابنتي، النفس التي تملك إرادتي الإلهية (فيات) لديها مثل هذه القدرة التي تحطم القدرة الشيطانية إلى أشلاء؛ وأنا سمحتُ لك أن تلمسي بيدك كيف بمجرد وضع نفسكِ فوقه، إنسحقَ، حتى لا تخافي منه، وحتى يشعر هو بقدرة مَن يمتلك إرادتي، التي تبعثر القوة الشيطانية مثل غبار في الريح. لذلك، لا تكون قلقة بشأنه، وواصلي حياتك في إرادتي (فياتي). في الحقيقة، يجب أن تعلمي أن كل صلاة، وكل فعل، وحركة للشخص الذي يعيش فيها (في الإرادة)، تحوي في داخلها قوة وثقلًا لا نهائيين ولا يمحى؛ و تمتد اللانهائية الى كل مكان، تحوي على فضيلة انتاج كل الخيرات، وتحتضن الأبدية، وتحيط بالله نفسه. لذلك، الفعل المُنجَز في إرادتي هو فعل لا ينتهي أبدًا، وله قوة تطوق السماء والأرض. وإرادتنا (فياتنا)، بقدرتها اللامتناهية، تُطوِّق لاهوتنا في فعل المخلوق، فتشكل بأحجبتها النورانية القصر الملكي الأجمل والأروع لكياننا الإلهي". اختفى يسوع، وشعرت أنني غارقة في هاوية نور الإرادة الأسمى.

بعد ذلك، كنت أواصل أعمالي في الإرادة الإلهية، وعندما وصلتُ إلى عدن، قلت لنفسي: "في عدن هذه، قام أبونا الأول آدم بالأعمال الأولى في الإرادة الإلهية. الخليقة بأكملها كانت بدايتها من داخل فعل الإرادة الإلهية العاملة في كل الأشياء المخلوقة؛ وكذلك فعل الإنسان الأول. لقد وسّعت الإرادة الإلهية ملء قدسيتها، قدرتها، جمالها ونورها في كل شيء، جاعلة من نفسها ممثلًا ومتفرجًا، ومُطوِّقةً كل شيء في فعل واحد مفرد لإرادتها الإلهية. كم كانت الخليقة جميلة في بدايتها – واحدةٌ كانت الإرادة التي عملت؛ وكانت الأفعال المختلفة لا شيء سوى آثارها'. لكن بينما كنت أفكر في هذا، قال لي يسوعي المحبوب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كل الأجيال مُعلَّقة على الأعمال الأولى التي قام بها آدم في ملء إرادتي الإلهية، بسبب أن هذه الأعمال، كونها عُمِلت فيها (في الإرادة الإلهية)، كانت مليئة بالحياة، واستطاعت أن تعطي أصلًا وحياة لكل الأفعال الأخرى لجميع المخلوقات. وعلى الرغم من أن المخلوقات لا تعيش بإرادتي، بل بإرادتها الخاصة، إلا أنها إرادتي دائمًا هي التي تمنحهم الحياة؛ وبينما تعطيهم حياة، يحتفظون بها وكأنهم مخنوقون ومتألمون في أفعالهم. لذلك، كل أعمال آدم التي تمّت في إرادتي موجودة كفعل أولي لجميع أفعال المخلوقات. مَن يستطيع أن يُدمر عملاً تم تنفيذه في إرادتي الإلهية؟ مَن يستطيع أن يُبعد عنها (عن الإرادة الإلهية) السيادة، والقوة، والجمال، والحياة؟ لا أحد. لا يوجد شيء غير مُعلَّق على الفعل الأول؛ كل الأشياء المخلوقة مُعلقة على الفعل الأول

المُنجَز من قبل الواحد (الله) الذي خلقهم. وإذا كنت أحب كثيرا، أشتاق وأريد أن تُعرف إرادتي وأن تحكم في وسط المخلوقات، فالسبب بالتحديد هو أن تُعاد حقوقها، عادلة ومقدسة، إليها، وأن تعود كل الخليقة، تمامًا كما كانت في بدايتها، إلى إرادتنا الإلهية".

٢٨ أيار ١٩٢٩

في كل مرة تكلّم فيها يسوع عن إرادته، أخفضت السماوات ذواتها. عيد كل السماوات. الإرادة الإلهية، تاج الخلق والفداء. حزن يسوع لأن الإرادة الإلهية (فيات) غير معروفة.

إن ذكائي الضئيل لا يفعل شيئا سوى أن يواصل عبور البحر اللامتناهي للإرادة الإلهية (فيات)؛ وبينما يُشكّل أمواجه من النور، يهمس بلغته السماوية والإلهية، ويُظهر أسراره؛ وبكلمات خفية يكشف ذاته لنفسي الصغيرة. وكثيرًا ما يخرج يسوعي الحبيب من داخل أمواج النور تلك، فيسرع إليّ، ويعانقني، واضعًا يده على قلبه ليسنده، عظيمة جدا هي غيرة محبته التي يشعر بها، وهو يتكلّم عن إرادته الفائقة القداسة.

وهكذا، بينما كنت في هذه الحالة، قال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنة إرادتي، لو عرفتِ مقدار المحبة التي أشعر بها عندما أقرر أن أتحدث إليك عن إرادتي (فياتي) الإلهية... في كل مرة كنت أتحدث إليك عنها، كانت السماوات تُخفض ذواتها، لعِظم التقدير والإجلال اللذين كانت تشعر بهما؛ وتقدم إكرامًا لما كنتُ على وشك أن أقوله، كانت تُخفض ذواتها وتفيض من الوطن السماوي، وتأتي كلها في حالة إصغاء لتستمع إليّ؛ وبينما كنت أتكلم، كانت تشعر في داخلها بخلائق جديدة من الحيوات الإلهية، وأفراح جديدة، وجمالات جديدة. في الواقع، عندما يتعلق الأمر بتحدثي إليك عن معارف جديدة تخص إرادتي (فياتي) الإلهية، تشعر السماء كلها بقوتها، ويتنافس الجميع فيما بينهم على الإصغاء، وعلى تلقي الآثار الجديدة لتلك المعارف. وهكذا، كان عيد السماء كلها، في كل مرة تكلمت فيها إليك عن إرادتي الفائقة القداسة، لأنها كانت تشعر بأن سعادتها قد تضاعفت، والسماء وحدها كان بإمكانها أن تحتوي كل الآثار العجيبة، وكل الأفراح النقية، الناتجة حتى عن معرفة واحدة فقط لإرادتي (فياتي). بهذه الطريقة فقط كنت أستطيع أن أحدثك عنها - السماوات منخفضة - لكي أتلقى منها أعمالها من الإجلال والتكريم المستحقة لإرادتي الإلهية.

إن المحبة والرغبة اللتين أشعر بهما لكي أجعلها معروفة عظيمتان إلى حد أنه، لو كان ذلك ضروريًا، لتجسدتُ من جديد لكي أحقق أن تُعرَف إرادتي وأن تملك على الأرض. لكن هذا ليس ضروريًا، لأنه بعد أن تجسدتُ مرة واحدة، فإن تجسدي هو في حالة عمل دائم، وله القدرة على أن يُعيد إنتاج الآثار نفسها كما لو أنني كنت أتجسد من جديد. ولم يكن اختياري لكِ إلا من أجل لياقة إرادتي (فياتي)؛ فقد طهّرتكِ من كل بذرة فساد، وطوَّقتُ نفسي داخل نفسك - ليس بطريقة روحية فقط، بل أيضًا بطريقة طبيعية - لكي أستخدمكِ كحجاب أغطي به نفسي، كما استخدمتُ إنسانيتي تقريبًا حجابًا أخفي به ألوهيتي. ولكي تكوني تحت تصرفي، عزلتكِ عن كل شيء، وحبستكِ في سرير، ولسنوات طويلة، لكي أقدم لكِ الدروس السامية عن إرادتي (فياتي) الأبدية، وأجعلكِ ترتشفين، رشفة بعد رشفة، معارفها وحياتها. لقد تطلب تاريخها الطويل وقتًا لكي أرويه لكِ وأجعلكِ تفهمينه. أستطيع أن أقول إنني فعلت أكثر مما فعلته في الخلق والفداء، لأن إرادتي تحتوي كليهما، فهي أصلهما ووسيلتهما، وستكون غاية وتاج الخلق والفداء، بحيث إنه، من دون إرادتي، وهي غير معروفة ولا حاكمة ولا

سائدة على الأرض، ستكون أعمالنا أعمالًا بلا تاج وغير مكتملة. ولهذا السبب يوجد كل هذا الاهتمام بجعلها معروفة. إن أعمالنا نفسها، التي أُنجزت بكل هذا الحب والعظمة، تعيش كابوس أنين لا يُوصف، بل وإذلال عميق تقريبًا، لأن الحياة، الجوهر الأساسي الذي تخفيه، لم يُعرَف بعد. إن الحُجُب، (المظهر) الخارجي للخلق والفداء معروفة، لكن الحياة التي يخفيانها مجهولة. كيف يمكنهما أن يمنحا الحياة التي يخبئانها والخيرات التي يمتلكانها؟ لذلك، فإن أعمالنا تتوق إلى - بل تطالب بحقوقها العادلة: أن تُعرَف إرادتي الإلهية. آه! نعم، هي وحدها ستكون المجد، والتاج الأبدي، وإتمام أعمالنا.

الآن، يجب أن تعلمي أنني هنا مختبئ في داخلكِ، وفي قلبي حزن، كما كنتُ في سنواتي الأخيرة، عندما كانت إنسانيتي تعيش هنا على الأرض، وكنتُ أنا، كلمة الآب، مختبئًا داخلها. بعد تضحيات كثيرة، وبعد كثير من كلامي، وبعد أمثلة كثيرة قدمتها، نظرتُ إلى الأرض، ونظرتُ إلى الشعوب، وأيضا إلى الذين كانوا يحيطون بي، فلم أرَ آثار مجيئي إلى الأرض. لقد كانت ثمار وخيرات مجيئي إلى الأرض قليلة جدًا، لدرجة إن قلبي كان يتعذب وهو يشعر بالخيرات الكثيرة التي أردتُ أن أمنحها لهم وهي تُرفَض مني؛ وكان حزني يزداد عندما رأيت أنني، بعد أن أتممتُ في إنسانيتي كل ما كان ينبغي أن أفعله لفدائهم، كنتُ على وشك أن أغادر إلى السماء. ما أشد ألم المرء وهو يريد أن يصنع خيرا، حتى بثمن حياته، ولا يجد أحدًا يعطيه هذه الخيرات.

الآن، هكذا أنا في داخلكِ؛ أنظر إلى تضحياتي وتضحياتكِ، وأنظر إلى النظام الذي حافظتُ عليه، وإلى الدروس الكثيرة التي أعطيتكِ إياها، وهي كافية لجعل إرادتي (فياتي) الإلهية معروفة لتأسيس ملكوتها؛ وإنْ كنتُ لا أكف عن الكلام، فلأن تاريخها أبدي، وما هو أبدي له كلامه الأبدي الذي لا ينتهي، والكلام عن إرادتي (فياتي) سيكون أبديًا في السماء. أنظُرُ إلى الذين يحيطون بكِ، والذين يعرفون ما يخص إرادتي، لكنهم بلا اهتمام حقيقي بجعل خير عظيم كهذا معروفًا. أنظر إلى إنسانيتكِ نفسها، التي تخدمني ككرسي تعليم أُلقي منه دروسي - وأنتِ نفسكِ لا تستطيعين أن تنكري أنكِ تشعرين بي في داخلكِ، بصورة محسوسة، أتحرك، وأتكلم، وأتألم، وأنني حقًا في داخلكِ لكي أؤسس ملكوتي وأجعله معروفًا. وبينما أنظر إليكِ، أرى أن إنسانيتكِ أيضًا لن تبقى على الأرض مدة أطول؛ ويشعر قلبي بقبضات الحزن لأن الخير العظيم الذي تريد إرادتي الإلهية أن تفعله ليس معروفًا حتى الآن، وأن معارفها تبدو كما لو كانت مدفونة، وبينما تريد (المعارف) أن تمنح الحياة والسعادة والنور، فإنها تبقى كما لو كانت مسجونة بيني وبينكِ، وفي الأوراق التي جعلتكِ تكتبينها، بكل رقة المحبة. لذلك، يا ابنتي، ارحمي حزني، ووقري تدابيري في إبقائكِ على الأرض إلى الآن. أنا أعلم أن هذا صعب جدًا عليكِ، وأنا أشفق عليكِ؛ وبينما نشفق أحدنا على الآخر، فلنفعل ما يقع علينا لكي نجعل إرادتي الإلهية معروفة".

بعد ذلك، كنتُ أقوم بأعمالي المعتادة في الإرادة الإلهية، وأضاف يسوعي الحلو: "يا ابنتي، إن إرادتي (فياتي) لها فعلها الأول في ألوهيتنا، ولها فعلها الأول في الخلق والفداء وفي كل الأشياء، ولذلك لها حقها العادل في أن تهُيمن على كل شيء، وأن تُحيط بكل شيء، وأن تكون العجلة (الدولاب) الرئيسية التي، عندما تتحرك، تُحرّك كل شيء حولها، ويدور الجميع حولها. وهكذا، فإن مَن تتخذ إرادتي حياةً لها، تأخذ كل شيء؛ وعندما تتحرك العجلة الرئيسية، فإن الأشياء جميعها تمنح ذاتها للنفس، حتى إنها لا تحتاج إلى أن تطلب - فإذ تدور كلها حول مشيئتي، فإنها تعطي ذاتها لها. لذلك، فإن الشيء الأهم هو أن تأخذ النفس إرادتي الإلهية؛ وإذا

فعلت ذلك، فإنها تكون قد فعلت كل شيء وأخذت كل شيء - كل شيء يصبح لها. يحدث الأمر كما في آلة (مُحرِّك): إذا تحركت العجلة الرئيسية في مركزها، فإن جميع العجلات الثانوية تدور أيضًا؛ أما إذا لم تتحرك العجلة الرئيسية، بقي الجميع ساكنين، ولا توجد قوة ولا صانع يستطيع أن يمنح العجلات الثانوية القدرة على الحركة. أما إذا تحركت الأولى، فإن البقية تدور من تلقاء نفسها وتؤدي عملها. لذلك، يجب أن يكون الاهتمام والفن موجَّهين إلى العجلة الرئيسية - وكل ما عدا ذلك يأتي من تلقاء نفسه. هكذا هي مشيئتي - مَن يمتلكها لا يحتاج إلى شيء".

٣١ أيار ١٩٢٩

كم يحتاج الحب الحقيقي إلى التدفق بفيضٍ؛ كان الخلق فيضاً من الحب، وكذلك كان الفداء والإرادة الإلهية. ما معنى الفيض الإلهي.

بينما كنتُ أكتب، كنتُ أفكر في نفسي: 'كم تطلبت الكتابة من تضحيات، وكم من ليالٍ قضيتها ساهرة، وكم من وقتٍ استُنفد في ذلك؛ ويسوع هو الشاهد الوحيد على ذلك، هو الذي كان يعطف عليّ فيشدّ أزري ويعينني ويعطيني الكلمات؛ وفي أحيان كثيرة عمل مثل مُلقن. لكن، ما الفائدة المرجوة من كل هذا الاهتمام الذي أبداه يسوع ليدفعني إلى الكتابة؟ وما الجدوى من كل تلك الصراعات الداخلية التي خضتُها لأنقل إلى الورق ما كان يسوع يجعلني أشعر به في أعماقي؟ وما نفع كل تلك التضحيات التي تحملتها؟ ومن سيتكبد عناء قراءتها وجعلها معروفة، من أجل أن تجلب الخير الذي في كل الحقائق الكثيرة المتعلقة بالمشيئة الإلهية إلى سائر المخلوقات؟ لا أحد، في اعتقادي؛ وستظل كل تلك التضحيات حبيسة الأوراق. ففي نهاية المطاف، لم أكتب إلا خشيةً من إغضاب يسوع، وحرصاً على عدم استيائه، وطاعةً له وحده ودائماً.

هكذا، واصلتُ الكتابة وأنا غارقة في هذه الأفكار. ثم، بعد أن انتهيتُ، شرعتُ في الصلاة، فخرج يسوعي الحبيب من داخلي، وضمّني بين ذراعيه قائلاً: "يا ابنتي، الحب الحقيقي يتطلب تدفقاً. لم أعد أستطيع أن أكتم في ذاتي هذا الفيض العارم المتمثل في الإعلان عن مشيئتي، وعن المعارف المتعلقة بها، وعن قيمتها الهائلة، وعن رغبتها في تأسيس ملكوتها على الأرض. إن قلبي يضطرم بلهيب متقد، إذ أريد أن أقدم للأجيال البشرية هذه المفاجأة: ملكوت إرادتي الإلهية على الأرض؛ مفاجأة لم يكونوا يتوقعونها. ومحبتي المكتومة تئن وتهيم وَجْداً، وتلتهمها ألسنة لهب لا تخبو، لأنها كانت تتوق إلى الإعلان عن رغبتها في منحهم هذا الخير العظيم - الذي يفوق كل خير آخر- ألا وهو ملكوت إرادتي الإلهية (فيات). لقد منحتُ هذا الخير العظيم في بداية الخليقة، لأنه لا تخرج مِن ألوهيتنا خيرات أو أعمال ناقصة أبداً. لكنها رُفضت من قبل الإنسان، فكان لنا حزن الشعور بالحياة، والجوهر والخيرات والجزء الأهم من الخليقة تُردُّ إلينا مرفوضة؛ وهكذا جعل الإنسان جميع أعمالنا ناقصة في حقه، ولم يفكر يوماً في استعادة ما رفضه منا.

لكن بينما لم يكن هو يفكر في الأمر، كنا نحن نفكر فيه؛ وشكّل هذا استشهاداً لمحبتنا، استشهاداً دام قرابة ستة آلاف سنة، استشهاداً سرياً زاد من تأجج لهيبنا. وقد التهمنا هذا اللهب لدرجة أنني - إذ لم أعد قادراً على كبحه - أردتُ المجيء إليكِ لأفضي بهذا السر، إذ شعرتُ بالحاجة إلى أن أفيض عليكِ بمحبتي، وأن أقول لكِ: 'أريد أن أمنح ما رفضه الإنسان؛ أريد لإرادتي أن تحكم على الأرض'. ولكي أجعلها تحكم، كان لا بد لي

أن أعرّفكِ بها؛ ومن هنا نشأت ضرورة أن أكشف لكِ الكثير من المعارف عنها. لذا، حتى لو لم تثمر تضحياتكِ في الكتابة خيراً أو فائدة - وهذا لن يحدث - فقد كانت ضرورية لمحبتي، وساهمت في تشكيل فيضي، وفي تخفيف وطأة اللهب الذي التهمني. فكل معرفةٍ حول مشيئتي الإلهية كانت فيضاً من الحب المكنون الذي أفضتهُ لأجلك؛ لقد كانت خلقاً جديداً أخرجتُه إلى الوجود؛ وكانت بمثابة ربطٍ للمشيئة الإلهية بالمشيئة البشرية، بغية إعادة تنظيمها وفقاً للنظام الذي وضعناه نحن. لقد كانت حياةً انبثقت مني، وجوهراً وجزءاً مهماً لتشكيل ملكوت إرادتي الإلهية على الأرض. لو كنتِ تدركين معنى الفيض الإلهي... لقد كان الخلقُ فيضاً من الحب، وآهٍ! كم من الخيرات انبثقت عن هذا الفيض! السماوات والنجوم والبحار والأرض المزدانة بالزهور؛ ثم الإنسان، الذي صِيغَ ببراعةٍ فائقةٍ جعلت السماء والأرض تذهلان لطريقة تكوينه.

كان من الممكن أن يستمر هذا الفيض، وأن تنبثق منا أشياء أكثر جمالاً؛ لكن الإنسان، برفضه لإرادتنا الإلهية، أغلق علينا هذا المجرى وعرقل أعمالنا؛ وهكذا، ولما يقارب الأربعة آلاف سنة، لم يعد لفيضنا سبيلٌ للخروج. غير أن محبتنا شعرت بالحاجة إلى أن تفيض، وأرادت حقوقها، ورغبت بإطلاق شعلاتها الحيوية؛ فانطلقت في فيضٍ عظيمٍ لتخلق العذراء الكلية القداسة، التي منها تم تجسد الكلمة. كم من العجائب في هذا الفيض الثاني؛ وكم من الفوائد والخيرات التي نالتها المخلوقات! لكن فيضنا الثاني هذا ظل منقوصاً، واضطرت محبتنا الى إرضاء ذاتها والانتظار ألفي سنةٍ أخرى لتتمكن من إطلاق فيضها مُجدداً، ولتكشف عن كل أسرارها وعجائب ألوهيتنا العميقة، وعن أعظم الخيرات اللازمة لجعل إرادتنا الإلهية تحكم بين الخلائق. لو كنتِ تدركين معنى الفيض الإلهي... وكما أن فيضنا في الخلق قد أوجد أعمالاً عظيمة وجليلة، ولا يزال مفيداً ومستمراً في حياته؛ وكما أن فيض الفداء سيحمل آثاره المدهشة وحياة الخلاص للأجيال البشرية؛ فكذلك الأمر بالنسبة لهذا الفيض المتمثل في التعريف بإرادتي الإلهية، فهو يريد أن يُقيم ملكوته، وكل ما كتبتيه عن معارفه ستكون له حياته في وسط المخلوقات. لذا، دعيني أُفيض الآن، وسأتولى أمر جعل ما أظهرته لكم نافعًا".

٤ حزيران ١٩٢٩

كلما حافظت النفسُ على عمل الإرادة الإلهية، كذلك تتسع هذه الإرادة في النفس، وتنمو الحياةُ الإلهية في داخلها؛ وتنمو النفسُ في أحشاء أبيها السماوي. كيف أن من يعيش فيها يستحضرُ الخليقةَ بأسرها. كيف أن من يخرج عن الإرادة الإلهية، يخرجُ وتبقى أعمالُه قائمةً.

يستمر تخلّي في الإرادة الإلهية (فيات). أشعر في داخلي بحاجة ماسة للعيش فيها، حتى غدت بالنسبة لي أكثر ضرورةً من طبيعتي الذاتية. أكثر من ذلك، أشعر بأن طبيعتي قد تحولت إلى إرادة الله، أشعر بأنها قد انحلت فيها، وفي كل الأشياء، عوضاً عن أن أجد نفسي، أجدُ تلك الإرادة (فيات) التي تقول لي: "أنا هي حياتك؛ اركضي... اركضي دائماً في داخلي، وفي بحر نوري، لتعيشي من أعمالي، ومن قداستي، ومن سعادتي، ومن كل الخيرات التي أملكها". بينما كنتُ أعبر بحر الإرادة الإلهية (فيات)، تحرّك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، كلما حافظت النفسُ على العمل في مشيئتي الإلهية، كذلك تتسع هذه الإرادة أكثر داخل المخلوقة؛ بحيث أنه مقابل كل عمل إضافي يُنجز فيها، بذلك القدر من النمو تعمله (الإرادة الإلهية) في داخل النفس؛ وهكذا، يمكن رؤية الحياة الإلهية وهي تنمو في المخلوقة بطريقة مدهشة.

لكن هذا ليس كل شيء؛ كلما زاد نمو الحياة الإلهية في (النفس) المخلوقة، زادت الأعمال الى تعملها في إرادتي الإلهية، وازداد نموها داخل أحشاء أبيها السماوي. إن الكائن الأسمى يفتح أحشاءه ويضمّ إليها هذه المخلوقة السعيدة، ليربّيها بطريقة إلهية، ويكسوها حللاً ملكية، ويُطعموها (أي الأقانيم الإلهية) بأيديهم، ويزيّنونها بجمالٍ نادر. تقف السماء بأسرها مذهولة ومأخوذة وهي ترى خالقها يربّي مخلوقةً داخل أحشائه؛ ويقولون فيما بينهم: 'لا بد أنه يصنع بها أمراً عظيماً، فهو يحبها كثيراً ويحيطها بعناية فائقة لدرجة أنه يربّيها داخل أحشائه الأبوية'. والجميع يترقبون اكتمال نمو هذه المخلوقة ليروا ما سيؤول إليه أمرها. لذا، فإن أعجوبة العيش في إرادتي فريدة من نوعها؛ فهي تمنح مَن تعيش فيها قوةً تمكّنها من الدخول في كل مكان، ويحبها الله نفسه ويرغب في تربيتها داخل أحشائه الإلهية. علاوة على ذلك، فإن قدرة العمل المُنجز في إرادتي الإلهية ومدى انتشاره عظيمان للغاية، لدرجة أنها (أي النفس) تنتشر في كل مكان: فهي تمتد في السماوات، وكأن النفس تحصي النجوم؛ وتمتد في الشمس، فتحصي النور؛ وتُطوّق الهواء والرياح والبحر، فتحصي الطيور وقوة الريح والمياه والأسماك؛ وإذ تضعها جميعاً في نظام وترتيب، تقول للجميع من خلال عملها: 'انحنوا، ولنُوقِّر خالقنا بإكرامٍ مضاعف. الإرادة الإلهية (فيات) التي خلقتنا موجودة في عملي، ومعها أريد أن أُنشئ بها حباً جديداً، وتوقيرًا جديدا، ومجدا جديدا لخالقنا'. وهي لا تمتد لتشمل جميع المخلوقات فحسب، بل تمتد أيضاً داخل أعمال العذراء، وفي كل الأعمال التي قمتُ بها أنا على الأرض، وفي أعمال خالقها، وفي أعمال جميع القديسين؛ من الأول الى الأخير، تستعرضهم جميعاً، وتجعل الحياة الجديدة المفعمة بالحب والتوقير والمجد للذي خلقها تتدفق في داخلهم.

يمكن القول إنه حيثما حضرت إرادتي الإلهية، هناك يمتد عمل المخلوق المُنجَز في إرادتي. حتى في الجحيم، يشعرون بقوة المخلوق الذي يعمل في إرادتي الإلهية؛ فكما تشعر السماء بأسرها بالسعادة الجديدة والمجد والحب الجديد النابعين من عمل المخلوق المُنجَز في مشيئتي، كذلك يشعر الجحيم بالعذاب الجديد لتلك الإرادة الإلهية التي رفضوها، والتي بينما هي حاضرة بينهم بالعدل، فإنها هناك لتعذيبهم، ولتجعلهم يشعرون بثقل العدل يزداد عليهم كلما عمل المخلوق فيها، ويشعرون بأنفسهم يحترقون أكثر فأكثر. وكما لا شيء يفلت من إرادتي الإلهية، كذلك لا شيء يفلت ممن يعمل فيها؛ وبعدد المرات التي تُكرر النفس أعمالها، بذلك العدد تستعرض (تحصي) لتتأكد من عدم غياب أحد في عملها، ولتقدم المجد والتوقير والحب الجديد لذلك الإله القدوس في أقانيمه الثلاثة، ولتلك المشيئة الإلهية التي بمحبة كبيرة جدا تفسح لها المجال لتعيش في كنفها وتسمح لها بالامتداد في رحابها اللامتناهي".

بعد ذلك، كنتُ أقوم بجولتي في الإرادة الإلهية، وكنتُ أجمع كل الأشياء المخلوقة وكل أعمال المخلوقات، لأصيغ منها جميعاً عملاً واحداً في ظل وحدتها. وأضاف يسوعي المحبوب: "يا ابنتي، إن إرادتي الإلهية وحدها تمتلك ذلك الفعل الواحد المُفرد؛ وتحتضن في وحدتها كل شيء، وتُنجز كل شيء، وتمنح الحياة لكل شيء. لكن بينما تؤدي هي فعلاً واحداً فقط، فإن هذا الفعل يمتلك منبع كل الأفعال مجتمعةً؛ بحيث إنها، وإن كانت تأثيرات لذلك الفعل الواحد، تنتشر في كل الخلق وتنزل من أجل خير المخلوقات كأفعالٍ حقيقية، في حين أنها تظل في وحدة الفعل الواحد للإرادة الإلهية (فيات) فعلاً واحداً دائما؛ لدرجة أنها لا تفصل عن ذاتها أثراً واحداً، ولا يمكنها ذلك، لأن جميع الآثار تشكّل وحدة فعلها الواحد المُفرد. يشبه هذا ما يحدث مع الشمس: فالضوء واحد، وفعل الضوء الذي ترسله باستمرار إلى الأرض واحد؛ لكن حين يلامس هذا الضوء

الواحدُ الأرضَ، تكون الآثار لا حصر لها وحقيقية. وهذا صحيح لدرجة أن المرء يرى، عند ملامسة الضوء للأرض، كيف تتحول الآثار إلى أفعال؛ فيرى تنوع ألوان الزهور، وتنوع حلاوة الفاكهة، وأشياء أخرى كثيرة. هل فقدت الشمس ولو أثراً واحداً من تلك الآثار الكثيرة التي نقلتها إلى الأرض كأفعال حقيقية؟ كلا! بل إنها، تحفظها كلها بغيرةٍ ضمن فعل ضوئها الواحد؛ لا سيما وأن القوة والملء وفعلها الواحد المفرد تتشكل من مجموع الآثار التي تمتلكها الشمس. وهكذا، فإن الشمس - رمز إرادتي الإلهية - تمتلك آثاراً لا حصر لها؛ وهي تمنحها للأرض كأفعال حقيقية دون أن تفقد أياً منها، وهي تؤدي دائما فعلاً واحداً مفردا. إذا كانت الشمس، التي خُلِقت من قِبلنا، تفعل ذلك، فكم بالأحرى تفعل مشيئتي الإلهية.

الآن يا ابنتي، بعمل الإنسان بإرادته، خرج عن وحدة إرادتي، وفقدت كل أفعاله قوة تلك الوحدة، فباتت مشتتة، بعضها في مكان وبعضها الآخر في مكان آخر، ومنقسمة على ذاتها. هذه الأفعال البشرية، لافتقارها إلى الوحدة، تفتقر إلى منابع الآثار وإلى ملء الضوء؛ ولذا فهي تُشَبَّه بتلك النباتات والزهور التي تنمو دون شمس؛ ونظراً لكونها مشتتة ومنقسمة فيما بينها، فهي لا تمتلك قوة دائمة، وتنمو هزيلة وذابلة. إذن، بعمل الإنسان بإرادته، يفقد الوحدة مع إرادتي، ويفقد ينبوع الحياة، ويفقد ملء الضوء. أما من يعيش في إرادتي الإلهية، فإنه يجمع كل الخيرات التي بددتها المخلوقات ويصوغها في فعل واحد مُفرد؛ وتصبح هذه الأفعال حقاً لمن يعمل ويعيش في إرادتي الإلهية (فيات). لا يوجد خير تعجز (النفس) التي تعيش في إرادتي عن نيله؛ فبقوة هذه الإرادة المُزدوجة الحضور (أي تكون في مكانين في آنٍ واحد)، تقوم النفس باستدعاء كافة الأفعال وجمعها وتوحيدها معاً؛ وبترتيبها جميعاً في إرادتي الإلهية (فيات)، تمنحني كل شيء، وأنا أمنحها كل شيء".

بعد ذلك، كنتُ مُستمرة بأعمالي في الإرادة الأسمى، وتزاحمت في ذهني ألف فكرة عن عجائبها الكثيرة؛ ولكن كي لا أطيل الحديث كتابةً، سأكتفي بذكر ما قاله لي يسوع: "يا ابنتي، إن ما يُنجَز في مشيئتي الإلهية يبقى ذائبا فيها؛ وكما أن الضوء والحرارة لا ينفصلان - فإذا انطفأ الضوء انطفأت الحرارة معه، وإذا دُبّت الحياة في الضوء، فإن طبيعته تجعل حياة الحرارة تنبثق وتنشأ معه - كذلك الحال بالنسبة لأعمال المخلوق التي تتم في مشيئتي؛ فهي لا تنفصل عنها. بل إنها لا تخضع للانطفاء أبداً، لأن مشيئتي هي نورٌ أبديٌّ لا متناهٍ. لهذا السبب، ورغم أن آدم خرج عن مشيئتي حين أخطأ، إلا أن أعماله ظلت باقيةً فيها. لقد استطاع هو أن ينفصل عن أعماله، لكن أعماله التي أُنجزت في إرادتي لم يكن بوسعها الخروج أو الانفصال، لأنها كانت قد كوّنت بالفعل حياتها الخاصة من الضوء والحرارة في داخلها (داخل الإرادة الإلهية). كل ما يدخل في إرادتي يفقد حياته الذاتية فيها، ويصبح حياةً واحدةً معها، ويفقد الحق في الخروج؛ وحينها تقول مشيئتي: 'لقد أُنجزت هذه الأعمال في بيتي، وفي رحاب نوري؛ فالحقوق تعود لي، ولا توجد قوة - سواء كانت بشرية أو إلهية - تستطيع إخراج عملٍ أنجزه المخلوق في إرادتي أو فصله عنها'. لهذا السبب، تظل أعمال آدم التي أتمّها في مشيئتي قبل الخطيئة حاضرةً هناك كعملٍ أساسيٍّ ترتكز عليه الخليقة وأعمال الأجيال البشرية.

الآن، لنفترض أنكِ خرجتِ عن إرادتي: ستخرجين أنتِ وتبقين في الخارج، لكن أعمالكِ لا تخرج؛ فهي لا تملك الحق في الخروج ولا تستطيع فعله؛ وطالما بقيتِ في مشيئتي، فإن أعمالكِ تكون لي ولكِ معاً، لكن إذا خرجتِ، فإنكِ تفقدين الحقوق؛ وبما أنها قد أُنجزت في ملكوت إرادتي الإلهية، لا في المشيئة البشرية، فإنها تظل ملكاً لي، وإنْ كانت تبدو، وتُعرَف على أنها من صنعكِ أنتِ. الآن، يجب عليكِ أن تدركي أن كل ما تقومين به في ظل إرادتي (فياتي) سيُشكّل عملاً أساسياً يُتيح للمخلوقات الأخرى العيش في ملكوتها؛

وسيكون بمثابة نظام ونهج وحياة لأولئك الذين سيعيشون في ملكوت مشيئتي. لهذا السبب أحثكِ بشدة عند تجوالكِ فيها، فأنا أرعاكِ وأرافقكِ، وكثيراً ما أعمل معكِ جنباً إلى جنب؛ لأن هذه الأعمال لا تقتصر فائدتها عليكِ فحسب، بل يجب أن تكون بمثابة أعمالٍ أولية ونماذج يُحتذى بها لمن سيعيشون في ملكوت مشيئتي الإلهية (فيات)".

٩ حزيران ١٩٢٩

حالة عدم الانفصال لمن يعيش في الإرادة الإلهية؛ مثال النَفَس. مثال الشمس؛ كيف تهيمن على كل شيء وتذهب للبحث عن كل شيء؛ هكذا هي الإرادة الإلهية. الصراع بين الشمسين.

إن تسليمي لذاتي في الإرادة الإلهية (فيات) مستمر، ونورُها يطغى على ذكائي الضئيل لدرجة أنني لا أستطيع فعل شيء سوى التفكير تارة في حقيقة ما وتارة في أخرى، تتعلق بالإرادة الإلهية. وكلما أفكر فيها أكثر، تجعل ذاتها أكثر جمالاً وجلالاً أمامي؛ وبحب لا يوصف، يفوق حب أم الحنون، تفتح أحشاءها النورانية وتلد نوراً لتودعه في ابنتها الصغيرة. بينما كنتُ في هذه الحالة، قال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، كل نَفَس هو حياة للنَفَس الذي يليه؛ لدرجة أنه حين يوشك المرء على إخراج نَفَسٍ ما، وقبل أن يكتمل خروجه تماماً، فإنه يستدعي نَفَساً آخر. وهكذا، يمكن القول إن للنَفَس حياته الخاصة وأنه يمنح الحياة للمخلوق لأنه مستمر؛ فهذه الأنفاس متحدة ومتقاربة فيما بينها لدرجة أنها لا تنفصل عن بعضها. وكذلك الأمر بالنسبة لنبضات القلب: فالنبضة الواحدة تستدعي حياة النبضة التالية، والنبض المستمر يشكّل الحياة؛ لدرجة أنه إذا توقف التنفس وتوقف النبض، تنعدم الحياة. هكذا هي حال النفس التي تعمل وتعيش في إرادتي الإلهية؛ هويتها (هوية النفس) وقربها منها (من الإرادة) عظيمان للغاية - يفوقان تقارب الأنفاس ونبضات القلب فيما بينها. لذلك، فإن الأعمال المُنجَزة في إرادتي الإلهية (فيات) هي مثل أنفاس أو نبضات قلب كثيرة تعملها المخلوقة في الله، بحيث تصبح هي ذاتها نَفَساً إلهياً، وتُشكّل إرادتي نَفَسَها؛ إنهما يتبادلان الحياة فيما بينهما لتشكيل حياة واحدة. وعليه، فإن الأعمال المُنجَزة في مشيئتنا الإلهية لا تنفصل عنا؛ ونحن نشعر بالرضا ونحن نتنفس عملنا، ونشعر بأن العمل الذي صدر عنا هو خاص بنا، ونسمح لتلك النفس بأن تعيش في بيتنا - قريبة جدا منا لدرجة أننا نتنفس نَفَسَها ذاته".

ثم واصلتُ القيام بأعمالي في المشيئة الإلهية (فيات) المعبودة، فأضاف يسوعي المحبوب دائمًا: "يا ابنتي، من علياء فلكها، تبسط الشمس كرتها العظيمة من الضوء وتحتضن الأرض، مانحةً إياها الحياة عبر تأثيرات ضوئها، لكي تجعلها تُنبت. إنها تمنح قُبلة حياة ضوئها لكل نبتة، ولكل زهرة، ولكل شجرة، لتنطبع في كل منها - ففي بعضها تضع حياة العبير، وفي أخرى اللون، وفي غيرها الحلاوة. إنها ترغب في منح عناقها وقُبلة الحياة للجميع؛ ولا تحرم أحدًا من ذاتها؛ ولا ترفض شيئًا، مهما كان، حتى أصغر نصلٍ من العشب. بل على العكس، وانطلاقًا من رغبتها في التصرف كملكة تودُّ أن تفيض بذاتها، فإنها تذهب للبحث عن الجميع، وتريد أن تعتني بكل شيء، لتُكوّن في كل الأشياء الحياة اللازمة لكل نبتة. لن تشعر بذاتها ملكة، ولا الحق في أن تكون ملكة، إن لم يمنح ضوؤها الحياةَ لكل شيء؛ لدرجة أنها تضم كل شيء داخل كرتها الضوئية العظيمة، ويبدو أن كل الكائنات تستقي الحياة والجمال وتنوع الألوان والنمو من ضوء الشمس. ولا

تغفل الشمس عن البحر والأنهار والجبال، بل تشكّل فيها ظلالها الفضية، وترسم في الأفق خلفها مزيجًا ذهبيًا وفضيًا.

آه! كم تهيمن الشمس على كل شيء بضوئها؛ ولكن ليس بهدف القمع أو إلحاق الأذى بأحد، بل لتبث الحياة وتُزَّين وتمنح ذاتها لتكون حياةً لكل شيء. يبدو أنها، في صمتها المطبق، تقول للجميع: 'كم أحبكم! فحبّي واسعٌ باتساع كُرتي الضوئية العظيمة؛ وحبّي للأرض حبٌّ جوهريٌ ومليء بالحياة. ولا أتغير أبدًا؛ فمن علياء فلكي، أظل دائمًا في مكاني، لأحتضن الأرض وأحبها وأمنحها الحياة'. لذلك، تعيش الأرض داخل الكرة العظيمة لضوئها، وتظل كل الأشياء فاغرةً أفواهها لتتلقى الحياة من تأثيرات ضوء الشمس. آه! لو - لا سامح الله - انسحبت الشمس عن الأرض، أو أبَت الأرض أن تتقبل خيرات ضياء الشمس وحياتها، لما كان هناك نهار، بل لعَمَّ ليلٌ أبدي، ولظلت الأرض بدون حياة، بدون حرارة، ولما وُجدت عذوبة - بل أكثر من بؤس مدقع. يا له من تحوّلٍ كئيب - ويا له من مشهدٍ مرعبٍ ستؤول إليه الأرض.

هكذا هي إرادتي الإلهية - فهي أعظم من شمسٍ للمخلوقات. ففي كرتها العظيمة واللانهائية من الضياء، تنطلق باحثةً عن الجميع، لتُعرِّف بنفسها وتُشكِّل في كل مخلوقٍ حياةَ جمال وقداسة ونور وعذوبة لامتناهية. إنها تريد أن تُدَّمر كل مرارةٍ وقبحٍ وبؤس فيهم، وأن تحوّلهم - بقبلة الحياة الخاصة بها، وبنفخها عليهم تريد أن تُحولهم إلى صالحين وجميلين وقديسين. لكن، وأسفاه! إن الشمس التي خلَقَتها كلمتي الخالقة (فيات) تصنع عجائب جمّة للأرض، وتُلقي عليها، بجلالها الفريد، رداءً من النور والجمال؛ ومع كل لمسةٍ منها، تمنح الحياة التي تمتلكها لكل نبتة؛ بينما تظل مشيئتي الإلهية تعاني من ألم عدم القدرة على إيصال الخيرات التي تمتلكها وحياتها الإلهية إلى النفوس؛ لأن هذه النفوس تقاوم تقبّلها وترفض الارتواء من نور مشيئتي، ولذلك فهي مثل الأرض لو استطاعت مقاومة استلام ضوء الشمس – (تكون) أرضاً غارقة في ظلام دامس، وموحشة، وضعيفة؛ بل إن منظر الكثير منها يبعث على الرعب. إن مشيئتي الإلهية تفيض بحيوات إلهية لا حصر لها، وبجمالات وخيرات جمّة تودّ منحها للبشر؛ فهي ترغب في أن تفيض بذاتها لتضمّ المخلوقات في أحشاء نورها، وتجعل من كل واحد منهم أعجوبة في القداسة والجمال، كلٌّ متميز عن الآخر، لتُقيم بذلك سماءها على الأرض. غير أن الإرادة البشرية تعارض ذلك، وتشعر كلمتي الخالقة (فيات) بألمٍ شديد يفوق ألم الأم التي تعجز عن إخراج وليدها إلى النور.

ولهذا السبب يا ابنتي، تودّ إرادتي الإلهية أن تُعَرِّف عن نفسها وأن تُقيم ملكوتها؛ لأن هؤلاء الأبناء الذين ينتمون إليها سيعيشون طوعاً داخل نورها ومِنه؛ سيبقون وأفواههم مفتوحة لتقبّل قُبُلاتها وعناقها ومشاعر حبّها، كي تتشكل حياتها الإلهية فيهم. وحينئذٍ، نعم! ستُرى تلك العجائب التي تتقن مشيئتي صنعها وتمتلك القدرة على تحقيقها. سيتحول كل شيء، وستصبح الأرض سماءً. وعندها، ستتشابك أيدي الشمس القائمة تحت قبة السماء وشمس مشيئتي الأبدية؛ بل ستدخلان في منافسة لترى أيهما تصنع عجائب أكثر: الشمسُ من أجل الأرض، ومشيئتي من أجل النفوس. لكن مشيئتي ستُظهر عظمةً أكبر، لدرجة أنها ستخلق سحراً جديداً من الجمالات المذهلة التي لم يُرَ لها مثيل من قبل، من أجل السماء، ومن أجل الأرض بأسرها".

١٤ حزيران ١٩٢٩

حسابات مع يسوع. النفس، بنك الإرادة الإلهية. ذكريات لا تنسى. عدن.

كنتُ أواصل جولتي في الإرادة الإلهية الأسمى، وكان ذكائي الضئيل، عندما وصل إلى عدن، يقول: ’أيتها الجلالة المعبودة، إنني أقف أمامك لأحمل إليك فائدتي الصغيرة بعبارتي "أنا أحبكِ"، "أنا أعبدكِ"، "أنا أمجدكِ"، "أنا أشكركِ"، "أنا أباركِ"، لأعطيك فائدتي الصغيرة لأنك أعطيتني سماءً، وشمسًا، وهواءً، وبحرًا، وأرضًا مُزهرة وكل ما خلقته لي. أخبرتني ذات مرة أنكِ تريدين إجراء الحسابات معي كل يوم واستلام فائدتي الصغيرة هذه، حتى نكون دائمًا متفقين؛ وللحفاظ على الخليقة كلها، المعطاة لي من قِبلك كابنة صغيرة لإرادتك، آمنة داخل بنك (مصرف أو خزانة) نفسي الصغيرة‘. لكن بينما كنت أفعل ذلك، خطرت لي فكرة تقول لي: ’لكن، كيف يمكنكِ أن توفي بفائدة كبيرة كهذه؟ علاوة على ذلك، كم هو عظيم على الإطلاق قولكِ: ’أنا أحبكَ‘، ’أنا أعبدكَ‘، ’أنا أشكركَ‘؟

لكن بينما كنت أفكر بهذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، كان هذا اتفاقًا بيني وبينك - أن أضع الخليقة كلها في بنك نفسكِ، ويجب عليك أن تُعطيني الفائدة، وهي مملوءة بعبارة ’أنا أحبك‘، ’أنا أعبدك‘، ’أنا أشكرك‘. وبما أني رأيتك مُشَّوشة بسبب رأس مال كبير جدًا، وبسبب الخشية من أنك قد ترغبين في رفض هذه الهدية العظيمة مني، ولكي أشجعك على تلقيها قلتُ لك: ’أنا راضٍ بفائدة صغيرة، وسنقوم بالحسابات كل يوم هنا في عدن. بهذه الطريقة نحن سنبقى في اتفاق وفي سلام دائمًا، ولن تقلقي من أن يسوعكِ قد أودع في بنكِ رأس مال عظيم جدًا‘. ثم، ألا تعرفين قيمة عبارة ’أنا أحبك‘ في إرادتي الإلهية؟ إرادتي تملأ السماوات، الشمس، البحر، الريح - حياتها تمتد في كل مكان؛ لذلك، عندما تقولين ’أنا أحبك‘، ’أنا أعبدك‘ و كل ما قد تقولينه، توسع إرادتي (فياتي) عبارة ’أنا أحبك‘ في السماوات، وتصبح عبارتكِ ’أنا أحبك‘ أكثر أتساعا من السماوات؛ عبارتك ’أنا أعبدك‘ تمتد في الشمس، فتصبح أكبر وأطول من نورها. عبارتك ’أنا أمجدك‘ تمتد في الريح، وتهيم في الهواء، عبر الأرض كلها، وأنينها، وضربات الريح، تارة تداعب، وتارة قوية، تقول: ’أنا أمجدك‘. عبارتكِ ’أنا أشكرك‘ تمتد داخل البحر وقطرات الماء واندفاع السمك فتقول: ’أنا أشكرك‘. وأرى السماء والنجوم والشمس والبحر والريح مملوءة بعبارتكِ ’أنا أحبك‘ مع توقيراتك وما شابهها؛ فأقول: ’كم أنا سعيد لأنني وضعت كل شيء في بنك الابنة الصغيرة لإرادتي - لأنها تدفع لي الفائدة التي أريدها. وبما أنها تعيش فيها (في الإرادة الإلهية)، فهي تعطيني فائدة إلهية ومكافِئة، لأن إرادتي (فياتي) توسع أعمالها الصغيرة وتجعلها أكثر اتساعًا من الخلق كله‘. وعندما أراك قادمة إلى عدن لتعطيني فائدتك الصغيرة، أنظر إليك وأرى فيك إرادتي الإلهية تتضاعف - واحدة فيك والأخرى فيّ، بينما هي واحدة؛ وأرى نفسي أتقاضى الفائدة من خلال إرادتي نفسها وأظل راضيًا، أوه! كم أنا راضٍ عندما أرى أن إرادتي (فياتي) قد منحت المخلوقة فضيلة جعل ذاتها أن تكون مضاعفة، حتى تُرضي خالقها.

يا ابنتي، كم من الأشياء التي لا تُنسى موجودة في جنة عدن. هنا خلقت إرادتنا (فياتنا) الإنسان، وقد أظهرت محبة عظيمة، إذ سكبت ذاتها عليه سيولا؛ لدرجة أننا ما زلنا نشعر بالهمهمة الجميلة التي بها سكبنا أنفسنا عليه. هنا بدأت حياة إرادتنا في المخلوق، والذكرى الحلوة والعزيزة لأعمال الإنسان الأول التي أنجزها فيها. لا تزال هذه الأعمال موجودة الآن في إرادتنا، وكأنها تعهدات له بأن يُولَد من جديد من أجل الحصول على مملكة إرادتنا مرة أخرى. في جنة عدن هذه توجد الذكرى الحزينة لسقوط الإنسان، والخروج الذي قام

به من مملكتنا. ما زلنا نسمع خطواته عندما ذهبَ خارج إرادتنا الإلهية (فياتنا)؛ وبما أن عدن هذه كانت قد أُعطيت له ليسكن فيها، فاضطررنا إلى إخراجه، وكان لنا حزن رؤية العمل الأعز لنا دون مملكته، تائهًا وحزينًا. كان عزاؤنا الوحيد هو التعهدات الخاصة بأعماله، التي بقيت في إرادتنا؛ هذه طالبت بحقوق الإنسانية في الدخول مرة أخرى إلى المكان الذي خرجت منه. لهذا السبب أنتظركِ في عدن لتستلمي فوائدك الصغيرة، لتجديد ما فعلناه في الخلق، ولتنالي المقابل من أجل محبة عظيمة جدا، لا تفهمها المخلوقات، ولإيجاد ذريعة محبة لمنح مملكة إرادتنا الإلهية. لذلك أريد أن تكون جنة عدن هذه عزيزة عليك أيضًا، لكي تُصلي لنا وتضغطي علينا حتى يمكن أن تعود بداية الخلق، وحياة إرادتنا (فياتنا)، إلى وسط العائلة البشرية".

١٩ حزيران ١٩٢٩

المشيئة الإلهية وحياتها العاملة في المخلوق. الفرق بين من يعيش في المشيئة الإلهية (فيات) ومن لا يعيش فيها.

كان عقلي المسكين يتجول في الإرادة الإلهية (فيات)؛ شعرتُ بالسحر العذب لنورها الآسر، وقلتُ في نفسي: 'لكن، ما هي هذه الإرادة الإلهية في نفسي المسكينة؟' فأجابني يسوعي الحبيب، متحرّكاً في داخلي: "يا ابنتي، يا له من حظٍّ عظيمٍ لكِ أن تعيشي تحت السحر العذب لإرادتي الإلهية. ألا تعلمين أنَّها حين تستحوذ على المخلوقة، فإنَّها تُشكّل فيها حياتها العاملة، بحيث تعمل فيمن تملك عليها تماماً كما تعمل في ذاتها؟ وتفرض ذاتها، أكثر من ملكة، على كل شيء، وتمتد بنورها في كيان المخلوقة الصغيرة، وتصوغ فيها سحراً عذباً للإرادة البشرية لتصبح أكثر حريةً في تشكيل حياتها (حياة الإرادة الإلهية). وبما أنَّ الحياة الإلهية لإرادتي (فياتي) تتألف من أفعالٍ متكررةٍ لا تنقطع أبداً، فهي لا تخضع للتوقف؛ ولهذا السبب تشعرين في داخلكِ بفعلٍ لا ينتهي، ونورٍ لا ينطفئ، وحبٍّ يشتعل دائماً. أما من لا يعيشون في مشيئتي، فالأمر يختلف لديهم. هم يشعرون بانقطاع الحياة الإلهية في داخلهم، وبتقطّع أفعالهم؛ إذ يجدون أنفسهم تارةً على حالٍ وتارةً على أخرى، وإرادتهم لا يغمرها ضياء مستمر يغذّيهم ويأسرهم بعذوبةٍ - ذلك الضياء الذي يجعلهم، حين يتذوقون عذوبة مشيئتي، لا يفكّرون حتى في النزول إلى الميدان ليعملوا بطريقةٍ بشريةٍ بحتة؛ وإن شعروا بالنور، فإنما يكون ذلك على فتراتٍ متقطعة.

إنَّ مَن يعيش في مشيئتي الإلهية يشبه (النفس) التي تستطيع البقاء دائماً تحت أشعة الشمس. ضوؤها لا ينتهي، ولا يحتاج إلى وقودٍ لكي لا ينطفئ. وهكذا، فإنَّ التي تستطيع أن تعيش تحت الشمس تشعر بالضوء ينهمر عليها باستمرار؛ وبما أنَّ هذا الضوء يحمل في طياته آثاراً مدهشة، فإنَّها ستُغذي نفسها بالعذوبة والأريج وتنوّع الألوان والأضواء، لدرجة أنها تشعر بحياة الشمس ذاتها تتشكّل في داخلها. في المقابل، التي لا تعيش في مشيئتي، حتى وإن لم تكن شريرة، تُشَبَّه بمَن تعيش تحت ضوء هذا العالم السفلي، الذي لا يملك الفضيلة ولا القدرة على تشكيل سحرٍ عذبٍ من النور، من شأنه أن يغمرها لدرجة تعجز معها عن النظر إلى أي شيء سوى ذلك النور. كما أن هذا النور معرّض للانطفاء مراراً وتكراراً، لكونه يفتقر بطبيعته إلى فضيلة التغذية المستمرة؛ فإذا لم يتغذَّ، ينطفئ نورها (نور النفس)؛ وبما أن النور الذي تشكّله المخلوقة لا يحمل عذوبةً ولا

ألواناً ولا روائح زكية، فإنها لا تستطيع أن تشعر بحياة ذلك النور وهو يتكوّن في داخلها. فيا له من فرقٍ عظيم بين التي تعيش في مشيئتي الإلهية ومن تعيش خارجها".

ليكن كل شيء لمجد الله، ولخير نفسي المسكينة.

٢٧ حزيران ١٩٢٩

هدية للقديس ألويسيوس. كيف كان ضروريا أن يُشرك يسوع لويسا في تجليات الإرادة الإلهية. انتقال البشري والإلهي. الحقوق الإلهية التي تكتسبها المخلوقة.

بعد تناول القربان المقدس، كنت أقدمه لمجد القديس ألويسيوس، وقدمتُ، كهدية له، كل ما صنعه ربنا في إرادته الإلهية بفكره وكلماته وأعماله وخطواته، وذلك من أجل المجد العرضي للقديس ألويسيوس في يوم عيده. وبينما كنت أقوم بذلك، خاطبني يسوعي الحبيب، متحرّكاً في أعماقي، قائلاً: "يا ابنتي، ما كان بإمكانكِ تقديم هدية أجمل من هذه للقديس ألويسيوس العزيز في يوم عيده. فبينما كنتِ تقدمين مناولتكِ وكل أعمالي التي أتممتُها في إرادتي الإلهية، تشكّلت شموسٌ بعدد تلك الأعمال التي عملتُها فيها حين كنتُ على الأرض؛ وقد غمرت هذه الشموسُ القديس ألويسيوس، لدرجة أنه نال من الأرض مجداً عرضياً لم يكن بإمكانه أن ينال أكثر. إن تقدمات الأعمال المُنجزة في إرادتي الإلهية هي وحدها القادرة على تشكيل شموسها، ولأنها تحتوي على ملء النور، فلا عجب أن تحوّل الأعمال البشرية المُنجزة فيها إلى شموس".

بعد ذلك، أخذتُ أفكر في نفسي: 'كيف يحدث هذا؟ ففي كل ما أخبرني به يسوع المبارك عن إرادته الإلهية، تكون نفسي المسكينة مشبوكة في وسطها؛ نادراً جداً، وفي بضع مرات فقط، تحدث حصراً عن إرادته الأسمى'. لكن بينما كنتُ أفكر في هذا الأمر، خرج يسوعي الحبيب من أعماق كياني الداخلي وقال لي: "يا ابنتي، كان من الضروري أن أشبك شخصكِ بالتجليات التي منحتكِ إياها حول إرادتي الإلهية: أولاً، لأن كل تجلٍ قدمتُه لكِ كان بمثابة روابط شكلتُها بينكِ وبين إرادتي الإلهية؛ لقد كانت هباتٍ وخصائصَ أودعتُها لديكِ، بحيث أنه كلما مُنحتِ إياها، كانت العائلة البشرية ترتبط باكتساب جديد لملكوت هذه المشيئة. ولو لم أشركِ في الوسط، لما كانت تلك الروابط أو الهبات التي أمنحها سوى مجرد أخبار بسيطة؛ ولهذا السبب، ولكي أقدم لكِ تجلياً حول إرادتي الإلهية، كنتُ أنتظرُ منكِ عملاً ما، أو ألماً بسيطاً، أو حتى مجرد عبارة 'أنا أحبك'، لأتخذ ذلك مناسبةً للحديث معكِ. أردتُ شيئاً منكِ لأمنحكِ شيئاً مني، ولأتمكن من إعطائكِ الهبة العظيمة لمشيئتي الإلهية. وعلاوة على ذلك، فإن جميع أعمالنا الخارجية هي عبارة عن تراسل للإلهي والبشري. ففي عملية الخلق ذاتها، نجد هذا التراسل المستمر: لقد خلقت مشيئتنا السماوات وزينتها بالنجوم، لكنها استدعت المادة إلى الوجود لتحقيق ذلك؛ وخلقت الشمس، لكنها استدعت الضوء والحرارة لتكون المادة التي تُشكَّل منها. وخلقت الإنسان؛ فأولاً شكلتُ تمثاله من التراب، ونفختُ فيه النفس البشرية، ثم خلقتُ حياة محبتي فوق تلك النفس؛ وبعد ذلك، أرسلت مشيئتي الإلهية ذاتها (لتتحد) مع إرادته، بهدف تأسيس ملكوتها في المخلوق. لا يوجد شيء صدر عنا وخلقناه إلا وفيه هذا التراسل بين البشري والإلهي. ففي أجمل أعمالنا - الخليقة، الملكة المنزهة عن الدنس، الكلمة المتجسد - يرتبط البشري والإلهي ببعضهما ارتباطاً وثيقاً لا ينفصم؛ وهكذا السماوات مُمتلئة حتى الحافة بالله، وتحكي عن مجدي وقدرتنا وحكمتنا؛ (وعن) الملكة الطاهرة – التي حبلت

بي؛ بناسوتي - أنا الكلمة المتجسد. الآن، رغبةً مني في إعلان مشيئتي الإلهية، بعد الإرسال الأول الذي أجريتُه في عدن ورُفِضَ مني، كان لزاماً عليّ، لكي أتمكن من إرساء مملكة إرادتي الإلهية (فيات) مجدداً في العالم، أن أقوم بإرسالٍ ثانٍ. وكيف كان بوسعي فعل ذلك دون أن أشبك مخلوقةً أخرى، بروابط تكاد تكون غير قابلة للانفصام، بمعارف مشيئتي الأزلية ونورها وحياتها ذاتها؟ ولو لم أشبككِ بها (بالإرادة الإلهية)، مُرسلا إياكِ إليها، وهي إليكِ، لما شعرتِ في داخلكِ بحياتها ولا بنورها الدائم، ولما أحسستِ بضرورة حبّها والشوق لمعرفتها أكثر. ولهذا السبب، وضعتُكِ وأنا في حالة (تبادل): أنتِ تعطينني وأنا أعطيكِ؛ وفي هذا العطاء المتبادل، كنتُ أُكوّن المعرفة التي أردتُ منحكِ إياها؛ وهكذا تحقق إرسال مشيئتي الإلهية إلى مشيئتكِ، مما جعلكِ ظافرةً بالخير العظيم الذي كنتُ أمنحه لكِ".

ثم، وبينما كنتُ مستمرةً في تسليم ذاتي الكلي في الإرادة الإلهية (فيات)... وهي التي مهما أسرعتُ في اجتيازها، لا أستطيع بلوغ نهايتها أبداً؛ بل على العكس، أرى أن أمامي درباً طويلاً لأقطعه في بحر نورها، لدرجة أنني لا أستطيع حتى تبين أين تنتهي حدودها اللامتناهية. لذا، ومهما أسرعتُ، فلن تنتهي رحلتي أبداً؛ إذ سيظل لديّ دائماً ما أفعله ودربٌ أسلكه في بحر الإرادة الأزلية. ثم أضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، ما أعظم بحر إرادتي! إنه بلا بداية ولا نهاية، لذلك فإن ضآلة المخلوق لا تمكّنه من عبوره، ولا من الإحاطة به كله. ومع ذلك، فإن من تعيش فيها (في الإرادة الإلهية) تجد نفسها في الطريق الى مركز البحر كما لو أنه يُعطى لها سبيل للخروج من مركزه؛ إذ لن تجد له شاطئاً ولا حدوداً. بل على العكس، ستجد أمامها وخلفها، وعن يمينها وعن يسارها، لا شيء سوى بحر المشيئة الإلهية؛ ومقابل كل عملٍ تصدره في هذا البحر، يُمنح لها حقٌ إلهيٌ في المقابل. في الواقع، بما أن عملها قد أُنجز داخل مشيئتي الإلهية وبالاتحاد معها، فإنها، بعدل إلهي توصل (الإرادة الإلهية) الى النفس حق النور الإلهي، وحق قداستها (الإرادة الإلهية)، وحق جمالها وصلاحها ومحبتها. إنها تعيش في بحر مشيئتي عن استحقاق؛ لا كغريبة، بل كمالكة، لأن أعمالها قد تحولت إلى حقوق إلهية جعلتها مُكتسِبةً لإرادتي الإلهية. ولو علمتِ كم نبتهج ونشعر بالسعادة حين نرى ضآلة المخلوقة وهي تعيش في بحر مشيئتنا - لا كغريبة، بل كمالكة، لا كخادمة، بل كملكة، لا كفقيرة، بل كغنيةٍ فاحشة الثراء - وغنية بانتصاراتنا التي حققتها (النفس) في إرادتنا الإلهية (فياتنا). لذا، فإن مَن تعيش في مشيئتنا الإلهية ستشعر في داخلها، وعن استحقاق، بسيادة النور والقداسة والجمال، وبقدرتها على جعل نفسها جميلةً كما تشاء. فالصلاحُ رهنُ إشارتها، والمحبةُ جوهرُ أعمالها، ومشيئتي الإلهيةُ هي حياتُها الخاصة - وخاصتُها بالكامل؛ وكل هذا بحقٍ إلهيٍ نمنحه نحن بأنفسنا. لذا، كوني يقظةً في مضاعفة أعمالكِ في إرادتنا الإلهية (فيات) المعبودة!"

٨ تموز ١٩٢٩

زهورٌ تجعلها الإرادة الإلهية تُزهر؛ ترنيمٌ وهمسٌ متواصلان للحب؛ حبٌّ يبلغ حدّ الهيام وحبٌّ حزين. (النفس) التي تعمل الإرادة الإلهية تُشكّل بحراً من الانتعاش للمحبة الإلهية.

تضيع ضآلتي وتختنق في بحر الحزن الناجم عن الحرمان من يسوعي الحبيب. وفي خضمّ معاناتي، تملّكني شوقٌ عارمٌ -أشدّ من أي وقت مضى- لأن تنحلّ قيود طبيعتي البشرية، فأتحرر من سجني وأحلّق نحو

وطن أبي السماوي. لطالما رغبتُ في أن أجوب كل مكان في إرادته الكلية القداسة، وأن أُحرّك السماء والأرض، لكي يشاركونني جميعاً، بصرخةٍ أو دمعةٍ أو تنهيدةٍ، لهذه المنفية المسكينة، فيلتمسوا جميعاً نهايةً لمنفاي. بينما كنتُ أسكبُ نفسي خارجا في مرارتي، خرج يسوعي المحبوب من أعماق كياني، وطبع قُبلةً عليَّ وضمَّني بين ذراعيه قائلاً: "يا ابنتي، هدِّئي نفسكِ؛ أنا هنا في داخلكِ؛ لكن بينما أنا معكِ، أفسح مجال العمل حُرًّا لمشيئتي الإلهية. وبما أن لهذه المشيئة فعلها الأساسي فيكِ، فإنكِ تدركين ما تصنعه في داخلكِ، (تلاحظين) صياغتها، لكنكِ لا تشعرين بوجودي أنا، الذي في داخلها، معها في عملها. في الواقع، لا يمكن فصلُ ذاتي عن مشيئتي الإلهية؛ فكل ما تفعله هي، أفعله أنا.

الآن، عليكِ أن تعلمي أن مشيئتي الإلهية تريد أن تجعل عملها وميدان نشاطها وسلطانها المطلق خاصاً بها تماماً، ليس في نفسكِ فحسب، بل في جسدكِ أيضاً. فهي تنشر قُبلة النور والحرارة على آلامكِ؛ فبنورها تُنتج البذرة، وبحرارتها تُخصبها وتُكوّن الجنين (أصل النبتة)، ثم تغذّي هذا الجنين بنور وحرارة متواصلين، فتُزهر أزهاراً من نور تتنوع ألوانها وتظل دائماً مفعمة بالحياة بفضل ذلك النور؛ إذ لا يمكنها أن تصنع شيئاً - صغيراً كان أم كبيراً - دون أن تفيض فيه نورها. وهذه الأزهار ليست كأزهار الأرض التي تفتقر إلى النور وتتعرض للذبول؛ بل هي تتمتع بحياة أبدية لأنها تتغذى من نور مشيئتي (فياتي)، كما أن تنوع جمالها وعظمته يشكّلان أبهى زينة لأرض إنسانيتكِ".

بعد أن قال هذا، صمتَ؛ وشعرتُ بنفسي غارقةً في بحر الإرادة الإلهية. ثم تابع يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، إن بحر ألوهيتنا يهمس دائماً ودون انقطاع. لكن هل تعلمين ماذا يقول في همسه ذاك؟ 'حبٌّ! حبٌّ للمخلوق!' وإن لهيب محبتنا عظيم لدرجة أننا، في همسنا المستمر، نفيض حباً، ونُكوّن أمواجاً هائلة قادرة على إغراق السماء والأرض وجميع المخلوقات بالحُب. وعندما نرى أنهم لا يسمحون لأنفسهم بأن يمتلئوا تماماً بمحبتنا، فإن الرغبة في رؤية المخلوقات تفيض بمحبتنا تُولِّد فينا حباً يبلغ حدّ الهيام؛ وفي هيامنا هذا، متجاوزين نكران الجميل البشري ومستمرين في الهمس، نكرر بصوتٍ أعلى: 'حبّ! حبٌّ دائمٌ لمن (للنفس) ترفض محبتنا ولا تقبلها لتسمح لنا بأن نحبها وتمنحنا حُبًّا'.

الآن، تتخذ محبتنا المرفوضة هيئة الحب المتألم! ولكن هل تعلمين من يأتي ليمنح الراحة والسكينة لهيام حبنا؟ من يُهدّئ حبنا المتألم ويجعله يبتسم؟ إنها النفس التي تعيش في إرادتنا الإلهية. فإرادتنا تُكوّن بحرها داخل المخلوق؛ ويمتزج بحرنا ببحرها، فيفيض أحدهما في الآخر، و- آه! ما أعذب همس المخلوقة وسط همسنا، وهي تُكرر باستمرار: 'حب! حب! حبٌّ دائمٌ لخالقي، لحياتي الأبدية، لذاك الذي يحبني كثيراً!' انظري إذن، إن التي تعيش في إرادتنا الإلهية (فياتنا) تكون عزاءً لحبنا الذي يضطرم فينا، ويُكوّن بحراً عذباً لحبنا المتألم. آه! يا لعظمة مشيئتنا الإلهية التي، مستخدمةً قدرتها، تُكوّن بحرها في المخلوقة؛ وهي إذ تضعه في حالة تماهٍ وتناغم معنا، لا تجعله يهمس باستمرار فحسب، بل ترفعه عالياً جداً وتغمره في بحرنا؛ وعندما نشعر بأننا غارقون ومضطرمون بمحبتنا، وعاجزون عن احتوائه، نشعر بحاجة ملحة للحب (حب المخلوقة)، فإنه يجعلنا نفيض في ذلك البحر الذي كوّنته مشيئتنا في المخلوقة التي تعيش فيه. إنها تمنحُ مَلاذاً لهيجانِنا في الحبّ، وتُنعِشُنا بحبِّها، فتُهدِّئُنا. فكيف لا نُحِبُّ مَن تحيا في إرادتِنا؟"

١٤ تموز ١٩٢٩

كيف تريد الإرادة الإلهية حريةً مطلقةً لتُشكِّل حياتها. أساليبُ عملِ ربِّنا المتنوعة.

يتواصل استسلامي المعتاد في الإرادة الإلهية الأسمى (فيات). أشعر أنها لا تترك لي دقيقةً واحدةً حرّة؛ فهي تريد كل شيءٍ لنفسها، بأسلوبٍ مُهيمنٍ يتسم في آنٍ واحدٍ بالعذوبة والقوة. إنها جذّابةٌ للغاية، لدرجة أن النفسَ بمحضِ إرادتها تتركها لتُكبّلها بقيودها العذبة، كي لا تُعارض، ولو بأدنى قدرٍ، ما ترغب الإرادة الإلهية في إنجازه عليها وفي داخلها. بينما كنتُ أتأمل في هذا الأمر، خاطبني يسوعي المحبوب وهو يتحرك في أعماقي قائلاً: "يا ابنتي، لا تتعجبي إن لم تتركِكِ إرادتي الإلهية حرّةً في أي شيء، فذلك لأنها لا تريد أن تصوغ مجرد أفعال وأعمال عادية، بل (تريد صياغة) حياة؛ ومن أجل صياغة حياة، لا بد من أفعالٍ متواصلة؛ فإذا توقف الفعل المتواصل، تعذّر نمو الحياة أو تشكّلها أو قيامها بوجودها الحقيقي. ولهذا السبب، فإن مشيئتي الإلهية، إذ ترغب في صياغة حياتها الإلهية فيكِ، تطلب الحرية، بل الحرية المطلقة؛ فهي تفيض على المخلوق بفعلها الدائم المتأصل في طبيعتها، وتَبسُط أجنحتها النورانية التي تفوق في حنانها حنان الأمومة، لتغمر كل ألياف القلب، وكل نبضة ونَفَس وفكرة وكلمة وعمل وخطوة؛ فتُضفي عليها الدفء، وبقبلتها النورانية تطبع حياتها في كل فعلٍ للمخلوق. وبينما تُبيد الحياة البشرية، تُقيم ذاتها حياةً إلهيةً في داخلها (داخل النفس). وبما أنه لا يصدر عن الإرادة البشرية سوى أفعالٍ مظلمة، فإن مشيئتي تأبى الاختلاط بها؛ ولذا فهي تظل متيقظةً ومستعدةً لتشكيل حياتها، المفعمة بالنور، فيمن منحها، بملء حريته، السلطانَ لتملك عليه. لذلك، موقفها هذا لمثيرٌ للإعجاب؛ فهي كلها عيون كي لا يفلت منها شيء؛ وبحبٍ لا يوصف في أن ترى حياتها تتشكل في المخلوق، تجعل من ذاتها نبضةً لكل نبضة، ونَفَساً لكل نَفَس، وعملاً لكل عمل، وخطوةً لكل خطوة؛ بل إنها تسارع وتمتد حتى لتشمل أبسط تفاصيل المخلوق وأصغرها، فتضع فيها قدرة إرادتها (فياتها)، وتُنشئ فيها فعلها الحيوي. لذا، كوني يقظةً في تقبّل فعلها المتواصل؛ فالأمر يتعلق بحياة، وحياة تحتاج إلى نَفَس، ونبضٍ مستمر، وغذاءٍ يومي. أما الأعمال، فتُنجَز ثم تُوضَع جانباً، ولا تستلزم بقاءها دائماً بين اليدين لتُعتبر أعمالاً؛ لكن الحياة لا يمكن إقصاؤها جانباً؛ فإذا توقف الفعل، ماتت (الحياة). وعليه، فإن فعل مشيئتي المتواصل ضروريٌ لكِ - ضروريٌ لكِ في تقبّله، وضروريٌ لمشيئتي في منحك إياه - لكي تحيا حياتُها فيكِ، وتتشكّل وتنمو بملئها الإلهي".

بعد ذلك، انتابني شعورٌ بالضيق وأنا أتأمل في كياني المسكين، ولا سيما في الحالة التي أجد نفسي عليها. كم من التغييرات كان عليّ أن أجتازها، حتى تلك الصادرة عن ربّنا. لكن بينما كنتُ أفكر في هذا وفي أمور أخرى، لا داعي لذكرها هنا، أظهر يسوعي الحبيب ذاته في أعماق نفسي وقال: "يا ابنتي، لقد كان حبّي لكِ فيّاضاً، ولكي أقودكِ إلى حيث أرادت إرادتي الإلهية أن تكوني، كان عليّ أن أتّبع أساليب مختلفة في مراحل حياتكِ. ففي المرحلة الأولى، كان حبّي وتعاملي معكِ يتسمان برقة وعذوبة ولطف فائق، وبغيرة شديدة لدرجة أني أردتُ أن أصنع كل شيء بذاتي في نفسِكِ، ولم أرغب في أن يتدخل أحدٌ آخر أو أن يعلم أحدٌ بما كنتُ أفعله فيكِ وما كنتُ أقوله لكِ. لقد كانت غيرتي عظيمة لدرجة أنني جعلتكِ عاجزة عن البوح بما في نفسكِ لأي أحد، حتى لكاهن اعترافِكِ. أردتُ أن أكون وحدي، طليقاً في عملي، ولم أرغب في أن يتدخل فيه أحدٌ أو أن يتمكّن من استقصاء ما كنتُ أصنعه. لقد أوليتُ اهتماماً بالغاً لهذه المرحلة الأولى من حياتكِ - أي لكوني معكِ وحدنا دون سوانا - لدرجة أنني أستطيع القول إن حبّي استخدم كل الأسلحة الإلهية؛ فشننتُ عليكِ

حرباً وهاجمتُكِ بشتى الطرق كي لا تتمكّني من المقاومة. كان كل هذا ضرورياً لمحبّتي؛ لأنني - إذ كنتُ أعلم ما أريد تحقيقه معكِ - وهو ليس أقل من تجديد الخليقة، وإعطاء إرادتي الإلهية حقّ المُلك، وبزوغ فجر حقبة جديدة في وسط العائلة البشرية – استخدمت (الإرادة) كل الوسائل والأساليب لتحقيق هذه الغاية.

الآن، بعد أن اطمأننتُ إليكِ وضمنتُ عملي، تغيّر أسلوبي، فجعلتكِ تكسرين حاجز الصمت، وكان حماس تعاليمي وحديثي إليكِ عظيماً لدرجة أنني أستطيع أن أصفكِ بأنكِ منبر لإرادتي الإلهية وأمينة سرّ لأكثر أسرارها حميمية، ولأنكِ لم تعودي قادرة على احتواء كل ذلك في داخلكِ، أمرتكِ بأن تُفضي بتلك الأسرار إلى خادمي (الكاهن). لقد كان هذا التصرف مني ضرورياً؛ وإلا، فكيف كانت إرادتي الإلهية ستُعرف؟ الآن يا ابنتي، في هذه المرحلة الأخيرة من حياتكِ، تشعرين مني بأسلوبٍ آخر في التعامل. لا تقلقي، ودعيني أعمل، فأنا أعرف كيف أضع اللمسة الأخيرة على عملي. تشجّعي إذن، فأنتِ تملكين الإرادة الإلهية في مقدرتكِ، فمِمَّ تخافين؟ لذا، امضِ دائمًا قُدُمًا في إرادتي".

١٨ تموز ١٩٢٩

عمل يسوع من أجل ملكوت الإرادة الإلهية.

بينما كنتُ غارقةً في كابوس الحرمان من يسوعي المحبوب، وفي حالة تسليمٍ تام، لم يخطر ببالي قط أنه قد يكشف عن ذاته لنفسي الصغيرة، ليقوم بزيارته الخاطفة ويمنحني جرعةً من الحياة، كي لا يدعني أستسلم بالكامل. وفجأةً، تحرّك في أعماقي، جاعلا نفسه يُرى منشغلاً تماماً بعمله؛ وحين رفع عينيه المتألقتين بالنور نحوي والتقت عيناه بعينيّ، أشفق على حزني وقال لي: "يا ابنتي، أنا أعمل في نفسِكِ باستمرار؛ وفي خضم عملي، أقوم باللمسات الأخيرة لكي لا ينقص شيء، وأُقّويه لأمنح عملي الثبات والرسوخ الإلهيين، وأنتظر بصبرٍ لا يلين أن يُعرف عملي، ليدرك الجميع عِظم محبّتي وتضحيتي وتضحيتكِ، والخير العظيم الذي يمكن للجميع نيله إن أرادوا. الأمر يتعلق في أن عملي هذا هو تجديدٌ للخلق بأسره، إنه تركيزٌ لكل أعمالنا، وهو إرساءٌ لإرادتي الإلهية في وسط المخلوقات، لتعمل وتهيمن في وسطهم. فمن سيعرف عملي هذا، سيصبح مملكةً لي. لذا، سيكون لي من الممالك بقدر ما سيكون هناك من أشخاصٍ يعرفون ما فعلتُه وقلتُه في صغر نفسِكِ؛ سيندمجون معًا، وسيشكّلون مملكةً واحدة. لذا، فإن صمتي هو تركيزٌ لعملٍ أكثر شدّةً أقوم به فيكِ. فإذا تكلّمتُ معكِ، فهذا يعني أنني أشرع في عملٍ جديد، داعياً إياكِ للمشاركة فيه، ومُطلعاً إياكِ على ما ننجزه، لأضفي مسحاتٍ جديدةً من الجمال والعظمة والسعادة على مملكة إرادتي الإلهية التي يجب أن تمتلكها المخلوقات؛ أما إذا صمتُّ، فأنا أعيد الترتيب وأحقق الانسجام وأُثبّت ما أنجزتُه. وعليه، لا ينبغي لصمتي أن يكون سبباً لحزنِكِ، بل مناسبةً لمزيدٍ من العمل، من أجل تحقيق مملكة إرادتي الإلهية".

٢٤ تموز ١٩٢٩

كيف تمسك الإرادة الإلهية الفعلَ الأول على جميع الأشياء المخلوقة؛ إنها بمثابة الرأس بالنسبة للأعضاء.

كنتُ أتأمل في الإرادة الأسمى (فيات)، وقلتُ في نفسي: "إذا كانت الإرادة الإلهية ترغب في تأسيس ملكوتها في وسط المخلوقات، فكيف كانت علاقة الإرادة الإلهية بالمخلوقات قبل مجيء ربنا إلى الأرض، وحين مجيئه، وبعد مجيئه؟". فأجابني يسوعي الحبيب، متحرّكاً في أعماق نفسي: "يا ابنتي، لقد كانت إرادتي، بسعتها، حاضرةً دائماً في وسط المخلوقات؛ إذ بحكم طبيعتها، لا يوجد مكانٌ هي غير موجودة فيه، ولا يمكن للمخلوقات أن يكونوا بدونها. فذلك بمثابة العجز عن امتلاك الحياة أو تلقّيها؛ فبدون إرادتي الإلهية، ستؤول كل الأشياء إلى عدم. لا سيما وأن الفعل الأول لكل الأشياء المخلوقة هو إرادتي الإلهية (فياتي)؛ فهي بمثابة الرأس بالنسبة للأعضاء، ولو أراد أحد أن يقول: 'يمكنني العيش بلا رأس'، لكان ذلك مستحيلاً عليه، بل إن مجرد التفكير في الأمر يُعدّ منتهى الحماقة. لكن، الحُكم (المُلك) هو شيءٌ واحد: إنه يعني أن تُعرف (الإرادة) وتُحَبّ ويُشتاق إليها، وأن تتعلّق بها (المخلوقات) كما تتعلّق الأعضاء بالرأس - هذا هو الحكم (الملك)؛ أما مجرد الوجود في وسط المخلوقات فلا يُعدّ مُلكاً ما لم تكن تلك المخلوقات معتمدةً عليها اعتماداً كلياً.

الآن، قبل مجيئي إلى الأرض، ورغم أن إرادتي الإلهية كانت حاضرةً في وسط المخلوقات بسعتها اللامتناهية، إلا أن العلاقات القائمة بينها وبينهم كانت وكأنها تعيش في أرض غريبة؛ إذ كانوا يتلقّون من بعيد اتصالاتٍ شحيحة وأخباراً مقتضبة تُعلن لهم عن مجيئي إلى الأرض. يا له من أسىً أن تكون حاضرةً بينهم دون أن يعرفوها، وأن يُبقوها بعيدةً جداً عن إراداتهم، وكأنها في أرض غريبة. أما بمجيئي، وبما أنني كنتُ أملكها كحياة، وقد عرفتها بشريتي وأحبّتها وسمحت لها بأن تملك، فإنه من خلالي اقتربتْ أكثر إلى المخلوقات، وأصبحت علاقاتها بهم وكأنها لم تعد تعيش في أرض غريبة، بل في أراضيهم هم. لكن، نظراً لأنهم لم يعرفوها ولم يمنحوها السلطان لتملك عليهم، فإنه لا يمكن القول إن إرادتي الإلهية قد أسّست مملكتها. لذا، فإن مجيئي إلى الأرض كان يهدف إلى تقريب الإرادتين - البشرية والإلهية - من بعضهما البعض، وإقامة علاقة وثيقة بينهما، وزيادة الأخبار عنها لجعلها معروفة؛ لدرجة أنني علّمتهم صلاة "أبانا"، جاعلاً إياهم يقولون: 'ليأتِ ملكوتك، لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء'. فإذا لم تكن مشيئتي تحيا على الأرض كما تحيا في السماء، فلا يمكن القول بأن لها ملكوتاً في وسط المخلوقات. ولهذا، ففي زمن ملكوتها، لن تكون حاضرة في وسطهم فحسب، بل في داخل كل واحد منهم كحياة أبدية؛ ولكي يتحقق ذلك، لا بد من معرفتها - أي كيف أنها بمثابة الرأس والحياة الجوهرية لكل مخلوق؛ ونظراً لعدم معرفة هذا الرأس، فإن قوتها وقداستها وجمالها لا تتدفق إلى الأعضاء، ولا يمكنها أن تُسري دمها النبيل والإلهي في عروقهم، وبالتالي فإن حياة السماء لا يمكن أن تُرى في المخلوقات. لهذا السبب أرغب بشدة أن تُعرف إرادتي الإلهية؛ المعرفة ستولّد محبة، وحين تشعر هذه الإرادة بأنها محبوبة ومُشتاق إليها، ستشعر بالانجذاب لتأتي وتملك في وسط المخلوقات".

٢٧ تموز ١٩٢٩

كيف سارت مملكة الإرادة الإلهية ومملكة الفداء معاً دائماً. كيف أعدّ يسوع المواد والأبنية، ولا توجد حاجة أخرى سوى الشعوب.

كنتُ أقوم بجولتي في الخليقة لأتتبع كل أعمال الإرادة الإلهية التي أُنجزت فيها؛ وعندما وصلتُ إلى النقطة التي خلق فيها الكائن الأسمى العذراء، توقفتُ متأملةً تلك الأعجوبة العظيمة التي بدأ منها الفداء. وحينئذٍ،

تحرّك يسوعي الحبيب في أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، لقد سار الفداء ومملكة إرادتي الإلهية معاً دائماً. فلكي يتحقق الفداء، كانت هناك حاجة إلى مخلوق يعيش بالإرادة الإلهية، تماماً كما عاش آدم البريء في عدن قبل الخطيئة؛ وقد تم ذلك بعدل، وحكمة، من أجل أن يليق بنا، لكي يرتكز افتداء الإنسان الساقط على المبدأ ذاته الذي خَلق به نظامُ حكمتنا الإنسانَ. ولو لم توجد مخلوقة تملك إرادتي الإلهية مملكةً فيها، لكان الفداء مجرد حلم لا حقيقة. في الواقع، لو لم تكن سيطرتها مطلقة في العذراء، لظلّت الإرادة الإلهية والبشرية في حالة تذمر واحدة مع الأخرى، وتباعد عن البشرية، وبالتالي لكان الفداء مستحيلاً. لكن على العكس من ذلك، أخضعت الملكة العذراء إرادتها للإرادة الإلهية وسمحت لها بأن تحكم بحرية. وبسبب ذلك، اندمجت الإرادتان وتصالحتا؛ إذ خضعت الإرادة البشرية للفعل المستمر للإرادة الإلهية، وسمحت لها بالعمل دون أي معارضة. وهكذا، نالت مملكتها الحياة والقوة والسيادة الكاملة.

انظري إذن كيف بدأ الفداء ومملكة إرادتي معاً! بل أستطيع القول إن ملكوت إرادتي قد بدأ قبل ذلك، ليستمر بعدئذٍ معاً، جنباً إلى جنب. وكما أنه بسبب انسحاب رجل وامرأة عن مشيئتي الإلهية بدأت مملكة خطيئة وكل بؤس العائلة البشرية، فكذلك الأمر، بسبب أن امرأة سمحت لإرادتي بأن تسود، وبفضلها (بفضل الإرادة) أصبحت ملكةً للسماء والأرض متحدةً بالكلمة الأزلي المتجسد، بدأ عمل الفداء، بما في ذلك ملكوت إرادتي الإلهية. بل أكثر من هذا، كل ما تم عمله من قِبلي ومن قِبل سمو الملكة السماوية ليس سوى مواد وأبنية تهيّئ لهذا الملكوت. يمكن أن يُسمى إنجيلي حروف علّة وحروف ساكنة تعمل كأبواقٍ مناديةٍ - لفتت انتباه الشعوب لترتقب دروساً أكثر أهمية، من شأنها أن تمنحهم خيراً أعظم من الفداء ذاته. آلامي ذاتها، موتي، قيامتي، تثبيت فدائي، هي تهيئة لملكوت إرادتي الإلهية. كانت دروساً سامية للغاية، جعلت الجميع في حالة ترقب واستعداد لدروسٍ أسمى منها. وهذا ما فعلتُه أنا بالفعل بعد مرور قرون عديدة، من خلال التجليات الكثيرة التي كشفتها لكِ عن مشيئتي الإلهية، وما أوضحته لكِ أكثر هو: كيف أنها ترغب في المجيء لتملك في وسط المخلوقات، لتعيد إليهم حقهم في ملكوتها الذي فقدوه، ولتفيض عليهم بكل الخيرات والسعادات التي تمتلكها.

إذن، كما ترين، المواد مُعَدَّةٌ بالفعل، والبنيان موجود – (أي) المعارف المتعلقة بمشيئتي، التي أكثر من شمس، يجب أن تنير ملكوتها وتُشيَّد مبان أوسع من المادة التي شكلتها أنا. لم تَعُدْ هناك حاجة الى شيء سوى الى الشعوب التي ستسكن ملكوت إرادتي هذا؛ وستتشكل الشعوب وتدخل مع نشر المعارف المتعلقة بها. انظري إذن: كيف أن كائنين خرجا عن المشيئة الإلهية وفسحا المجال للمشيئة البشرية لتعمل، فكان ذلك سبباً في خراب الأجيال البشرية؛ وكائنين آخرين - (هُما) ملكة السماء التي تعيش في إرادتي الإلهية (فياتي) بالنعمة، وناسوُتي (بشريتي) الذي يعيش فيها (في الإرادة الإلهية) بالطبيعة - يُشكّلان الخلاص والتجديد، ويُعيدان ملكوت مشيئتي الإلهية. وكما لا يمكن الشك في أن الفداء قد تحقق، وبما أن أحدهما مرتبط بالآخر، فكذلك سيقوم ملكوت إرادتي الإلهية بكل يقين؛ ولن يتعدى الأمر مسألة وقت لا أكثر".

عند سماع ذلك، قلتُ: 'يا حبيبي، كيف يمكن أن يأتي ملكوت مشيئتك هذا؟ لا نرى أي تغيير؛ إذ يبدو أن العالم لا يتوقف عن سباقه المحموم نحو الشر'. فتابع يسوع قائلاً: "ماذا تعرفين عما يجب أن أفعله، وكيف أستطيع أن أغلب كل شيء حتى يمتلك ملكوت إرادتي الإلهية حياته في وسط المخلوقات؟ فإذا كان كل شيء قد حُسِم وقُرِّر، فلماذا تشكّكين في ذلك؟"

٣٠ تموز ١٩٢٩

الفرق بين من يعمل بطريقة قديسة في النظام البشري، ومن يعمل في الإرادة الإلهية. كيف أنه بدونها يكون للمرء قوة طفل. كيف أن كل الشر هو من إرادة الإنسان.

يستمر عقلي المسكين بالتجول حول وداخل الإرادة الأسمى، و- أوه! كم من مفاجآت، كم من عجائب لهذه الإرادة الفائقة القداسة. يضيع ذكائي الصغير في بحرها الشاسع للغاية، وأشعر بأشياء كثيرة غير قادرة على سردها، ولا أملك الكلمات اللازمة للتعبير عنها، وبالتالي أشعر وكأنني شخص أكل طعامًا أو رأى شيئًا ما جميلا ولا يعرف ماذا يُسميه. لو لم تكن الإرادة الإلهية تصنع معجزة في جعلي أقول ما تكشفه، كم من الأشياء كنتُ سأتركها داخل بحرها ذاته، غير قادرة على قول أي شيء. هكذا وبينما شعرت بالذوبان في الإرادة الإلهية، قال لي يسوعي المحبوب دائمًا، وقد جعل نفسه محسوسًا في داخلي: "يا ابنتي، ما الفرق بين الذين يعملون الفضائل بطريقة قديسة، ولكن في النظام البشري، وبين الذين يعملون الفضائل في النظام الإلهي لإرادتي الإلهية. عندما يمارس الأوائل [أي الذين يعملون الفضائل بطريقة قديسة] الفضائل، تظل هذه (الفضائل) منفصلة فيما بينها، بحيث يظهر تنوع أعمالهم: فضيلة تظهر كصبر، وأخرى كطاعة، وثالثة كصدقة؛ كل واحدة لها تميزها، غير قادرة على الاندماج معًا لتتمكن من تشكيل فعل واحد، يمكنه أن يعطي مما للألوهية ويحتضن الخلود واللانهاية. من ناحية أخرى، بالنسبة لمن يعمل بإرادتي الإلهية، فإن نورها (نور الإرادة) لديه الفضيلة التواصلية والمُوَّحِدة، بحيث تندمج معًا، لأنها تتم جميعها داخل مصدر نورها، وتشكل فعلًا واحدًا له تأثيرات لا حصر لها، مثل احتضان الخالق ذاته بنوره (نور الفعل الواحد) اللامتناهي. رمز هذه هي الشمس: لأنها واحدة، لأنها تمتلك مصدر الضوء الذي لا ينطفئ أبدًا، فهي تعانق الأرض، وبتأثيراتها التي لا تعد ولا تحصى، تعطي كل الألوان وتوصل حياة نورها إلى الجميع وإلى كل شيء. إن القوة الموحدة تمتلك فضيلة التواصل، بحيث يمكن للجميع، إذا أرادوا ذلك، أن يأخذوا الخير الموضوع تحت تصرف الجميع. من ناحية أخرى، فإن الذي يعمل في النظام البشري يُرمز إليه بأنوار العالم السفلى: رغم كثرتها إلا أنها لا تمتلك فضيلة تبديد ظلمة الليل وتشكيل ضوء النهار الكامل، أو احتضان الأرض كلها مع هذه الكثرة العظيمة من النور. لذلك، يمكن أن يطلق عليها ضوء شخصي، ضوء محلي، وفي وقت وظروف مُعينة. أوه! لو عرف الجميع السر العظيم للعمل في إرادتي الإلهية، لتنافسوا على أن لا يدعوا شيئا يفلت منهم ولا يمر من داخل نورها الأصفى".

واصلت اتباع الإرادة الإلهية، وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، المخلوق الذي ليس له إرادتي هو كالطفل الذي ليس لديه القوة التي تمكنه من تحمل الوزن، أو القيام بأعمال مفيدة تسمح له بإسناد نفسه، وكيانه الصغير. وإذا أراد أحد أن يجبره على رفع شيء ثقيل أو القيام بعمل ما، فإن الطفل، وهو يرى نفسه عاجزًا ولا قوة له، ربما يحاول، لكنه عندما يرى أنه لا يستطيع حتى تحريك ذلك الشيء أو تحّمل ذلك العمل، ينفجر الطفل المسكين باكيًا ولا يفعل شيئًا حيال ذلك؛ ومن أجل إمتاعه يكون كافيا إعطائه قطعة حلوى. من ناحية أخرى، الشخص الذي يمتلك إرادتي الإلهية تكون لديه قوة رجل بالغ - أو بالأحرى، القوة الإلهية. وإذا قيل له ارفع الشيء الثقيل، فإنه من دون أن يضطرب، يأخذه كأنه لم يكن شيئا؛ بينما يبقى الصغير المسكين مُنسحقًا تحته. إذا أراد أحد منه أن يقوم بعمل ما، فإن سيضع نفسه في مُتعة بسبب المكسب والربح الذي سيحصل عليه؛ وإذا أراد أحد أن يعطيه حلوى، فإنه سيحتقرها ويقول: 'أعطني المكسب العادل لعملي، لأنني يجب أن

أعيش منه'. انظري إذن، التي لديها إرادتي الإلهية سوف تكون لديها القوة الكافية لأي شيء؛ فيسهل عليها كل شيء، حتى المعاناة، عندما تشعر بالقوة، تنظر إليها كمكسب جديد. لماذا كثيرون لا يستطيعون تحمل أي شيء، ويبدو أن ضعف الطفل يتبعهم؟ إنها قوة إرادتي الإلهية المفقودة – هذا هو سبب كل الشرور. لذلك كوني منتبهة يا ابنتي، ولا تذهبي أبداً خارج إرادتي الإلهية".

ثم واصلتُ القيام بأعمالي في الإرادة الإلهية (فيات)، وعندما وصلت إلى النقطة التي دعت (الإرادة) فيها إلى الحياة، إلى ضوء النهار، ملكة السماء، فكرتُ في نفسي: 'في خَلقه العذراء الكلية القداسة، لم يُعززها الله بنفسٍ جميلة مع امتيازات عديدة فحسب، بل أن طبيعتها أيضًا كان يجب أن يغيرها ليجعلها نقية ومقدسة كما هي". فقال لي يسوعي المحبوب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لم يكن هناك ما أضيفه إلى طبيعتها، لأن الطبيعة البشرية لم تكن هي التي أخطأت، بل إرادة الإنسان. في الواقع، كانت الطبيعة البشرية في مكانها، تمامًا كما خرجت من أيدينا الخالقة، لذلك استخدمنا تلك الطبيعة ذاتها التي لدى المخلوقات الأخرى عند خلق العذراء. إن ما لوّث ذاته في الإنسان هو إرادته؛ وبما أن هذه الطبيعة البشرية كانت مُحرَّكة بتلك الإرادة المتمردة التي سكنت في طبيعة الإنسان، فقد شاركتها في ذلك وظلت ملوثة. لكن حالما يتحقق الانسجام بين الإرادة الإلهية والإرادة البشرية، وتُمنح السيادة والنظام للإرادة الإلهية، كما هو مطلوب من قِبلنا، فإن الطبيعة البشرية تتخلص من الآثار المحزنة وتعود جميلةً كما خرجت من أيدينا الخالقة. الآن، في ملكة السماء، انصبّ كل عملنا على إرادتها البشرية التي قبلت سيادتنا بفرح؛ وحين لم تجد إرادتنا أي معارضة من جانبها، صنعت فيها عجائب من النعم، وبفضل مشيئتي الإلهية، تقدّست هي ولم تشعر بتلك الآثار المحزنة والشرور التي تشعر بها المخلوقات الأخرى. لذلك يا ابنتي، متى زال السبب، زالت الآثار. آه! لو دخلت إرادتي الإلهية في المخلوقات وسادت فيهم، فإنها ستطرد كل الشرور منهم وتمنحهم كل الخيرات، للنفس والجسد".

٣ آب ١٩٢٩

عندما يقرر الله القيام بأعمالٍ يجب أن تخدم الجميع، فإنه، في لهيب محبته، يُنحي كل واحدٍ جانباً. كيف يمتلك الكائن الأسمى ذلك النبع الذي لا ينضب.

أواصل تخلّيَ المعتاد في الإرادة الإلهية (فيات)؛ فأنا أشعر بها وكأنها تتمركز حول كياني الصغير؛ أشعر بعظمتها اللامتناهية، وقدرتها، وقوتها الخالقة والآسرة التي بينما تغمرني من كل جانب، فإنه لم تُعطَ لي القدرة على مقاومتها. لكني أشعر بالسعادة في ضعفي هذا، وأرغب طوعاً في أن أكون ضعيفةً كي أستشعر كل قدرة المشيئة الإلهية على ضآلتي. لكن بينما كنتُ أشعر بأنني غارقة في داخلها، جعلني يسوعي الحبيب أشعر به وأراه، وقال لي: "يا ابنتي، عندما تقرر ألوهيتنا القيام بأعمالٍ شاملة، مع النفس المُختارة لتكون الأولى، والتي نأتمنها على عملٍ يجب أن يخدم خير الجميع، فإن لهيب محبتنا يكون عظيماً لدرجة أننا نضع كل شيء وكل واحدٍ جانباً، وكأن لا أحد غيرها موجود، ونُركّز كل كياننا الإلهي عليها، ونمنحها الكثير مما يخصنا، لدرجة تشكيل بحارٍ حولها وإغراقها بكل خيراتنا. ونحن نريد أن نمنح الكثير، لأن لهيب محبتنا يقودنا ألا نتوقف أبداً، كي نرى في تلك النفس عملنا وقد اكتمل، ومن خلاله يمكن لكل شيء ولكل واحد أن يتمتعوا ويأخذوا الخيرات الشاملة التي يحتويها عملنا. وهذا لا يعني أننا لا نرى ما تفعله المخلوقات الأخرى، لأن

بصيرتنا الشاملة وعظمتنا اللامتناهية لا تخفيان عنا شيئاً - فنحن نعلم كل شيء، ومنّا تأتي الحياة والمعونة للجميع - لكننا نعمل بطريقة، ونتصرف كما لو أن لا شيء آخر موجود.

هكذا تصرفنا في الخلق. فبعد أن كوّنا سماوات وشموس وأرض، ورتّبنا كل شيء بتناغم وروعةٍ مذهلة، وعندما خلقنا الإنسان، ركّزنا كل اهتمامنا عليه؛ وكان لهيب محبتنا عظيماً جدا لدرجه إنه فاض بقوةٍ شديدة، مشكّلاً حجاباً حولنا جعل كل شيء آخر يختفي عن أنظارنا - رغم أننا كنا نرى كل شيء - وانصبّ اهتمامنا على الإنسان وحده. ما الذي لم نسكبه عليه؟ كل شيء. بينما كانت الخليقة تزخر بروعة وجمال أعمالنا، لم يقتصر الأمر في الإنسان على تركيز كل أعمالنا وانصهارها فيه، بل تعداه إلى أن حياتنا حلَّت فيه. لقد فاضت محبتنا ولم تهدأ، وأرادت أن تعطي باستمرار، لأنها كانت ترى فيه كل الأجيال البشرية.

هكذا تصرفنا مع ملكة السماء. وُضع كل شيء جانباً، كل شرور المخلوقات الأخرى، وانصبّ اهتمامنا عليها وحدها؛ وقد أفضنا عليها الكثير، فكانت الممتلئة نعمةً، لأنها كانت مُعدّة لتكون الأم الشاملة وسببَ فداءِ الجميع.

هكذا نتعامل معكِ من أجل ملكوت مشيئتنا الإلهية؛ إذ نتصرف وكأنه لا يوجد شيء آخر. فلو أردنا النظر إلى ما تفعله المخلوقات الأخرى، وإلى الشرور التي ترتكبها، والجحود، لظلّ ملكوت مشيئتنا في السماء؛ بل أكثر من ذلك، لما شعرنا حتى بالرغبة في البوح بحقيقة واحدة عن إرادتنا الأسمى (فيات). لكنّ محبّتنا، وهي تنسجُ وشاحاً من المحبة فوق كل شرور المخلوقات، تضع كل تلك الأمور جانباً بالنسبة لنا، وتفيض بقوةٍ جاعلةً إيانا ليس فقط نتحدث عنها، بل - ما هو أعظم – أن نُقرر منح المخلوقات الهبة العظيمة لملكوت إرادتنا الإلهية (فيات). عندما تُصمّم محبّتنا على أمرٍ ما، يبدو وكأنها لا تحتكم إلى المنطق، بل تريد الانتصار بقوة الحب لا بقوة العقل؛ لذلك، كأنها لا ترى ولا تسمع شيئاً آخر، فإنها تصرّ، مهما كان الثمن، على إعطاء ما قررته. لهذا السبب، لا تبخل بشيء، بل تفيض بكليتها على المخلوق المختار لذلك الخير الشامل العظيم الذي يجب أن ينزل لصالح الأجيال البشرية جمعاء. وهذا هو سبب هذا الفيض العظيم من العطاء والحديث معكِ؛ إنها لظى محبّتنا التي لا تريد أن تبخل بشيء، بل تريد أن تمنح كل شيء طالما أن ملكوت الإرادة الإلهية سيسود على الأرض".

ثم واصل عقلي التفكير في أمورٍ شتى تتعلّق بالإرادة الإلهية؛ وأضاف يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، إنَّ كياننا الأسمى هو شريان لا ينضب؛ فنحن لا نَعيا أبداً، ولا يمكننا القول إننا انتهينا من العطاء، لأننا كلما أعطينا، ظلَّ لدينا دائماً ما نمنحه؛ وبينما نمنح خيراً ما، ينبثق خيرٌ آخر ليشقَّ طريقه ويعطي ذاته للمخلوقات. لكن مع أننا لا نَنْضَب، فإننا لا نمنح خيراتنا ونِعَمَنا، ولا نُفضي بحقائقنا لمن ليست مستعدة، لمن لا تُعيرنا انتباهاً لتسمعنا وتتعلّم دروسنا السامية وتصوغ حياتها وفقاً لتعاليمنا، بحيث نرى تعاليمنا منقوشةً في كيانها ونراها مُعَزَّزة بعطايانا. فإذا لم نرَ ذلك، لا تخرج عطايانا من عندنا، ولا يصل صوتنا إلى مسمع المخلوقة؛ وإن سَمِعَت شيئاً ما، فكأنما هو صوتٌ قادمٌ من بعيد، لدرجة أنها تعجز عن إدراك ما نريد إخبارها به بوضوح. لذلك، فإن شريانَنا الذي لا ينضب، يتوقف بسبب نقص استعداد المخلوقات. لكن، هل تعلمين من يمنح النفس الاستعدادات الحقيقية؟ إنها مشيئتنا الإلهية؛ فهي تُفرغ النفس من كل شيء، وتعيد ترتيبها، وتهيئها بطريقةٍ بديعةٍ تجعل شريانَنا الذي لا ينضب مستمراً بلا انقطاع في العطاء وإسماعها دروسها السامية. لذا،

دعي إرادتي الإلهية (فيات) تسود عليك دائماً، وحينها لن يكف نبعنا الذي لا ينضب عن الانصباب عليك؛ وسنحظى نحن برضى إفاضة نِعَمٍ جديدةٍ وعطايا جديدةٍ، والكشف عن دروسٍ لم يُسمع بمثلها من قبل، تنبثق جميعها من كياننا الإلهي".

٧ آب ١٩٢٩

الوسيلة الأساسية لجعل الإرادة الإلهية تسود: المعارف. الفرق بين من يعيش في الإرادة الإلهية ومن يعيش في الإرادة البشرية.

كنتُ أواصلُ أعمالي في الإرادة الإلهية، وحدثتُ نفسي قائلةً: 'كيف يمكن للإرادة الإلهية أن تأتي لتحكم؟ ما هي الوسائل والمساعدات والنعم التي ستُهيّئ المخلوقات ليَسمحوا لذواتهم بأن يُهيمَن عليها من قِبلها؟' فأجابني يسوع المحبوب دائما، وهو يتحرك في داخلي بفيض من الصلاح والحنان: "يا ابنتي، إن الوسائل الأساسية لجعل إرادتي الإلهية (فيات) تحكم على الأرض هي المعارف المتعلقة بها. ستُعبّد هذه المعارف الطرق وتُهيّئ الأرض لتصبح مملكتها؛ وستُشكّل المدن، وتعمل كأجهزة التلغراف والهاتف وخدمات البريد وأبواق المنادين، لتنقل من مدينة إلى مدينة، ومن مخلوق إلى مخلوق، ومن أمة إلى أمة، الأخبار والمعارف الهامة حول إرادتي الإلهية. وستزرع هذه المعارف في القلوب الرجاء والرغبة في نيل خيرٍ عظيم كهذا. لا مفرّ لأحد من هنا: لا يمكن للمرء أن يرغب في خيرٍ أو يناله ما لم يكن عارفاً به؛ وإذا ناله دون معرفة، فكأنه لم ينله قط. لذا، فإن أسس مملكة مشيئتي الإلهية ورجاءها ويقينها ستتشكّل من خلال المعارف المتعلقة بها. لهذا السبب كشفتُ عن الكثير منها؛ فهي ستكون الثروات والغذاء، وستكون بمثابة شموس جديدة وسماوات جديدة يمتلكها أبناء مملكة إرادتي.

الآن، عندما تشق المعارف المتعلقة بإرادتي طريقها وتُهيّئ أولئك الذين سيمتلكون خير معرفتها، فإن صلاحي، الذي يفوق صلاح الأب، وبغية إظهار فيض محبتي، سيضع إنسانيتي ذاتها، وكل الخير الذي صنعتُه، في كل (نفسٍ) مخلوقة، تحت تصرفها، بحيث أنهم سيشعرون بقوة ونعمة تدفعهم ليسمحوا لأنفسهم بأن تسود عليهم إرادتي الإلهية. وستكون إنسانيتي حاضرة بين أبناء مملكتي، كقلبٍ نابضٍ في وسطهم، صوناً للياقة إرادتي (فياتي) وكرامتها، وستكون ترياقاً ونعمةً ودرعاً واقياً من كل الشرور التي أفرزتها الإرادة البشرية. إن لهيب محبتي الذي يرغب في أن تحكم مشيئتي، عظيمٌ وشديدٌ لدرجة أنني سأُظهر فيضاً من الحب يكفي لكسب حتى أكثر الأرادات تمرداً".

عند سماع ذلك، بقيتُ مندهشة، وكأنني أردتُ التشكيك فيما أخبرني به يسوع. وهو، مُكملاً حديثه، أضاف: "يا ابنتي، لماذا تشكّين في الأمر؟ أَلَسْتُ حُرّاً في أن أفعل ما أشاء وأن أهبَ ذاتي كما يحلو لي؟ أَلَم تكن بشريّتي هي الأخ البكر الأول الذي امتلك مملكة مشيئتي الإلهية؟ وبصفتي الأخ الأول، فإني أمتلك الحق أن أوصل حق امتلاكها إلى الإخوة الآخرين، واضعاً ذاتي بتصرفهم لأمنحهم خيراً عظيماً كهذا؟ أَلَسْتُ أنا رأس العائلة البشرية بأسرها، القادر على جعل فضيلة الرأس تتدفق في الأعضاء، وإنزال الفعل الحيوي لمشيئتي الإلهية إلى تلك الأعضاء؟ وعلاوة على ذلك، أليست بشريّتي هي التي تسكن فيكِ باستمرار، وتمنحكِ القوة والنعمة لترغبي في العيش بمشيئتي وحدها، وتُشعركِ بسلام وسعادة تطغى على مشيئتكِ البشرية، لدرجة

أنها هي نفسها تشعر بالسعادة لأن تعيش كما لو أنها بلا حياة، تحت سلطان مشيئتي الإلهية؟ لذا، فما أحتاج إليه هو أن يعرفوا المعارف المتعلقة بـ (فِياتي) إرادتي الإلهية؛ أما الباقي فسيأتي من تلقاء نفسه".

بعد ذلك، واصلتُ تخلّي في الإرادة الإلهية (فيات). بدا لي أنه لا توجد فيها محطات توقف، بل هناك دائماً شيء ما للعمل، لكنه عملٌ لا يُتعب، بل على العكس، إنه يُقوّي ويجعل المرء سعيدا وفرِحا في خضم هذه الرحلة الطويلة. لكن بينما كنتُ أتأمل في هذا الأمر، أضاف يسوع، خيري الأسمى، قائلاً: "يا ابنتي، إن من تعيش في مشيئتي الإلهية تسيرُ دائماً، لأنها تمتلكُ بين يديها دورة الأبدية التي لا تنتهي أبداً. ومن خلال عدم التوقف (أي لا تتوقف النفس)، فأنها (أي النفس) تأخذ دائماً؛ أما لو توقفت، ولو توقفاً بسيطاً أو نقصت خطوة واحدة ، فإن ذلك سيكلفها خسارة خطوة إلهية وخسارة سعادةٍ ما. في الواقع، إن (فِيَاتِي) إرادتي هي فعلٌ متجددٌ دائماً من السعادة والنعمة والجمال الذي لا يوصف ولا يُدرك؛ فإذا سارت النفس، فإنها تأخذ، وإذا توقفت فإنها لا تأخذ، لأنها، بسبب عدم تتبعها مسار مشيئتي الإلهية خطوةً بخطوة، تكون قد جهلت السعادة والجمال اللذين أوجدتهما مشيئتي في تلك الخطوة. ومَن يستطيع أن يصف لكِ الفرق الشاسع بين من تعيش في إرادتي الإلهية ومن تعيش في الإرادة البشرية؟ إن مَن تعيش في الإرادة البشرية تتوقف باستمرار، فدائرتها قصيرة جداً لدرجة أنها إذا أرادت مدَّ خطوتها، لا تجد مكاناً تضع فيه قدمها. ومع كل خطوة تخطوها، تواجه تارةً استياءً وتارةً خيبة أمل، وتشعر بضعفٍ إضافيٍ يجرّها حتى إلى الخطيئة. آه! ما أقصر دائرة الإرادة البشرية؛ فهي مليئة بالبؤس والمهالك والمرارات. ومع ذلك، فهم يحبون كثيراً العيش في دائرتها! يا له من جنون، ويا لها من حماقةٍ تستوجب الأسف!"

١٢ آب ١٩٢٩

عظمة الخلق. البقعة السوداء للإرادة البشرية.

كنتُ أقوم بجولتي في الإرادة الإلهية، فسحبني يسوعي الحبيب خارج ذاتي، وجعلني أرى الخلق كله وهو ينبثق من يديه الخالقتين. كلُّ شيءٍ حمل بصمةَ يدِ صانعه الخالقة، لذلك كان كلُّ شيء كاملا ويتمتع بجمالٍ أخّاذ. كان كلُّ شيء مخلوق يتحرك بواسطة نورٍ ساطع، إما كميّزة طبيعيةً أُعطِيت له من قبل اللهُ، أو نُقِلَ إليه، بشكلٍ غير مباشر، ممن يمتلكه. كان كلُّ شيءٍ نوراً وجمالاً. ولكن، وسط هذا الفيضِ من النورِ وسحرِ الجمال، كان يمكنُ للمرءِ أن يرى بقعةً سوداء بدت قبيحةً للغاية، لا سيما وأنها كانت تتوسطُ أعمالاً عديدةً تتسمُ بالجمالِ والجلالِ والضياء. لقد أثارت تلك البقعةُ السوداءُ في النفسِ شعوراً بالرعبِ والشفقةِ معاً؛ إذ بدا أن اللهَ لم يخلقها سوداءَ في طبيعتها، بل جميلةً؛ أكثر من ذلك إنها كانت، في وقتٍ ما، عملاً من أجملِ ما خلقه الكائنُ الأسمى.

بينما كنتُ أرى هذا، قال لي يسوعي المحبوب دائمًا: "يا ابنتي، إن كل ما تم خلقه من قبلنا في الخلق يظل دائمًا في حالة كونه عمل مُنجز؛ وكأننا باستمرار في حاله عمله (أي عمل الخلق). هذه هي قوتنا الخالقة، فعندما تنجز عملاً، لا تتراجع عنه أبدًا، بل تظل في داخله كفعل حياةٍ أبدي؛ وتُشكّل فيه نبض قلبها المستمر ونَفَسها المتواصل؛ لذلك، فمع أن العمل قد أُنجز مرة واحدة، إلا أنها تظل بداخله في حالة عمله باستمرار. هذا ما ترمز إليه الطبيعة البشرية تقريبا، التي بينما كانت قد شُكِّلت مرة واحدة وبدأت حياتها بنبض القلب والتنفس، إلا أنها، بحكم ضرورة البقاء على قيد الحياة، تظل تتنفس وتنبض باستمرار، وإلا توقفت الحياة.

نحن غير قابلين للإنفصال عن أعمالنا، ونحبها لدرجة أننا نجد مسرةً في عملها باستمرار، ولهذا السبب تظل مهيبة وجميلة ونضرة، وكأنها تتلقى بداية حياتها في تلك اللحظة بالذات. انظري إليها، كم هي جميلة! إنها تروي قصة كياننا الإلهي ومجدنا الأزلي. لكن، وسط هذا المجد العظيم، انظري، هناك تلك البقعة السوداء للإرادة البشرية. لقد أحببنا الإنسان حبًا عظيمًا ومنحناه إرادة حرّة، لكنه أساء استخدامها؛ إذ أراد أن يتنفس وينبض في إرادته البشرية لا مع إرادتنا، ولذلك، فهي تتغير باستمرار الى حد الاسوداد وتفقد جمالها ونضارتها، وتصل إلى حد فقدان الحياة الإلهية في طبيعتها البشرية.

إذن، مَن سيبدّد هذا الظلام الدامس للإرادة البشرية؟ مَن سيعيد إليها نضارتها وجمالها الأصليين؟ إنها الأعمال التي تُنجز في إرادتنا الإلهية. ستكون هذه الأعمال نورًا يطرد الظلام، وحرارةً تُعيد تشكيلها وتدمير كل الشوائب الرديئة التي شوهتها. ستكون الأعمال المنجزة في إرادتي بمثابة ارتداد لكل الأعمال البشرية التي عُملت بالإرادة البشرية. وهذا الارتداد سيعيد النضارة والجمال والنظام، تمامًا كما خُلقت الإرادة البشرية في الأصل. لذلك، ثمة حاجة ماسة إلى أعمال كثيرة يؤديها المخلوق في مشيئتنا الإلهية، لإعداد الترياق المضاد، والجمال، والنضارة، والعمل النقيض لكل شرٍ اقترفته الإرادة البشرية. حينئذٍ ستظهر أعمالنا في الخلق كلها جميلةً، وستختفي تلك البقعة السوداء لتتحول إلى نقطةٍ هي الأكثر سطوعاً وسط روعة أعمالنا المخلوقة؛ وستبسط إرادتنا الإلهية سلطانها على كل شيء، وتملك في الأرض كما تملك في السماء. لذا، احرصي على العمل في إرادتي الإلهية؛ إذ إن كل فعلٍ بشريٍ يحتاج إلى فعلٍ إلهيٍ يطيح، بقوة، بالشر الذي أحدثته الإرادة البشرية، ويُطهّره ويُجمّله".

٢٥ آب ١٩٢٩

كيف خلق يسوع بذرة الإرادة الإلهية في تشكيل الـ 'أبانا' (صلاة الأبانا). الفضيلة التي يمتلكها النور.

كنت أفكر في الإرادة الإلهية وكيف يمكن أبدًا أن يتحقق ملكوتها على الأرض. يبدو مستحيل بالنسبة لي – أولا، لأنه ليس هناك من يشغل نفسه بإعلان ذلك، وإذا قيل أو خُطِّط له أي شيء، فإن كل ذلك يتحول إلى كلمات، بينما الحقائق - أوه! كم هي بعيدة، ومن يدري أي جيل سيكون لديه خير معرفة ما يتعلق بمعارف الإرادة الإلهية وملكوتها؛ ثانيا، يبدو لي أن الأرض غير مستعدة، وأعتقد أنه من أجل الحصول على مثل هذا الخير العظيم - أي مملكة الإرادة الإلهية وسيادتها على الأرض - مَن يدري كم سيسبقها من أعاجيب!

لكن بينما كنت أفكر في هذا وأشياء أخرى، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، يجب أن تعلمي أن مجيئي إلى الأرض وكل ما فعلته في الفداء، موتي ذاته والقيامة، لم تكن سوى عمل تحضيري لملكوت إرادتي الإلهية؛ وعندما شكّلتُ (صلاة) 'الأبانا'، شكّلتُ بذرة مملكة إرادتي الإلهية في وسط المخلوقات. وإذا كنتُ عندما أتكلم، أخلق وأجعل أعظم وأجمل وأروع الأعمال تأتي من لا شيء، فأكثر من ذلك بكثير عندما، مع سُلطة صلاتي، يكون لي فضل خلق ما أريد. لذلك، تم إنشاء بذرة مملكة إرادتي بواسطتي أثناء صلاتي، حيث قمت بتشكيل وتلاوة صلاة 'الأبانا'. وإذا كنتُ قد علمتها للرسل، فلأنه كان مُقرَّرا للكنيسة، من خلال تلاوتها، أن تسقي هذه البذرة وتُخصبها، ويمكنهم أن يهيئوا أنفسهم ليكونوا نموذجًا لحياتهم وفقًا لترتيبات إرادتي الإلهية.

إن معارفي عنها، والكثير الذي كشفته عنها، هي التي طورت هذه البذرة؛ وبما أنها كانت مصحوبة بالأفعال التي قمتِ بها أنتِ في إرادتي الإلهية، فقد تشكلت الكثير من الحبوب الصغيرة لتشكل كتلة كبيرة والتي يمكن منها أن يأخذ كل واحدٍ دوره - دائمًا إذا أراد - لكي يعيش حياة الإرادة الإلهية. لذلك، كل شيء موجود يا ابنتي - الأهم الأفعال. البذرة التي خلقتها موجودة، لأنه إذا لم تكن هناك بذرة، فإنه لا فائدة من الأمل في النبات؛ لكن إذا كانت البذرة موجودة، فإنها تتطلب عملا، وإرادة الرغبة في الحصول على ثمرة تلك البذرة؛ ويكون المرء متأكدا من امتلاكه للنبات، لأنه بامتلاك البذرة، يكون في مقدور المرء حياة نبات تلك البذرة. يوجد أولئك الذين يسقون هذه البذرة لكي تنمو – كل صلاة "أبانا" تُتلى تعمل على سقيها؛ هناك توجد تجلياتي من أجل التعريف بها. كل المطلوب هو أولئك الذين يُقدّمون أنفسهم ليكونوا منادين – و بشجاعة، دون خوف من أي شيء، ومواجهة التضحيات من أجل الإعلان عنها. لذا، فإن الجزء الجوهري موجود هناك - الأعظم موجود هناك؛ هناك حاجة إلى الجزء الأصغر – أي الجزء السطحي، وسيعرف يسوعك كيف يشق طريقه من أجل العثور على الشخص الذي سينجز مهمة إعلان إرادتي الإلهية في وسط الشعوب. لذلك، من جانبك، لا تضعي أي عائق - افعلي ما بوسعك، وأنا سأقوم بالباقي. أنت لا تعرفين كيف سأغمر الأشياء وسأرتب الظروف، ولهذا السبب تصلين إلى حد الشك في أن إرادتي (فيات) ستكون معروفة وستكون لمملكتها حياتها على الأرض".

ثم تخليت عن نفسي كلها في الإرادة الإلهية لكي أتبع أفعالها، وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، مَن يضع نفسه في وحدة إرادتي، يضع نفسه في النور؛ وكما أن النور له فضيلة الهبوط إلى الأسفل ويضع نفسه مثل عباءة من النور فوق كل شيء يُغطيه، كذلك له فضيلة الارتفاع عاليا وتغطية ما هو عالٍ بنوره. على نفس الشاكلة، مَن يضع نفسه في نور إرادتي (فياتي)، في وحدة نورها، ينزل بأفعاله إلى الأسفل الى جميع الأجيال، وبأفعاله النورانية يُغطي الجميع من أجل فعل الخير للجميع؛ ويرتفع عاليًا ويُغطي السماء كلها لتمجيد الجميع. لذلك، في إرادتي الإلهية تكتسب النفس الحق في أن تكون قادرة على تقديم نور الإرادة الأبدية (فيات) للجميع، من خلال هبة أعمالها المُتضاعفة بعدد أولئك الذين يريدون الحصول عليها".

٤ أيلول ١٩٢٩

لماذا تشكل الشمس النهار؟ لأنها عمل من أعمال الإرادة الإلهية.

أيامي هي الأكثر مرارة بسبب الحرمان من خيري الأسمى والوحيد، يسوع. أستطيع أن أقول أن غذائي المستمر هو الحزن الشديد لكوني بدون الواحد الذي شكل حياتي كلها هنا. كم هو مؤلم أن أتذكر أنني كنت أتنفس يسوع ذات مرة، وكانت نبضات قلب يسوع تخفق في قلبي، وكان يسوع يدور في عروقي، كنتُ أشعر بغذاء يسوع الذي يغذي أعمالي وخطواتي. باختصار، شعرت بيسوع في كل شيء؛ والآن انتهى كل شيء، وتحول بالنسبة لي إلى غذاء من حزن. أوه! يا الله، يا له من ألم، أن أتنفس وأنبض حزنا شديدا بسبب كوني بعيدة عن الواحد الذي كان أغلى عليّ من حياتي ذاتها، لدرجة أنه فقط التخلي في الإرادة الإلهية (فيات) هو ما يمنحني القوة لاحتمال حزنٍ عظيمٍ كهذا.

لكن بينما كنتُ أشعر بهذا، خرج يسوعي الحبيب من أعماقي وضمّني بين ذراعيه قائلاً لي: "يا ابنتي، تشجّعي ولا تستسلمي لليأس. قولي لي: مَن يصنع النهار؟ أليست الشمس؟ ولماذا تصنع النهار؟ لأنها فعلٌ من أفعال مشيئتي الإلهية. الآن، مع دوران الأرض، يبقى الجانب الذي يبتعد عن الشمس في الظلام فيتشكّل الليل، وتظل الأرض المسكينة كئيبة، وكأنها تحت رداءٍ من الحزن؛ فيشعر الجميع بحقيقة الليل وبالتغيّر الكبير الذي يطرأ على الأرض لفقدانها تلك الكرة النافعة من الضوء - أي فعل مشيئتي الإلهية الذي خلق الشمس ويحفظها بفعلٍ دائم. بالطريقة نفسها، طالما تتجول النفس في فلك الفعل الدائم لمشيئتي، فإن النهار يغمرها دائماً، ولا وجود لليل أو ظلام أو حزن. إن الفعل المستمر لمشيئتي (فياتي) يبتسم لها أكثر من الشمس ويُبقيها في حالة احتفال دائم؛ أما إذا تاهت في داخل إرادتها البشرية، فإنها تظل في الظلام، في ليل إرادتها البشرية التي تهيمن على النفس وتولّد ظلمة وشكوكا وحزنا، لتصنع بذلك ليلاً حقيقياً واقعياً لتلك المخلوقة المسكينة. مَن يستطيع أن يصف لكِ الخير العظيم والنهار الأكثر سطوعاً الذي يثمره فعلٌ واحد من إرادتي الإلهية في المخلوق؟ فبفعلها المستمر، تُنتج كل الخيرات والسعادة في الزمن والأبدية. لذا، كوني مُنتبهة، وضمّي كل كيانكِ داخل فعلٍ واحد لمشيئتي الإلهية - لا تخرجي منه أبداً إنْ أردتِ أن تعيشي سعيدة وأن تمتلكي حياة النور والنهار الذي لا يغرب. إن فعلاً واحداً من مشيئتي الإلهية هو كل شيء بالنسبة للمخلوقة؛ فبفعلها المستمر الذي لا ينقطع ولا يتغيّر أبدا، تحفظ وتضمّ إلى صدرها – أكثر من أمٍ حنون - (النفس) التي تتخلّى عن ذاتها في فعلها النيّر؛ وتُغذّيها بالنور، وتُنشئها كوليدةٍ منها، نبيلةً ومقدّسة، وتحفظها محميةً في كنف نورها ذاته".

٨ أيلول ١٩٢٩

كان ميلاد العذراء بمثابة ولادة جديدة للبشرية جمعاء.

كان عقلي المسكين يهيم في البحر الشاسع للإرادة الإلهية (فيات)، الذي كل شيء فيه هو في حالة عمل وكأنه لا يوجد ماضي ولا مستقبل، بل كل شيءٍ حاضرٌ وكل شيءٍ في حالة عمل. لذا، فأيَّ شيءٍ تبتغي نفسي الصغيرة العثور عليه من أعمال خالقها في الإرادة الإلهية، تجده وكأنه يُعمَل الآن، في حالة فعلٍ. وبينما كنتُ أتأمل في ميلاد أمي السماوية، لأقدم لها تكريمي المتواضع، وكنتُ أدعو الخليقة بأسرها لتشاركني في ترنيم تسابيح الملكة السامية، قال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، أنا أيضاً، معكِ ومع الخليقة بأسرها، أرغب في أن أُسبّح ميلاد صاحبة السمو أمي.

يجب أن تعلمي أن هذا الميلاد قد انطوى في جوهره على ولادة جديدة للعائلة البشرية جمعاء، وشعرت الخليقة كلها بأنها وُلدت من جديد بميلاد ملكة السماء. لقد تهلّل كل شيء فرحاً، وشعر الجميع بالسعادة لحصولهم على ملكتهم. إلى تلك اللحظة، كانوا يشعرون وكأنهم شعبٌ بلا ملكة، وكانوا ينتظرون - في صمتهم - ذلك اليوم السعيد ليكسروا صمتهم ويقولوا: 'المجد والحب والإكرام لتلك التي تأتي بيننا ملكةً علينا. لن نكون بعد الآن بلا حماية، ولا بلا من يقودنا، ولا بلا أعياد؛ فقد أشرقت تلك التي تشكّل مجدنا الأبدي'. إن هذه الطفلة السماوية، بحفاظها على مشيئتنا الإلهية سليمةً في أعماق نفسها ودون أن تعمل بمشيئتها الخاصة قط، استعادت كل حقوق آدم البريء أمام خالقه، وكذلك السيادة على الخليقة بأسرها. لذلك، شعر الجميع بأنهم يولدون من جديد فيها، ورأينا في هذه العذراء القديسة، في قلبها الصغير، بذور الأجيال البشرية كافة. وهكذا، استعادت

البشرية - من خلالها - الحقوق التي كانت قد فقدتها، ولهذا السبب كان ميلادها الميلاد الأجمل والأعظم. منذ لحظة ميلادها، ضمّت في قلبها الأمومي الصغير - كما لو بين جناحين - جميع الأجيال، باعتبارهم أبناءً وُلدوا من جديد في قلبها البتولي، لتدفئهم وتحميهم وتربّيهم وتغذّيهم بدم قلبها الأمومي. هذا هو السبب الذي يجعل هذه الأم السماوية الرقيقة تحب المخلوقات بهذا القدر - لأنهم جميعاً مولودون من جديد فيها، وهي تشعر بحياة أبنائها تنبض في قلبها. فما الذي لا تستطيع مشيئتنا الإلهية فعله حيثما ملكت وحيثما كانت لها حياة؟ إنها تضم كل شيء وكل واحد، وتجعل المرء مصدر خير للآخرين. وهكذا، يشعر الجميع، تحت ردائها الأزرق، بوجود الجناح الأمومي لأمهم السماوية، ويجدون في قلبها الأمومي ملاذهم الصغير الذي يلجأون إليه.

يا ابنتي، إن من تعيش في إرادتي الإلهية تُجدّد ميلادها وتضاعف الولادات لجميع الأجيال البشرية. عندما تسكن مشيئتي السامية في قلبٍ ما وتودع فيه ملء نورها اللامتناهي، فإنها تجمع كل شيء وكل واحد في مركز واحد، وتصنع كل شيء، وتجدّد كل شيء، وتمنح كل ما عجزت عن منحه -على مرّ القرون- من خلال سائر المخلوقات. لذا، يمكن وصف هذه المخلوقة بأنها فجرُ النهار، وبزوغُ الصباح الذي يستدعي الشمس؛ تلك الشمس التي تبهج الأرض بأسرها، وتنيرها وتدفئها، وتحتضن، أكثر من أمٍ حنون، كل شيء بأجنحتها النورانية وتُخصب كل شيء؛ وبقبلة نورها، تضفي أجمل الألوان على الزهور، وألذّ المذاقات على الثمار، وتمنح النضج لجميع النباتات. آه! لو أن مشيئتي الإلهية ملكت في وسط المخلوقات، كم من العجائب كانت ستصنع بينهم؟ لذا، كوني يقظة؛ فكل عملٍ تؤدينه في مشيئتي الإلهية (فيات) هو ميلادٌ جديدٌ لكِ فيها؛ والولادة مُجدَّدا فيها تعني الولادة في النظام الإلهي، والولادة مُجدَّدا في النور، وفي القداسة والمحبة والجمال. وفي كل فعلٍ من أفعال مشيئتي، تموت الإرادة البشرية، تموت عن كل الشرور، ثم تحيا من جديد لتنعم بكل الخيرات".

١٥ أيلول ١٩٢٩

كيف تعود الشمس كل يوم لتزور الأرض؛ رمزٌ لشمس الإرادة الإلهية. بذرة الإرادة الإلهية في فعل المخلوق.

كنتُ أُكرّرُ أعمالي في الإرادة الإلهية، لأتتبع أفعالها في كل أعمالها؛ وفكرتُ في نفسي قائلةً: 'لماذا أُكرّرُ دائمًا الأعمالَ ذاتَها؟ أيّ مجدٍ يمكنني أن أقدمه لخالقي؟' وإذ بيسوعي الحبيب يخرج من أعماق كياني، ويضمني بين ذراعيه ليُقوّيني، قائلاً لي: "يا ابنتي، إن تكرار أعمالكِ في الإرادة الإلهية يكسر عزلتها ويوجِد رفقةً لكل الأعمال التي تصنعها إرادتي الإلهية. وهكذا، لن تعد تشعر بالوحدة، بل صار لها من تبوح لها بآلامها وأفراحها وتأتمنها على أسرارها. وعلاوة على ذلك، فإن العمل المتكرر باستمرار هو فضيلة إلهية، وله القدرة على توليد خيرات ليست موجودة، وعلى إعادة توليدها وإيصالها للجميع؛ فالعمل المستمر وحده يكون قادرا على تكوين الحياة ومنحها.

انظري إلى الشمس، رمز إرادتي الإلهية، التي لا تفارق المخلوق أبداً ولا تملّ أبداً من أداء عملها المستمر في (نشر) الضياء. إنها تعود كل يوم لتزور الأرض، مانحةً خيراتها دائما؛ وتعود لتقتفي - بعين ضيائها - أثر تلك الخيرات التي منحتها سابقاً، لكنها في كثير من الأحيان لا تجدها. فهي لا تجد الزهرة التي لوّنتها بجمال أطيافها، وعطّرتها بمجرد لمسها بأيدي ضيائها؛ ولا تجد الثمرة التي - بفيضٍ من ذاتها - منحتها

حلاوتها وأنضجتها بحرارتها. كم من الأشياء لا تجدها الشمس، بعد أن سكبت ذاتها في أعمالٍ تفوق في حنانها حنان الأم، لتُكوّن أجمل الأزهار والنباتات وتُنمّي الثمار بنفحات ضيائها وحرارتها، وذلك لأن الإنسان ينتزعها من الأرض ويستخدمها ليُغذي حياته. آه! لو كانت للشمس قدرة على التفكير والحزن، لتحولت الى دموع من ضياء ونارٍ متقدة، تبكي على كل ما كوّنته ولم تعد تجده. وفي خضم حزنها، لم تكن لتغيّر إرادتها فتتوقف عن منح خيراتها للأرض لتعيد تكوين ما سُلب منها؛ لأن طبيعتها - مهما أساءوا إليها - تقتضي أن تواصل دائماً أداء عملها الضوئي الذي يحوي كل الخيرات، دون توقف أبداً. هكذا هي إرادتي الإلهية؛ فهي أكثر من شمس، تفيض ذاتها على كل (نفس) مخلوقة لتمنحها حياةً مستمرة. يمكن القول إنها تسبغ على المخلوقات نَفَسَها الكلي القدرة من النور والمحبة، فهي تشكّلها وترعاها. وفي حين أن النهار يفسح المجالَ لليل، فإن إرادتي الإلهية لا تترك لشأنها أبداً تلك المواليد العزيزة التي صدرت عنها - تلك التي صِيغت وبُعثت فيها الحياة وشُكّلت ورُعيت بفضل نَفَسِها وقُبلة نورها المتوقدة . لا توجد لحظة واحدة تترك فيها إرادتي الإلهية المخلوقة؛ بل تفيض ذاتها عليها، وتمنحها شتى درجات جمالها، وعذوبتها اللامتناهية، ومحبتها التي لا تخبو. ما الذي لا تفعله إرادتي الإلهية لها أو لا تمنحه لها؟ إنها تمنحها كل شيء. ومع ذلك، فهي لا تلقى اعترافاً ولا محبة؛ ولا يحفظون في أنفسهم الخيرات التي تفيضها عليهم. يا له من أسى! فبينما تفيض ذاتها على كل مخلوق، لا تجد الخيرات التي أوصلتها؛ ومع ذلك، وفي خضم أساها، تواصل عملها النوراني فيهم دون انقطاع. لهذا السبب، يجب على مَن تعيش في إرادتي (فياتي) أن تمارس أعمالاً متكررة ومستمرة، لتحافظ على رفقتها (على رفقة الإرادة) وتواسيها في أساها العميق".

بعد ذلك، واصلتُ عبور بحر المشيئة الإلهية (فيات) اللامتناهي، وبينما كنتُ أبعث أعمالي الصغيرة في رحاب الإرادة الأزلية، تكوّنت في نفسي أجِنة بذور عديدة؛ وكانت بذور هذه الأجِنة من نور الإرادة الإلهية" - متنوعة الألوان، لكنها جميعاً مفعمة بالنور. ويسوعي الحبيب، إذ أظهر ذاته، كان ينفخ في أجِنة البذور تلك واحدة تلو الأخرى؛ عندما كان ينفخ فيها، كانت تلك الأجنة تنمو وتكبر حتى تلامس السِعة الإلهية. غمرتني الدهشة وأنا أرى صلاح يسوع، خيري الأسمى، وهو يأخذ تلك الأجّنة بين يديه الكلية القداسة بكل حبٍّ لينفخ عليها نَفَسَه، ثم يرتّبها جميعاً بانتظام داخل نفسي. ونظر إليّ بمحبة وقال لي: "يا ابنتي، حيثما توجد القوة الخالقة لإرادتي الإلهية، يكون لنفختي الإلهية القدرة على جعل أعمال (النفس) المخلوقة عظيمةً. في الواقع، عندما تعمل المخلوقة في ظل إرادتي (فياتي)، تدخل القوة الخالقة في عملها، واضعةً فيه ينبوع العظمة الإلهية؛ فيتحول عمل المخلوقة الصغير، تارةً إلى ينبوع نور، وتارةً إلى ينبوع محبة، وأخرى إلى ينابيع للخير والجمال والقداسة. باختصار، كلما زادت أعمالها، ازداد ما تكتسبه من ينابيع إلهية؛ وتنمو هذه الينابيع وتتسع لدرجة أنها تنتشر في داخل سعة (عظمة) خالقها. يحدث هذا تماماً كما هو الحال مع الخميرة التي تمتلك خاصية تخمير الطحين (الدقيق)، شريطة أن تُضاف تلك الكمية الصغيرة من الخميرة، باعتبارها بؤرة التخمير، أثناء إعداد الخبز. أما إذا لم تُضَف الخميرة، فعلى الرغم من أن الدقيق هو نفسه، إلا أن الخبز لن يختمر أبداً، بل (يكون) فطيرا. هكذا هي إرادتي الإلهية، أكثر من الخميرة التي تصب التخمر الإلهي في الفعل البشري؛ فيصبح الفعل البشري فعلا إلهياً. وعندما أجد (جنين) بذرة إرادتي الإلهية في فعل المخلوق، أفرح بالتنفس على فعلها، وأرفعه لدرجة جعله هائلا؛ لا سيما وأننا نستطيع أن نسمي هذا الفعل 'فعلنا' – 'إرادتنا العاملة في المخلوقة'".

٢٠ أيلول ١٩٢٩

كيف أن يسوع وحده لديه ما يكفي من الكلمات ليتحدث عن الإرادة الإلهية. كيف يمكن للمخلوق أن يقول: "أنا أملك كل شيء". كيف تشكل الإرادة الإلهية فِردوسها حيثما تحكم.

يظل عقلي الضئيل يتجول بحرية في بحر الإرادة الإلهية الهائل، وهو بالكاد يستطيع أن يحتفظ بقطرات صغيرة من الحقائق العديدة والجمال الذي لا يعد ولا يحصى الذي ينتمي إليه. أوه! أيتها الإرادة التي لا تُدرَك والمحبوبة والمعبودة - مَن يستطيع أن يقول عنك كل ما أنت عليه، وأن يروي قصتك الطويلة والأبدية؟ لا الملائكة ولا القديسين سيمتلكون كلمات كافية للتحدث عنك؛ وأقل من ذلك بكثير أنا، الصغيرة جدًا الجاهلة، التي لا يمكنها إلا التمتمة عن إرادة مقدسة جدًا.

لذلك، بينما كان ذهني يتجول في الإرادة الإلهية (فيات)، قال لي يسوع المحبوب، الذي أظهر نفسه: "يا ابنتي، يسوع وحده هو الذي يستطيع أن يمتلك الكلمات الكافية ليتحدث إليك عن إرادتي الأبدية، لأنه، بطبيعة إلهية، أنا الإرادة ذاتها. لكن يجب أن احدِّد نفسي في الكلام، لأن قدرتك الصغيرة لا تستطيع أن تحتضن وتفهم وتضم كل ما يخصها (يخص الإرادة)، ويجب أن أُرضي نفسي بجعلكِ تعرفين قطرات صغيرة منها، لأن عقلك المخلوق لا يستطيع أن يحتوي بحرها الهائل وغير المخلوق؛ وهذه القطرات الصغيرة أُحوّلها إلى كلمات لكي أتكيف مع قدرتك الصغيرة، وأجعلك تفهمين شيئًا عن إرادتي (فياتي) التي لا توصف ولا تحصى. يكفي أن أقول إن إرادتي الإلهية هي كل شيء، وتحيط بكل شيء؛ ولو كانت حتى مجرد فاصلة صغيرة مفقودة في ما هو موجود، لما كان يمكن أن تسمى الكل.

لكي تدخل المخلوقة في إرادتي، يجب عليها أن تُفرّغ ذاتها من كل شيء، وتختزل نفسها إلى تلك النقطة عندما دعاها خالقها من العدم، ومنحها كيانها - الى الطريقة التي بها خَلَقَتها القدرة الخالقة لإرادتي الإلهية، جميلة، فارغة من كل شيء، ومليئة فقط بحياة الواحد الذي خلقها. بنفس الطريقة، عندما تدع النفس ذاتها بأن تُغطى مرة أخرى بالقوة الخالقة لإرادتي (فياتي)، فإن نورها وحرارتها (نور وحرارة الإرادة الإلهية) سيُفرغانها (يُفرغان النفس) وسيجعلانها جميلة مرة أخرى، تمامًا كما خرجت من العدم، وسيسمح لها بالعيش في ملء إرادتي. وفيها ستتنفس المخلوقة الكل، وستشعر ذاتها بكل القداسة، وكل الحب، وكل الجمال، لأن كل إرادتي الإلهية (فيات) ستُبقيها داخل بحرها، حيث سيكون 'الكل' تحت تصرفها. لن يعطى لها شيء بالنصف أو بنسب قليلة، لأن الواحد الذي هو الكل قادر على أن يعطي كل نفسه من غير قياس؛ وفقط في إرادتي يمكن للمخلوقة أن تقول: 'أنا أملك كل شيء، بل وأكثر من ذلك، الكل هو لي'. ومن ناحية أخرى، فإن النفس التي لا تعيش في إرادتي الإلهية، بما أن كيانها ليس تحت سلطة قدرة خالقة، لا يمكنها أن تمتلك كل ملء الحياة الإلهية، ولن تشعر بأنها مملوءة حتى حافة نفسها بالنور، بالقداسة، بالحب، إلى حد الفيضان خارجا وتشكيل بحار من حولها، إلى حد الشعور بأن كل شيء لها. على الأكثر، قد تشعر بجُزيئات إلهية صغيرة، بطبعة من نعمة، محبة، قداسة - لكن ليس كل شيء. ولهذا السبب فقط التي تعيش في إرادتي (فياتي) تكون المحظوظة الوحيدة التي تُحفَظ في معجزة خلقها ولها حقوق التملك والعيش في وفرة خيرات خالقها".

بعد ذلك، واصلت أعمالي في الإرادة الإلهية، وأضاف يسوعي المحبوب: "يا ابنتي، التي تعيش في إرادتي سيكون لها الخير العظيم المتمثل في امتلاك إرادة إلهية على الأرض، والتي ستكون لها حاملة سلام

هادئ، وثبات لا يتزعزع. سوف ترفعها إرادتي بطريقة إلهية؛ في كل فعل تقوم به، سوف تُعطيها رشفة من كياننا الإلهي، بحيث لا تكون هناك صفة خاصة بنا غير متمركزة في هذه المخلوقة. ليس هذا فقط، بل أن إرادتي ستفرح في أن تضمّ فيها إرادتي الإلهية - حاملة سعادة، يمكن معها (للإرادة الإلهية) أن تجعل كل المباركين سعداء، حتى لا ينقص هذا أيضًا النفس التي تعيش فيها؛ بهذه الطريقة، عندما تأتي إلى وطننا السماوي، ستجلب لها فردوس الفرح والسعادة، كلها إلهية، كانتصار لها لأنها عاشت في إرادتنا. وعندما تأتي لتجد المزيد من الغِبطات المدهشة، لأن إرادتي لا تستنفد أبدًا، وتمتلك دائمًا شيئًا لتعطيه، ستجد المخلوقة أفراحها الخاصة والسعادة التي ضمّتها إرادتي فيها عندما كانت على الأرض. لذلك، ارتقِ فيها دائما، ووسّعي حدودكِ، لأنه كلما أخذت أكثر من الإرادة الإلهية على الأرض، كلما زاد نمو حياتنا فيك، وكلما ازدادت السعادة والأفراح التي ستضمينها في نفسك؛ وكلما جلبتِ أكثر، زاد ما سيُعطى لكِ في السماء، في وطننا السماوي".

ليكن كل شيء لمجد الله ولإتمام إرادته الكلية القداسة.

الشكر لله.